محمد ابراهيم مصطفى
(أبو إسلام)

نِهَايَةُ إِسْـــرَائِيلَ

عَامَ ٢٠٢٢م

الموافق١٤٤٣هـــ

- انهيارُ القوّة الأمريكية قبلَ هذا التاريخ !
- هل ستقومُ القيامةُ في أكتوبر عامَ ٢٠٢٨م ؟!

(اللهُ تَعَالَى أعلمُ) !!

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

تُطلَبُ الكتبُ من مكتبةِ وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة
ت ٣٩١٧٤٧٠

أو من المؤلف : ت ٣٠٢٨٣٨٩ - ٣٠٥٢٤١٦

موبايل : ٠١٠١٤٦٧٠٣٩

كتبه على الكمبيوتر وصحّحه : (أبو إسلام)

الغلاف من تصميم : د.م . حسام الدين محمد ابراهيم

رقم الإيداع	٢٠٠٥/١١١٣٥
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-17-1289-1

الإهـــــداء

إلى المجاهدين الصابرين من شعبِ فلسطينَ البطلِ .

وإلى أرواحِ الشهداءِ والاستشهاديين الذين بذلوا أرواحَهم فداءً لوطنِهم .

وإلى الكاظمين غيظَهم مما يروْنه من فظاعةِ المعتدين ، وتخاذلِ العربِ والمستسلمين .

وإلى بعضِ شعوبِ العالمِ الرافضين لسياساتِ حكّامِهم المستبدّين والمتغطرسين .

وإلى الذين يغلي الدّمُ في عروقِهم ، ولا يملكون سلطةَ اتخاذِ القرارِ .

وإلى الذين تَعِبَتْ قلوبُهم وضاقتْ صدورُهم من كثرةِ ما يروْن من مظالمَ وشرورٍ .

وإلى الذين بُحّتْ أصواتُهم من كثرةِ الصّراخِ .

وإلى أنصارِ الحقِّ الذين عجزوا عن الدفاعِ عنه .

وإلى المؤمنين بعدلِ اللهِ ، والمتفائلين بنصرِه ولو بعد حينٍ .

أُقدِّمُ كتابي هذا ليكونَ عزاءً ، ولأُطمئنَ المؤمنين بأن نصرَ اللهِ قريبٌ .

ولنتذكّرْ أنّ دولةَ الظلمِ ساعةٌ وأنّ دولةَ الحقِّ إلى قيامِ الساعةِ .

وصدق اللهُ تعالى إذ يقولُ : [وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ] ، كما يقولُ تعالى : [وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ] ويقولُ أيضًا : [إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ].

الكاتب

المقـــدِّمـــة

أيّها القرّاءُ الأعزّاءُ ، لعلّ بعضَكم قد قرأ كتابيَ السابقَ والذي كان بعنوانِ (نهايةُ إسرائيلَ في القرآنِ الكريمِ _ بين النبوءةِ والأرقامِ) ! الذي طُبِعَ في عام ١٩٩٧م والذي تضمّن ما جاء في التوراةِ عن النبوءةِ التي تتحدّثُ عن نهايةِ إسرائيلَ ، بعد إفسادها وعُلُوِّها الثاني والأخيرِ ، والذي أشار القرآنُ الكريمُ إليها في كثيرٍ من الآياتِ ، وخاصّةً في سورةِ " سبأ " وسورةِ "الإسراء " !.

وبعد أن نَفَذَتْ النسخُ المطبوعةُ من ذلك الكتابِ في مطابعِ أخبارِ اليومِ ، والتي بلغتْ خمسةَ آلافِ نسخةٍ ، كما نفذتْ النسخُ التي طُبِعَتْ في بيروت بلبنان ووُزِّعَتْ في معارضِ الدولِ العربية ، ألحّ عليّ كثيرٌ من الأصدقاءِ وبعضُ الناشرين ، أن أُعيدَ طبعَ الكتابِ مرّةً أخرى ، لما فيه من حقائقَ تؤكّدُ للقرّاءِ صدْقَ النبوءةِ ، والأدلةِ والبراهينِ والحساباتِ الدقيقةِ التي أكّدتْها الآياتُ والكلماتُ والحروفُ ، والجداولُ التي تبيّنُ أرقامَ الآياتِ والكلماتِ والحروفِ ، هذه الحساباتُ التي أشار إليها القرآنُ الكريمُ في قولِ الله عزَّ وجلّ : [وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ] " ١٢ الإسراء " ، كما طلب الأصدقاءُ أن أعدِّلَ عنوانَ الكتابِ الجديدِ ليصبحَ (نهايةُ إسرائيلَ عامَ ٢٠٢٢م) ليُفصِحَ العنوانُ عن مضمونِ الكتابِ ، خاصّةً وأنّ معظمَ شعوبِ العالمِ اليومَ تتمنّى زوالَ إسرائيلَ بعد أن ظهرتْ على حقيقتِها ، وبعد أن

عرف الكثيرون أنّها دولةٌ معتدية تقومُ على العدوانِ ولا تحترمُ حقوقَ الإنسانِ ، ولا تكترثُ لقراراتِ الأممِ المتحدةِ ، ولا بما يطالبُ به المجتمعُ الدوليُّ .

قلتُ لأصدقائي : إذا قرأ البعضُ الكتابَ الجديدَ ، ووجدوا أنه تكرارٌ للطبعةِ السابقةِ ، فربما يشعرون بالمللِ ، وربما يعتقدُ بعضُ القرّاءِ أنني أخدعُهم بتغييرِ عنوانِ الكتابِ رغم أن الموضوعِ واحدٌ ! كما أني أتحفّظُ على العنوانِ المقترَحِ ، لأنه ربما يُثيرُ نفوسَ بعضِ المؤمنين الغيورين على دينِهم ، ويعتبرونه "رجمًا بالغيب" وحاشا لله أن أنزلقَ إلى هذا المنْحَدَرِ ، فالعلمُ كلُّه لله تعالى ، وكَذَبَ المنجِّمون ولو صَدَقُوا .. وقلتُ إن كان لابد من هذا العنوانِ ، فليكنْ : (نهايةُ إسرائيلَ عامَ ٢٠٢٢م الموافق ١٣٤٣هـ – (واللهُ تعالى أعلمُ) ، إذ لا يعلمُ الغيبَ حقًا إلاّ اللهُ تعالى علاّمُ الغيوب !!..

فقال الأصدقاءُ : إنك لابد ستبيّنُ للقرّاءِ أن إسرائيلَ في هذه المرحلةِ من إفسادِها وعُلُوِّها الثاني ، تقومُ بما ترتكبُه من عدوانٍ وإرهابٍ ، مستندةً إلى توغُّلِها في شرايينِ المجتمعِ الأمريكيِّ ، وسيطرتِها على قرارِ الإدارةِ الأمريكيةِ وأنّ الولاياتِ المتحدةَ الأمريكيةَ رغم أنّها الدولةُ الكبرى والأقوي في العالمِ اليومَ ، فقد عجزتْ عن التصدّي للإرهابِ الإسرائيليِّ الذي تمارسُه ضدَّ الشعبِ الفلسطينيِّ الأعزلِ ، على مرأىً ومسمعٍ من العالمِ كلّه ، مما أدّى بمعظمِ شعوبِ العالمِ إلى كراهيةِ الولاياتِ المتحدةِ وعدمِ تصديقِها في المزاعمِ التي تتشدّقُ بها حول ما تدّعيه من احترامِ حقوقِ الإنسانِ أو الدفاعِ عن الحريةِ أو مساندةِ الشعوبِ الفقيرةِ ، ومزاعمِها الأخيرةِ فيما تدّعيه عن محاربةِ

الإرهابِ في العالمِ ، وهي في الحقيقةِ تنشرُ الإرهابَ في العالمِ كلّه ، ولا تَهتمُ إلاّ بمصالحِها ولو على حسابِ أمنِ واستقرارِ الشعوبِ الأخرى ، وأصبحتْ الولاياتُ المتحدةُ تكيلُ بمكيالين ، بل بمكاييلَ متعدّدةٍ في حكمِها على القضايا الدوليةِ ، فهي في الوقتِ الذي تَقْلبُ الدنيا وتُقْعدُها ، إذا قُتلَ كلبٌ على أرضِها ، أو صفعَ أبٌ طفلَه ، فهي لا تكترثُ لآلافِ الأطفالِ والنساءِ والشيوخِ ، الذين تقتلُهم بغاراتِها الوحشيةِ ، باسمِ محاربةِ الإرهابِ !!..

وكما استنكرنا حادثَ الاعتداءِ على مركزِ التجارةِ العالميِّ في نيويورك ، لأنه اعتداءٌ على الأبرياءِ ، وقتلٌ للنفسِ التي حرّم اللهُ تعالى قتلَها ، إلاّ أننا في نفسِ الوقتِ نستنكرُ اعتداءَ أمريكا على الأبرياءِ في غاراتِها الوحشيةِ على الدولِ الأخرى ، كما نستنكرُ الاعتداءاتِ الإسرائيليةَ المتكرِّرةَ على الشعبِ الفلسطينيِّ ، وتأييدَ أمريكا لهذه الاعتداءاتِ !!.. ونحن كمسلمين لا نؤيِّدُ الإرهابَ بجميعِ صورِه ، لأنّ دينَ الإسلامِ ينهانا عن قتلِ النفسِ البريئةِ ، وذلك في قولِ اللهِ تعالى : [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا] " ٣٢ المائدة " ، ونطالبُ المجتمعَ الدوليَّ بأن يتكاتفَ بجدِّيةٍ للقضاءِ على هذه الظاهرةِ التي يمكنُ أن تؤدِّيَ إلى دمارِ العالمِ كلِّه !!..

وأنا واحدٌ ممن كانوا يُعجبون بأمريكا ويحترمون نظامَها الداخليَّ ، ودستورَها العظيمَ الذي أسّسه الرؤساءُ العظامُ الأوائلُ للولاياتِ المتحدةِ الذين كانوا يحرصون بحقٍّ على احترامِ حقوقِ الإنسانِ ، ويؤكّدون على حمايةِ

الحريةِ والديمقراطيةِ ، وتطبيقِ العدالةِ والمساواةِ بين بني الإنسانِ ، مهما كانت جنسياتُهم ودياناتُهم وألوانُهم .. كما تضاعفَ إعجابي لما رأيتُه فيها من تقدُّمٍ هائلٍ في جميعِ المجالاتِ ، وانضباطٍ كاملٍ من الجميعِ ، وحسنِ التعاملِ والاحترامِ المتبادَلِ بين رجالِ الشرطةِ والمواطنين ، واحترامِ كبارِ السِّنِّ ، والرحمةِ بالمعوَّقين ، ورعايةِ الأطفالِ ، والعطفِ على الحيوانِ .. لدرجةِ أنني حريصٌ على تكرارِ زياراتي لعددٍ من ولاياتها كلَّ عامٍ !!

أمّا في السنواتِ الأخيرةِ ، فقد حزنتُ لما أصابَ قادةَ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ الجدُدَ ، من انحرافٍ عن مبادئِ دستورِها العظيمِ ، والعَبَثِ بالقوانينِ التي تحمي حريةَ الإنسانِ ، وظهورِ الظلمِ والغطرسةِ والاستبدادِ في شخصياتِ القادةِ الجدُدِ ، الذين قلبوا المعاييرَ وميزانَ العدالةِ في التعاملِ بين الدولِ ، وجعلوا شعاراتِهم الساميةَ السابقةَ مجرَّدَ أساطيرَ تاريخيةٍ عفا عليها التاريخُ !!..

وحقيقةً فإن الولاياتِ المتحدةَ الأمريكيةَ ليست عادلةً في مواقفِها التي تجلّت في إصرارِها على نزعِ أسلحةِ الدمارِ الشاملِ من العراقِ ، حتى بعد أن تأكّد المفتشون الدوليون الذين أوفدتْهم الأممُ المتحدةُ ، من خلوِّ العراقِ من أسلحةِ الدمارِ الشاملِ ، بينما لا تستطيعُ الإدارةُ الأمريكيةُ أن تطالبَ إسرائيلَ بنزعِ أسلحةِ الدمارِ الشاملِ التي لا تخفى على العالمِ كلّه ، ولم تستطعْ الإدارةُ الأمريكيةُ أن تفعلَ شيئًا عندما أعلنتْ كوريا الشماليةُ امتلاكَها للبرنامجِ النوويِّ ، أي لأسلحةِ الدمارِ الشاملِ !.. وكلُّ ما فعلته أمريكا أن طالبت كوريا الشماليةَ ، بإعادةِ النظرِ في موضوعِ الأسلحةِ النوويةِ ، ولم

تقلبْ عليها الدنيا كما فعلتْ مع العراقِ !!.. لماذا ؟! لأن كوريا لا تُهدِّدُ أمنَ إسرائيلَ ، ولأنَ أمريكا لا تملكُ أن تضربَ كوريا دون أن تتعرّضَ قواتُها لضربات انتقامية كورية ، كما أنّها لن تجدَ من يؤيّدُها في ذلك ، أمّا مع العراقِ فالوضعُ يختلفُ تمامًا ، فهو يقفُ وحده وقد تخلّى عنه جيرانُه وأشقاؤُه العربُ الذين لم يقدِّموا إلاّ التصريحاتِ الجوفاءَ التي لا تقدِّمُ ولاتؤخِّرُ !!

وماذا فعلتْ الإدارةُ الأمريكيةُ لباكستان أو للهندِ ، وهي تعلمُ امتلاكَ الدولتين للسلاحِ النوويِّ ، وكانت قد قرّرت معاقبتَهما اقتصاديًا ، ولكنَها تغاضت أخيرًا عن ذلك ، عندما أرادت أن تقفَ الهندُ وباكستانُ إلى جانبِها في حربِها ضدَّ أفغانستانِ .. وهل تستطيعُ الإدارةُ الأمريكيةُ أن تطالبَ روسيا أو الصينَ أو فرنسا أو انجلترا بالتخلّصِ من الأسلحة النووية التي تمتلكُها ؟!

إذن ، ما ذنبُ العراقِ في أن تركّزَ الإدارةُ الأمريكيةُ عليه وحده ؟! أليس من حقّه ، بل ومن حقِّ كلِّ دولة أن تتسلّحَ بكلِّ ما تستطيعُ ، حتى يكونَ في مقدورِها أن تدافعَ عن نفسِها ضدَّ أيِّ عدوانٍ خارجيٍّ تتعرَّضُ له ؟؟!!

ولو كانت الدولُ العربيةُ متحدةً وقويةً ، ولو كانت للجامعة العربية فعاليةٌ حقيقيةٌ لاستطاعت أن تتخذَ موقفًا موحَّدًا وقويًا ، برفضِ الاعتداءِ على العراقِ ، ورفضِ الاعتداءاتِ الإسرائيلية على الشعبِ الفلسطينيِّ الأعزلِ الذي يقاومُ الاحتلالَ .. والتهديدِ بقطعِ العلاقاتِ مع أمريكا وبريطانيا إذا اعتدتا على العراقِ ، ولتذهبْ المساعداتُ أوالمعوناتُ الأمريكيةُ التي تُهدِّدُ

بقطعها إلى الجحيم !!.. والمفروضُ قبل أن نقولَ للظالمِ لماذا تظلمُ ؟ أن نقولَ للمظلومِ لماذا تقبلُ الظلمَ ؟؟!!..

وكان من المفروضِ أن تُهدِّدَ الدولُ العربيةُ بالانسحاب الفوريِّ والجماعيِّ من هيئة الأمم المتحدة التي لم تعدْ قادرةً على ممارسةِ مهامِّها ، وأصبحت تابعًا ذليلاً للهيمنةِ الأمريكيةِ التي تفرضُ قراراتِها المتعسِّفةَ على المجتمعِ الدوليِّ .. ولكنّ الجامعةَ العربيةَ وهيئةَ الأممِ المتحدةِ ، أصبحتا مجرَّدَ ديكورٍ هشٍّ ، وشكلٍ مظهريٍّ بلا مضمونٍ .. وقد آن الأوانُ لجميع الدول الحرة والتي تحترمُ نفسَها ، أن تطالبَ بإلغاءِ حقِّ الفيتو (الاعتراضِ) الممنوحِ للدولِ الكبرى فقط ، وأن تكونَ قراراتُ الهيئةِ الدوليةِ بأغلبيةِ الأصواتِ ، بعيدًا عن تدخُّلِ الدولِ الكبرى ، وإلاّ أعلنت عن انسحابها ، والعملِ على تشكيلِ هيئةٍ دوليةٍ جديدةٍ ، تكونُ قادرةً على تحقيقِ الأمنِ والاستقرارِ والعدالةِ والمساواةِ ، بين جميعِ دولِ العالمِ دون استثناءٍ ودون تحيّزٍ أو انحيازٍ ، حتى يتحققَ السلامُ الحقيقيُّ بين بني الإنسانِ !!..

وبعد أن ضربت أمريكا العراقَ في حربٍ غيرِ متكافئةٍ ، لم يَعُدْ ينطلي على أحدٍ اليومَ ما تدّعيه أمريكا من أن العراقَ بأسلحته يُشكِّلُ خطرًا على جيرانه العربِ ، فهي لا تخشى على العربِ وإنما تخشى على بترولِهم ، كما تخشى على أمنِ إسرائيلَ ولا تخشى على أمنِ دولِ الخليجِ كما تدّعي !!.. فمتى يفهمُ العربُ ذلك ؟!..

وسأحاولُ في هذه الطبعة الجديدة أن أبيِّنَ الأسبابَ الحقيقيةَ لرغبة الإدارة الأمريكية في القضاء على العراق ، وفي مهاجمة التجمعات الإسلامية في العالَم باسم محاربة الإرهاب ، كما أبيِّنُ أن الأسلوبَ الهمجيَّ الذي تتبعُه الإدارةُ الأمريكيةُ في سياستها الخارجية ، يُعْتَبَرُ إيذانًا بقرب سقوط الطائر الذي ارتفع ، والذي كما طار لابد سوف يقعُ !!..

وأذكِّرُ القرّاءَ بأنه ما من امبراطورية اتسعتْ وعلا شأنُها ، وبَدَتْ غطرستُها واستبدادُها ، إلاّ وسقطتْ كما سقط غيرُها ، ولنا أن نأخذَ العبرةَ والعظةَ مما حدث للإمبراطوريات الفارسية والرومانية والإغريقية والعثمانية والبريطانية والسوفييتية ، والقوَّة التتارية والألمانية النازية ، التي سقطتْ عندما استبدَّتْ وسخّرتْ قوَّتها للاعتداء على الآخَرين !!..

وإن من مظاهر الظلمِ والغطرسةِ والاستبدادِ الذي أصبحتْ واضحةً في ممارساتِ الإدارةِ الأمريكيةِ ، ما يُبشِّرُ بقربِ سقوطِها وانتهاءِ هيمنتها على العالم !!.

وأرجو من القرّاءِ الأعزّاءِ أن يلتمسوا لِيَ العذرَ إذا جانبني التوفيقُ ووقعتُ في خطأٍ لغويٍّ غيرِ مقصود ، وإن أطلتُ في جزئية من موضوعاتِ هذا الكتابِ الجديد ، إذ أنني أودُّ أن أحلِّلَ وأفسِّرَ الأحداثَ بما تقتضيه الضرورةُ لإيضاحِ الرؤيةِ أمام القرّاء ، وقد حرصتُ على تبيانِ العلاقة الوثيقة والآثمة بين إسرائيلَ والولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ والتي اتّضحتْ في الآونة الأخيرة ، وخاصّةً في عهدِ الرئيسِ بوش (الابن) مما سيعجِّلُ بقربِ بدءِ الحربِ الإلهيةِ

على أمريكا ، والانتقامِ من الظالمين فيها ، وذلك بجنودٍ لاقِبَلَ لأمريكا بهم ، لأنهم جنودٌ لا تنفعُ معهم أسلحةُ أمريكا ، ولاتصدُّهم صواريخُها ولا قنابلُها الذرِّيةُ ولا النوويّةُ ولا قمّةُ ما وصلت إليه من تكنولوجيا .. لأنهم جنودُ الله من الطبيعةِ التي لا تُقَاوَمُ ، كالأعاصيرِ والعواصفِ والزلازلِ والسيولِ والحرائقِ ، هذه الجنودُ التي يبدو أنّها بدأت بالفعلِ إنذاراتها ، ممّثلةً في العواصفِ الشديدةِ والحرائقِ والكوارثِ المتتالية ، في أنحاءِ الولاياتِ الأمريكيةِ !!..

كما حرصتُ أيضًا على كتابةِ موضوعاتِ هذا الكتابِ كلّها بنفسي على الكمبيوترِ ، حتى أتجنّبَ أخطاءَ الكتاباتِ وتصحيحَ المراجعاتِ .. وراعيتُ أن أُشكِّلَ الآياتِ القرآنيةَ تشكيلاً تامًا وكذلك تشكيلَ أواخرِ الكلماتِ لإرضاءِ هواةِ اللغةِ العربيةِ ، والاعتزازِ بلغتنا القوميةِ .. كما استجبتُ لآراءِ البعضِ الذين تمنّوْا أن تكونَ الكتابةُ بحروفٍ أكثرَ وضوحًا ، ولهذا حرصتُ على كتابةِ الكلماتِ ببنطٍ أكبرَ ..

ولم أكترثْ لنصائحِ الكثيرين بعدمِ الخوضِ في موضوعاتٍ قد تُغْضِبُ أمريكا وإسرائيلَ ، مما قد يُعرِّضُني لمؤامراتِ المخابراتِ الإسرائيليةِ (الموساد) أو المخابراتِ الأمريكيةِ (C.I.A) وقلتُ إن الأعمارَ بيدِ الله ، و (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) ويقولُ تعالى [وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً]* ١٤٥ آل عمران * فإذا كنّا لا نملكُ الجهادَ الآنَ بالسلاحِ ، فلا أقلَّ من أن ننطقَ بالكلمةِ الحقِّ والصّدقِ ، ونقولَ للظالمِ أنت ظالمٌ ، وللمظلومين لماذا ترضوْن بالظلمِ ؟!.. وللمتخاذلين أنتم متخاذلون وعارٌ على أمّتكم ،

ولن تشفعَ لكم عروشُكم ولن تحميَكم جيوشُكم ، ولن تنفعَكم أموالُكم يومَ القيامةِ .. ولن تفلتوا من عقابِ اللهِ يومَ الحسابِ .. كما أقولُ للمجاهدين الصابرين من شعوبِ فلسطينَ والعراقِ وأفغانستان ، والشعوبِ الإسلاميةِ المضطهَدة : بارك اللهُ في جهادِكم ، وتوَّجَ بالنصرِ نضالَكم ، ألا إنّ نصرَ اللهِ قريبٌ .. ولا تيأسوا من رَوْحِ الله ، فالنصرُ للمؤمنين مهما طال الزمنُ ، تحقيقًا لقولِ الله تعالى : [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ] " ٤٧ الروم " وقوله تعالى : [إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ] " ٥٢ غافر " .

كما أحبُّ أن أُنوِّهَ بأنّي لا أنتمي إلى أيّةِ جماعةٍ من الجماعاتِ ، ولا لأيِّ حزبٍ من الأحزابِ ، لأنني لا أُؤَيِّدُ التقيّدَ بأيِّ فكرٍ يُحدُّ من حرِّيتي في البحثِ والاقتناعِ وإبداءِ الرأيِ ، كما لا أُؤَيِّدُ الإرهابَ وقتلَ الأنفسِ البريئةِ بغيرِ ذنبٍ ، أو تخريبَ المنشئاتِ المدنيةِ التي تُفيدُ الناسَ ، كما لا أُؤَيِّدُ التطرُّفَ بجميعِ صورِه وأشكالِه ، لأني أُؤْمنُ بأنّ الإسلامَ هو دينُ العقلِ والحكمةِ والموعظةِ الحسنة . ويقولُ تعالى : [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا] " ٣٢ المائدة " ويقولُ أيضًا : [لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] " ٨ الممتحنة " .

وكم أتمنّى أن يُفيقَ قادةُ الولاياتِ المتحدة الأمريكية ، ويُدركوا في الوقتِ المناسبِ حقيقةَ ما تَهدفُ إليه الصهيونيةُ العالميةُ من حُلْمِ السيطرةِ على العالمِ وإذلالِ شعوبِه ، ويعرفوا أنّ مساندَتَهم وتأييدَهم الأعمى لإسرائيلَ سيجرُّ

على أمريكا وشعبها كوارثَ لا يتوقعون حجمَها .. لأنها لن تكونَ بفعلِ بشرٍ ، وإنما ستكونُ بفعلِ خالقِ البشرِ ، الذي لا يُحبُّ الظالمين ، والذي تكفّلَ بحفظِ دينه ، في قوله تعالى : [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] ٩ الحجر . وأتمنّى أن تعودَ أمريكا إلى ما كانت عليه أيامَ رؤسائها العظامِ ، وأن تقومَ بمسئولياتها باعتبارِها دولةً كبرى ، وتطبّقَ أهدافَ دستورِها العظيمِ الذي يحترمُ حقوقَ الإنسانِ ، ويدافعُ عن الحريةِ ولا يُساندُ العدوانَ ، حتى تستطيعَ أن تُزيلَ ما زرعته لنفسها في العالمِ من كراهية ، لم يحدثْ لها مثلُها على مدى التاريخِ !!.. وأنا لا أكرهُ أمريكا ولا أُضمرُ لها حقدًا ولا أتمنّى لها شرًا ، ولكني أكرهُ سياستَها العدوانيةَ وانحيازَها الكاملَ لإسرائيلَ على حسابِ شعبِ فلسطينَ الأعزلِ الذي يقاومُ الاحتلالَ دفاعًا عن وطنه .

وأعودُ وأُكرِّرُ ، بل وأُؤكّدُ أني لم أقصدْ أبدًا الرّجمَ بالغيب ، بعنوان الكتاب أو بموضوعه " حاشا لله " ، وإنما قصدتُ البحثَ والتعليقَ على ما جاء في النبوءة التي جاءتْ في التوراة ، والتي أشار إليها القرآنُ الكريمُ ، وأُؤمنُ يقينًا بأنّ الغيبَ لا يعلمُه إلاّ اللهُ سبحانه وتعالى علاّمُ الغيوب !!..

وأسألُ اللهَ تعالى أن يوفقَني إلى طمأنةِ سائرِ المحبين للعدلِ والسلامِ ، وتذكيرِهم بأن عينَ اللهِ لا تغفلُ ولا تنامُ وسبحان من له البقاءُ والدوامُ !!

محمد ابراهيم مصطفى

(أبو إسلام)

مقدِّمةُ الطبعةِ السابقةِ

بعونِ اللهِ وتوفيقِه تمَّ استخلاصُ هذا البحثِ واستنتاجاتُه من آياتِ اللهِ البيِّناتِ التي تتحدّثُ عن قضيةِ بني إسرائيلَ من بدايتِها إلى نهايتِها ، وإننا لنجدُ ضمنَ الآياتِ الشريفةِ إشاراتٍ موجزةً تحثُنا على البحثِ والتأمّلِ والتدقيقِ في معاني الآياتِ ، بل فيما وراءَ الكلماتِ والحروفِ ، فإذا قال تعالى : [وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ]· ١٢الإسراء · فهي إشارةٌ إلى حسابٍ معيّنٍ وعددٍ معيّنٍ من السّنين يحثُنا القرآنُ الكريمُ على معرفتِها ، وفَهْمِ ما وراءَها !!

ولا أستطيعُ أن أدّعيَ أن كلَّ ما جاء في هذا البحثِ هو خلاصةُ جهدي وحدي ، ولكنّ هناك بعضَ الأساتذةِ الأفاضلِ الذين سبقوا بالبحثِ واستخلاصِ الاستنتاجاتِ ، من أمثالِ الكاتبِ العراقيِّ الأستاذ محمد أحمد الراشد ، والأستاذ الفاضلِ الذي لم أستدلّ على اسمه ، والذي كتب مؤلفًا بعنوانِ (عجيبةُ التسعةِ عشرَ بين تخلّفِ المسلمين وضلالاتِ المدّعين) وكذلك الأستاذ بشير محمد عبد الله الذي كتب مؤلفًا عظيمًا شاملاً بعنوان (زلزالُ الأرضِ العظيمُ) ، وكذلك الكاتبِ الإسلاميِّ المجتهدِ ، والعالمِ الكبيرِ الدكتور مصطفى محمود ، بما أشار إليه في كتابيه (الغدُ المشتعلُ) و (عظماءُ الدنيا وعظماءُ الآخرةِ) ، وما ذكره في سلسلةِ كتبِه ومقالاتِه القيّمةِ .

وقد قاموا جميعًا بجهودٍ مشكورةٍ في هذا المجالِ ، وأردتُ أن أتأكّدَ من كلِّ ما كتبوا ، فقمتُ بمراجعةِ الاستنتاجات التي توصّلوا إليها ، ولم تكن المراجعةُ سهلةً ميسورةً ، ولكنّها كانت شاقةً لأنّها تضمّنت حسابًا دقيقًا لأعدادِ الآياتِ والكلماتِ ، بل والحروفِ في كلِّ آيةٍ من الآياتِ التي تتحدثُ عن قصةِ بني إسرائيلَ ، ومراجعةَ التواريخِ الماضيةِ وحسابَ التواريخِ القادمةِ ، حتى يكونَ البحثُ صادقًا ، ولكي يكونَ البحثُ واضحًا للقارئِ فقد آثرتُ أن أكتبَ الآياتِ وعددَ كلماتِها وعددَ حروفِها ، حتى يسهلَ على القارئِ أن يراجعَها إذا أراد ، ليطمئنَّ قلبُه إلى صدقِ هذا البحثِ .. ومع ذلك فإني أقولُ وأعترفُ بأنه لا يعلمُ الغيبَ إلاّ اللهُ سبحانه وتعالى .

وقد يقولُ قائلٌ : كيف نتحدثُ عن المستقبلِ وهو في علمِ الغيب ؟!..
وأردُّ عليه بأننا نؤمنُ إيمانًا قاطعًا بأنّ الغيبَ هو في علمِ اللهِ حقًّا وصدقًا ، ولكن اللهَ تعالى يُطلِعُ من يشاءُ من عبادِه على ما يشاءُ من علمِه ، سواءً من علمِ الماضي أو الحاضرِ أو حتى المستقبلِ ، فهو سبحانه وتعالى القائلُ : [يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ] " ٢٥٥ البقرة " .

واللهُ تعالى يختصُّ من عبادِه من يشاءُ ، ويُطلِعُهم على ما يشاءُ .. ولنا الدليلُ على ذلك في قصةِ العبدِ الصالحِ (الخضْر) مع موسى عليه السلامُ ، فقد أطلعه اللهُ تعالى على بعضِ ما في الغيبِ من مستقبلِ الغلامِ الذي قتله ليحميَ والديه من شرورِ أفعاله ، والسفينةِ التي خرقها ، حتى لا يغتصبَها الملِكُ ، والجدارِ الذي أعاد بناءَه ليحفظَ الكنزَ الذي تحته والذي ادّخره اللهُ

للغلامين اليتيمين اللذين كان أبوهما صالحًا ، كما جاء في الآيات الكريمة الآتية من سورة الكهف :

[فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا] "٦٥الكهف "

[فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا] "٧١ الكهف "

[فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا] " ٧٤ الكهف "

[فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا] " ٧٧ الكهف " .

وهنا بدأ العبدُ الصالحُ (الخضرُ) يشرحُ للنبيِّ موسى عليه السلامُ ما لم يستطعْ عليه صبرًا ، وذلك في قوله تعالى : [قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا . وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا . وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا] " من ٧٨– ٨٢ الكهف " .

وفي الآيةِ الأخيرةِ يقولُ العبدُ الصالحُ (الخضرُ) [وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي] أي أنه فعل ما فعل بأمرٍ من اللهِ !

وكذلك في قصةِ الراهبِ (بحيري) الذي عرف بنبوّةِ محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلم قبل موعدِها .. ثم إننا نجدُ آياتٍ كثيرةً في القرآنِ الكريمِ تحكي عن أحداثٍ لم يأتِ أوانُها بعد ، ويُنبِّهُنا اللهُ تعالى إلى هذه الأحداثِ بإشاراتٍ موجزةٍ تحثُنا على البحثِ والتأمّلِ حتى نصلَ إليها باستعمالِ عقولِنا ، مثل قولِه تعالى : [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] الرعد ٣ .

وأقولُ أيضًا : إنّ في التوراةِ والإنجيلِ نبوءاتٍ كثيرةً تتحدثُ عن المستقبلِ وما فيه من أحداثٍ ، وسأذكرُ بعضَ ما جاء في هذين الكتابين المقدّسين ، مما يتعلّقُ بأخبارِ بني إسرائيلَ ، وما يُؤكّدُ اقترابَ نهايةِ إسرائيلَ ، وعن طريقِ هذين الكتابين المقدَّسَيْن استطاع بعضُ الأحبارِ والحاخاماتِ والرّهبانِ أن يُخبِروا ببعضِ النبوءاتِ التي يتضمّنُها المستقبلُ .

ولنا دليلٌ آخرُ على ذلك في قصةِ (سلمانِ الفارسيِّ) رضي اللهُ عنه ، الذي عرف من الرّهبانِ الذين عاش معهم ، العلاماتِ المميِّزةَ للنبيِّ محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلم ، من أنه يقبلُ الهديةَ ولا يأكلُ الصدقةَ ، وأنّ على كتفِه خاتمَ النبوّةِ .

قال سلمانُ الفارسيُّ للراهبِ الذي كان يعيشُ معه ، وهو على فراشِ الموت : إنك تعلمُ من أمري ما تعلمُ ، فإلى مَنْ توصي بي ؟ وما تأمرُني أن أفعلَ ؟ فقال الراهبُ : يا بُنَيَّ — والله — ما أعلمُ أنّ هناك أحدًا من الناسِ بَقِيَ على ظهرِ الأرضِ مستمسكًا بما كنّا عليه .. ولكن قد أظلَّ زمانٌ يخرجُ فيه بأرضِ العربِ نبيٌّ يُبعثُ بدينِ إبراهيمَ ، ثم يُهاجرُ من أرضِه إلى أرضٍ ذاتِ نخلٍ بين حرّتين (الحرّةُ هي أرضٌ ذاتُ حجارةٍ سودٍ نخِرةٍ) ، وله علاماتٌ لا تَخْفَى ، فهو لا يأكلُ الصدقةَ ويأكلُ الهديةَ ، وبين كتفيْه خاتمُ النبوّةِ ، فإن استطعتَ أن تلحقَ بتلك البلادِ فافعلْ !..

أليست كلُّ هذه الأمورِ من علومِ الغيبِ ؟؟!! ولكن الله تعالى بمشيئته أطلع عليها بعضَ عبادِه ، وتضمّنتها الكتبُ السماويةُ ، وكذلك القرآنُ الكريمُ الذي تكثرُ فيه آياتُ العلومِ الكونيةِ والطبيعيةِ التي ما وصل إليها العلماءُ إلاّ حديثًا .. فالقرآنُ الكريمُ تحدث عن حركةِ الأرضِ التي لا نشعرُ نحن بها ، في قوله تعالى : [وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ . صُنْعَ اللهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ] " ٨٨ النمل " .

فقد شبّه اللهُ تعالى حركةَ الجبالِ التي لا نراها ولا نُحسُّها بحركةِ السحابِ التي نشاهدُها كلَّ يومٍ ، فإذا كانت الجبالُ تتحرّكُ كما يتحرّكُ السحابُ ، والجبالُ ملتصقةٌ بالأرضِ وهي جزءٌ منها ، إذن فالأرضُ مع الجبالِ تتحرّكُ .. وهذا دليلٌ على أن القرآنَ الكريمَ أشار إلى حركةِ الأرضِ قبل أن يتوصّلَ إلى

معرفتِها العلماءُ .. وأيضًا في قولِ الله تعالى [وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا] دليلٌ على كُرَوِيَّةِ الأرضِ ، ولولم تكنْ كرويةً وكانت مسطَّحةً ، لكان لسطحِها نهايةٌ كأيِّ شيءٍ مسطَّحٍ ، أما الامتدادُ الذي أشارت إليه الآيةُ الكريمةُ فهو امتدادٌ لا نهايةَ له ، وهذا لا يكونُ إلاّ إذا كانت الأرضُ كرويةً .. وغيرُ ذلك كثيرٌ من الآياتِ التي تشيرُ إلى الحقائقِ الكونيةِ والعلميةِ المختلفةِ قبل أن يتوصّلَ إلى حقيقتِها العلماءُ !!.

وأحبُّ أن أوضِّحَ أنني في هذا البحثِ وكلُّ الأساتذةِ الأفاضلِ الذين سبقوني في الاستنتاجاتِ التي تتعلّقُ بموضوعِ هذا البحثِ ، لم نقصدْ أبدًا الكلامَ في الغيبِ الذي لا يعلمُه إلاّ اللهُ ، ونحن نؤمنُ تمامًا بأننا ما أوتينا من العلمِ إلاّ قليلاً ، ولكننا نلبِّي أمرَ الله تعالى في قولِه : [أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ] ٠ ٢٤ محمد ٠ وقولِه تعالى : [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُولِي الألبابِ] ٠ ٢١ الزمر ٠ أي لأصحابِ العقولِ التي تفكِّرُ وتبحثُ وتتأمّلُ !

ونحن نحاولُ بقدرِ ما يهدينا اللهُ تعالى ويوفقُنا أن نستنتجَ ما وراءَ الآياتِ من معانٍ وحقائقَ ، وهو عملٌ نعتقدُ أنه من صميمِ الإيمانِ ، ونسألُه تعالى أن يكونَ هذا العملُ لنا نورًا في دنيانا وآخرتنا .. ومرّةً أخرى أقولُ : إنّ الفضلَ في هذا البحثِ يرجع إلى توفيقِ الله تعالى أولاً، ثم إلى كلِّ من سبق بالبحثِ والاستنتاجِ .. وكما سبق أن قلتُ إنني راجعتُ وبحثتُ لأتأكّدَ من حقائقِ

واستنتاجاتِ هذا الموضوعِ ، وأضفتُ إليه بعضَ الأمورِ التي تُزيدُه إيضاحًا ، وتسهِّلُ على القارئ استيعابَه والتحققَ ، بالعودةِ إلى آيات اللهِ البيّناتِ .

وأودُّ أن أنوِّهَ بأني أذكرُ في أواخرِ هذا البحثِ أيضًا بعضَ ما جاء في كتابِ (عجيبةُ التسعةَ عشرَ) أن الرقمَ (١٩) هو سرٌّ من الأسرارِ الإلهيةِ ، التي لم يصلْ إلى فهمِها أحدٌ حتى الآن ، وأن له حساباتٍ دقيقةً وتثيرُ الدهشةَ ، وسبحان علاّمِ الغيوبِ !!.

وما زال هناك الكثيرُ من الأسرارِ التي لم يأتِ أوانُ كشفِها بعد ، إذ أن القرآنَ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ ، لأنه خاتمُ الكتبِ السماويةِ .
وسبحان الهادي إلى سواءِ السبيلِ !!..

الكاتب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نِهَايَةُ إِسْرَائِيلَ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بَيْنَ النُّبُوءَةِ وَالأَرْقَامِ

يؤمنُ المسلمون بالكتبِ السماويةِ جميعها ، التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والقرآنِ ، ولكنّهم يعتقدون أن هناك تحريفًا حدث في التوراةِ والإنجيلِ ، ولكن هذا لا يمنعُ من وجودِ نسبةٍ من الحقيقةِ ، وعلى هذا فيحتملُ أن تكونَ بعضُ النبوءاتِ المذكورةِ في التوراةِ والإنجيلِ أساسُها الوحيُ الذي كان ينزلُ على الرسلِ ، حتى إذا كانت هذه النبوءاتُ تحتاجُ إلى تفسيرٍ ، سواءً على مستوى التأويلِ أو على مستوى الأرقامِ بالنسبةِ لعددِ الكلماتِ والحروفِ ، كما سيأتي .

والنبوءةُ التي نحن بصددِ الحديثِ عنها هي التي ذُكِرَتْ في التوراةِ ، ثم تحدث عنها القرآنُ الكريمُ في سورةِ الإسراءِ ، حيث يقولُ اللهُ تعالى : [وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً . ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا . إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] " من ٤-٧ الإسراء " .

منذ ما يقربُ من عشرين عامًا قام كاتبٌ مصريٌّ بعملٍ بحثٍ يتعلّقُ بالإعجازِ العدديِّ للقرآنِ الكريمِ أساسُه العدد (١٩) ومضاعفاتُه ، وقد قرأ هذا البحثَ الأستاذُ الفاضلُ الذي لم تُتِحْ لِيَ الظروفُ أن أعرفَ اسمَه ، وهو

مؤلفُ كتابِ (عجيبةُ التسعةِ عشرَ) ودرس ذلك البحثَ ، ولفت انتباهَه أن هناك مقدّماتٍ تشيرُ إلى وجودِ بناءٍ رياضيٍّ يقومُ على العددِ (١٩) ، وهو بناءٌ مثيرٌ وفي غايةِ الإبداعِ .. ولقد فصّل هذا الكاتبُ الحديثَ عن هذا الإعجازِ المدهشِ ، والذي يفرضُ نفسَه على الناسِ ، لأن عالَمَ الرياضياتِ هو عالَمٌ استقرائيٌّ يقومُ على بديهياتٍ ، ولا مجالَ فيه للاجتهادِ أو وجهاتِ النظرِ الشخصيةِ .

ويقولُ الكاتبُ إنه وجد أن العددَ (١٩) يتكرّرُ بشكلٍ ملفتٍ للنظرِ في العلاقةِ القائمةِ بين الشمسِ والأرضِ والقمرِ ، مما قد يشيرُ إلى وجودِ قانونٍ رياضيٍّ كَوْنِيٍّ وقرآنيٍّ !!.

وقد اكتشفتُ أن العددَ (١٩) هو الأساسُ لمعادلةٍ تاريخيةٍ تتعلّقُ بتاريخِ اليهودِ ، وفي نفسِ الوقتِ بالعددِ القرآنيِّ ، ثم بقانونٍ فلكيٍّ .

لم يكنْ يتصوّرُ الكاتبُ هذه المعادلةَ التاريخيةَ حتى اطّلعَ على محاضرةٍ للكاتبِ العراقيِّ المشهورِ الأستاذ محمد أحمد الراشد ، وهي محاضرةٌ حولَ النظامِ العالميِّ الجديدِ ، وكانت المحاضرةُ بمثابةِ المفتاحِ لتلك الملاحظاتِ ، التي كتب عنها حول العددِ (١٩) وعن موضوعٍ (نهايةِ إسرائيلَ) !.

وبالطبعِ لا يستطيعُ أحدٌ أن يُجزِمَ أن ما نذكرُه هنا هو نبوءةٌ أكيدةٌ ، أو أنها ستحدثُ فعلاً ، ولكنها ملاحظاتٌ نضعُها أمامَ القارئ ، وليكن له

الاستنتاجُ والحكمُ الذي يتناسبُ مع مدى اقتناعه وإيمانه .. وقد حرصتُ على ذكرِ أسماءِ الكتّابِ الذين أدلَوْا بدلوِهم في هذا الموضوعِ ، أو ذِكْرِ مؤلفاتِهم حفاظًا على حقوقِهم في الإشارةِ إلى جهودِهم التي بذلوها في كتاباتِهم التي يستحقون عليها الثناءَ .

والبدايةُ التي لفتت نظرَ كاتبِ (عجيبةُ التسعةِ عشرَ) كانت ملاحظةً في محاضرةِ الكاتبِ العراقيِّ محمد أحمد الراشد ، هذه الملاحظةُ هي أنه رغم أن المحاضرةَ تتعلّقُ بالنظامِ العالميِّ الجديدِ ، إلاّ أنّها تضمّنت القصةَ التاليةَ عن عمرِ دولةِ إسرائيلَ .

عُمْرُ دَوْلَةِ إِسْرَائِيلَ

عندما أُعلِنَ قيامُ دولةِ إسرائيلَ في عامِ ١٩٤٨م ، دخلتْ سيدةٌ عجوزٌ يهوديةٌ على والدةِ محمد أحمد الراشد ، الذي كان وقتَها صغيرًا ، وكانت اليهوديةُ تبكي ، فلما سألتها والدةُ محمدٍ عن سببِ بكائِها وقد فرح اليهودُ بقيامِ دولةٍ لهم ، فقالت اليهوديةُ العجوزُ : إن قيامَ هذه الدولةِ سيكونُ سببًا في ذبحِ اليهودِ ، وأن هذه الدولةَ ستدومُ ٧٦ سنةً فقط !

وعندما كبِر محمد أحمد الراشد وتذكّر هذه الواقعةَ ، فكّر في كلّ ما ذكرته اليهوديةُ العجوزُ .. وبعد بحثٍ طويلٍ في هذا الموضوعِ ، رأى أن الأمرَ يتعلّقُ بدورةِ الْمُذَنَّبِ (هالي) ، إذ أن مُذَنّبَ (هالي)كما يقولُ الراشدُ مرتبطٌ بعقائدِ اليهودِ .

ورغم أن مؤلفَ (عجيبةُ التسعةِ عشرَ) لم يأخذْ بما قالته اليهوديةُ العجوزُ ، إلاّ أنه لم يَرَ ضررًا من أن يتحققَ من هذا الكلامِ ، فربما تكونُ العجوزُ قد سمعت من بعضِ الحاخاماتِ الذين لديهم علمٌ ببعضِ ما جاء في التوراةِ من نبوءاتٍ !

عَـــامُ نِهـــايةِ إسْـــرَائِيلَ

فإذا أخذنا بهذه النبوءةِ التي جاءت على لسانِ اليهوديةِ العجوزِ ، يكونُ عمرُ دولةِ إسرائيلَ وفقَ النبوءةِ ٧٦ سنةً ، أي ١٩ x 4 ، ويُفترضُ أن تكونَ الـ ٧٦ سنةً هي سنواتٌ قمريةٌ (هجريةٌ) لأن اليهودَ يتعاملون بالشهرِ القمريِّ ، ويضيفون كلَّ ثلاثِ سنواتٍ شهرًا للتوفيقِ بين السنة القمرية (الهجرية) والسنةِ الشمسيةِ (الميلادية) ، وتكونُ الـ ٧٦ سنةً القمريةً تساوي ٧٤ سنةً شمسيةً تقريبًا .. فإذا جمعنا تاريخَ إعلانِ دولةِ إسرائيلَ عامَ ١٩٤٨م + ٧٤ سنةً شمسيةً = ٢٠٢٢م ، وهو التاريخُ الميلاديُّ المفترضُ أن تفنى فيه إسرائيلُ ، حسبَ ما جاء في النبوءةِ .

وبحسبةٍ أخرى إذا علمنا أن عامَ ١٩٤٨م يوافقُ عامَ ١٣٦٧هـ ، وأضفنا إلى هذا التاريخِ الهجريِّ لقيامِ دولةِ إسرائيلَ مدّةَ الـ ٧٦ سنةً القمريةَ التي ذكرتها اليهوديةُ العجوزُ ، نجدُ أن ١٣٦٧هـ + ٧٦ = ١٤٤٣هـ ، وهذا التاريخُ الهجريُّ يوافقُ عامَ ٢٠٢٢م ، فإذا صَدَقَتْ النبوءةُ (وهذا في علمِ الله) فستكونُ نهايةُ إسرائيلَ عامَ ٢٠٢٢هـ بإذنِ الله تعالى (والله تعالى أعلمُ) !!

ولابد أن نلاحظَ أن سورةَ الإسراءِ تُسمَّى أيضًا سورةَ بني إسرائيلَ ، لأنها تتحدثُ في بدايتِها عن نبوءةٍ أنزلها اللهُ تعالى على موسى عليه السلامُ في

الأرضِ المباركةِ ، على صورةِ اجتماعيةِ ، أو ما يُطلَقُ عليه صورةُ دولةٍ ، ويكونُ ذلك عن عُلُوٍّ واستكبارٍ ، فيقولُ اللهُ تعالى :

[وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ذُرِّيَةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا . وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً . ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا . إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا .فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] " ٢-٧ الإسراء " .

أمّا أُولاَهُمَا (أي المرّة الأولى) فقد مضتْ قبل ظهورِ الإسلامِ ، وسنتكلمُ عنها بإيضاحٍ أكبرَ فيما بعد .. وأمّا الآخِرَةُ (المرّةُ الثانيةُ) فإن الأحداثَ والمشاهداتِ والممارساتِ التي نشاهدُها والتي يلمسُها العالمُ كلُّه ، تقولُ إنَها الدولةُ التي قامت في فلسطينَ عامَ ١٩٤٨م .. مع ملاحظةِ أن تعبيرَ (وَعْدُ الآخِرَةِ) لم يَرِدْ في القرآنِ الكريمِ إلاّ مرّتين .. المرّةُ الأولى في الكلامِ عن المرّةِ الثانية ، في قوله تعالى :[فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ] ، والمرَّةُ الثانيةُ قبل نهايةِ سورةِ الإسراءِ ، في الآيةِ رقم (١٠٤) :

[وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا] " ١٠٤ الإسراء " .

وقد جاء في كتاب (زِلْزَالُ الأَرْضِ الْعَظِيمِ) للأستاذ بشير محمد عبد اللهِ عن علوِّ اليهودِ في الأرضِ والإفسادتين ، وتاريخِ المسجدِ الأقصى ، والعلوِّ الكبيرِ لليهودِ ، والذي يسيطرون فيه على العالمِ ، ما يلي :

بعد أن أسَّسَ داودُ وسليمانُ عليهما السلامُ الخلافةَ الإسلاميةَ التي عاصمتُها " القدسُ " ، وبعد أن صار الهيكلُ الذي بناه سليمانُ ، قبلةَ أهلِ الحقِّ والإيمانِ في ذلك الزمانِ ، وبعد أن امتدّتْ أرضُ الخلافةِ الإسلاميةِ في عهدِه من البحرِ إلى البحرِ ، ومن النهرِ إلى أقاصي الأرضِ ، حتى شملتْ اليمنَ والعراقَ وما وراءهما ، حتى قالوا إنّ سليمانَ عليه السلامُ أحدُ أربعةٍ حكموا الأرضَ أو أكثرَ شعوبِها ، كما هو مشهورٌ في كتبِ التفسيرِ والتاريخِ .

انقسامُ الدولةِ القديمةِ

بعد اتّساعِ أرضِ الخلافةِ الإسلاميةِ التي بناها سليمانُ عليه السلامُ ، انقسم بنو إسرائيلَ على أنفسِهم ودبَّ فيهم البدعُ وحبُّ الشهواتِ ، والرّكونُ إلى الدنيا ، وإهمالُ الكتابِ ، فتقطّعتْ دارُ الخلافةِ حتى صارت ما يُعرَفُ الآن بفلسطينَ ولبنان وسوريا والأردن فقط ، ثم انقسمتْ بعد ذلك إلى دولتين ، لبنان وسوريا ، وكان اسمُها (إسرائيل) وفلسطين والأردن ، وكان اسمُها (يهوذا) ، وكانت عاصمتُها القدس " أورشليم " (قاموس الكتابِ المقدّسِ ـ مادّة أورشليم) .

وسببُ هاتين التسميتين هو أن الدولةَ الجنوبيةَ التي عاصمتُها أورشليمُ ، كان يسكنُها أبناءُ يهوذا ، وهو أحدُ أبناءِ يعقوبَ الذي جاء من نسلِه داودُ ، أمّا بقيةُ الأسباطِ من أبناءِ يعقوبَ ، فكانوا في دولةِ الشَّمالِ ، التي صار اسمُها (إسرائيل) .

بعد هذا العلوِّ في الأرضِ لبني إسرائيلَ ، الذي أعقبه الإفسادُ بتركِ الكتابِ ، سلّط اللهُ عليهم جميعًا في الشمالِ والجنوبِ مَلِكَ بابل ، الذي قضى على دولتِهم الشماليةِ والجنوبيةِ ، وهَدَمَ الهيكلَ ، وأخذ أعدادًا غفيرةً منهم أسْرَى إلى بابلَ ، هذا المَلِكُ البابليُّ الذي شغلت أخبارُه مع بني إسرائيلَ في أسفارِ الكتابِ مساحاتٍ بارزةً ، فإنه حسبَ أقوالِ جمهورِ المفسرين ، وحسبَ ما هو ثابتٌ من تاريخِ بني إسرائيلَ ، هو الذي حقق اللهُ تعالى به وعدَه الأوّلَ لبني إسرائيلَ ، أي وعْدَه بتدميرِهم وتشتيتِهم ، والقضاءِ على دولتِهم في المرَّةِ الأولى ، إنه (نبوخذ نصر) البابليُّ ، مؤسِّسُ دولةِ بابلٍ ، والمعروفُ في الكتاباتِ العربيةِ باسمِ (بختنصر) والذي نزل فيه وفي جنودِه قولُ الله تعالى :
[فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً] " ٥ الإسراء " .

لم يكنْ بختنصرُ (نبوخذ نصر) وجنودُه مؤمنين حين دخلوا على بني إسرائيلَ المسجدَ الأقصى ، ولكنهم كانوا أولي بأسٍ شديدٍ أعدّهم اللهُ تعالى

قساةً غلاظًا ، لينتقمَ بهم من بني إسرائيلَ في يومِ وَعْدِ الأولى (أي الإفسادةِ الأولى) ..

وقد اختلف المفسِّرون في معنى قوله تعالى : [لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا] ، فقال بعضُهم : لقد انتهت المرّتانِ ، وقال آخرون : انتهت واحدةٌ وبقيت واحدةٌ .. وقد جاء في كتابِ (زلزالُ الأرضِ العظيمِ) ترجيحٌ في كلِّ ما اختلف فيه العلماءُ والمفسِّرون من مسائلَ تخصُّ إفسادَ بني إسرائيلَ .. هذا الترجيحُ هو ما يلي :

١- إن الإفسادَ الحاصلَ من اليهودِ أو بني إسرائيلَ خلالَ تاريخهم ، بعد تخلّيهم عن التوحيدِ والإيمانِ باللهِ تعالى وتحوّلِهم إلى الكُفْرِ وعبادةِ الطاغوت ، وبعد أن أصبحوا شرَّ البريّةِ ، وأشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا ، هو في الحقيقة مرّاتٌ عديدةٌ وكثيرةٌ ، ولكن هذه المرّاتِ المتعدّدةَ جزئيةٌ وليست مقرونةً بالعلوِّ الكبيرِ .

٢- إن الإفسادَ المذكورَ في الآياتِ محدَّدٌ قطعًا وبنصٍ صريحٍ لا يقبلُ الجدلَ أو التأويلَ ، بمرّتين ، ولكن كلَّ إفسادةٍ منهما مقرونةٌ بعلوٍّ كبيرٍ لبني إسرائيلَ في الأرضِ ، وهذا يعني جزمًا أن إفسادَهم وعُلُوَّهم في كلِّ مرّةٍ يشملُ أكثرَ أجزاءِ المعمورةِ ، ويعمُّ كلَّ شعوبِ الأرضِ أو أغلبَها ، وذلك لقوله تعالى : [لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا] .. فما حدث منهم – على سبيلِ المثالِ – من إفسادٍ في العهدِ النبويِّ في المدينةِ (يثرب) ليس إفسادًا

مقرونًا بالعلوّ ، كما أنه كان جزئيًا في موضعٍ محدّدٍ من الأرضِ ولم يكن شاملاً .

٣- قدّم اللهُ عزّ وجلّ الإفسادَ على العُلُوّ لأن الإفسادَ هو العِلّةُ " السببُ " ، والعلوُّ في الأرضِ عُلُوًّا كبيرًا هو المعلولُ (واللهُ تعالى أعلمُ) فإذا صحّ هذا ، فإنّ قولَه تعالى : [وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا] يدلُّ على شمولِ الإفسادِ لكلّ الأرضِ من ناحيةٍ ، ولكلّ جوانبِ الحياةِ الإنسانيةِ من ناحيةٍ أخرى ، وبقدرِ شمولِ الفسادِ وتعميمِه على أكثرِ الشعوبِ والأممِ ، يكونُ عُلُوُّهم ، فالعُلُوُّ كبيرٌ لأن الفسادَ شاملٌ وخطيرٌ .

٤- أثبت القرآنُ الكريمُ أن المرّةَ الأولى انتهت قبل نزولِ القرآنِ ، بقوله تعالى : [وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً] أي أتمّه اللهُ من قبلِ نزولِ القرآنِ الكريمِ ، ومن ثَمّ بَقِيَتْ لهم المرّةُ الثانيةُ ، وقد أطلق عليها القرآنُ الكريمُ " وَعْدُ الآخِرَةِ " في قوله تعالى : [فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ] وهذا يدلُّ على أن هذه الإفسادةَ المعاصرةَ هي المرّةُ الثانيةُ والأخيرةُ ، وليس لهم ثالثةٌ يجتمعُ لهم فيها الإفسادُ مع العُلُوّ الكبيرِ في الأرضِ .

٥- أثبت القرآنُ الكريمُ أن وَعْدَ الأولى قد تحقق على أيدي قومٍ أولي بأسٍ شديدٍ ، هم الذين جاسوا خلالَ الدّيارِ ، ودمّروا دولَتَيْ إسرائيلَ ويهوذا ، وهدموا هيكلَهم في أورشليمَ ، فلم تقمْ لهم بعد ذلك دولةٌ مستقلةٌ ذاتُ سيادةٍ حولَ القدسِ إلاّ في عامِ ١٩٤٨م ، مما يدلُّ على أن هذه المرّةَ المعاصرةَ هي الثانيةُ والأخيرةُ .

٦- أثبت القرآنُ الكريمُ تحقُّقَ وعدِ الآخرةِ بمجيئهم لفيفًا (أي جماعاتٍ) إلى المسجدِ الأقصى ، بأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ودخولِ عبادِ اللهِ أولي البأسِ الشديدِ ، والانتقامِ الإلهيِّ منهم ، كما سبق أن انتقم اللهُ تعالى من بني إسرائيلَ بهؤلاءِ العبادِ في المرّةِ الأولى ، وليس بغيرهم ، أي أن اللهَ تعالى يُتمُّ وعيدَه في المرّتين بجيشٍ من أرضٍ واحدةٍ ، هي بابلُ (العراق حاليًا) .

(وهذا هو السرُّ في حرصِ إسرائيلَ على القضاءِ على العراقِ في هذه الأيامِ ، بتحريضِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ على ضربِ العراقِ واختلاقِ الحججِ والادّعاءِ بأن العراقَ يملكُ أسلحةَ الدمارِ الشاملِ وأنه يهدِّدُ جيرانَه من دولِ الخليجِ) .

٧- يُثبتُ التاريخُ البشريُّ حقيقةً لا يختلفُ عليها اثنان من المؤرّخين : أن بني إسرائيلَ لم تكنْ لهم حولَ القدسِ دولةٌ مستقلةٌ ذاتُ سيادةٍ ، منذ تحقيقِ وَعْدِ أولاهما في منتصفِ القرنِ السادسِ قبل الميلادِ إلاّ عامَ ١٩٤٨م .. وهذا الوعدُ الأخيرُ حدث كثمرةٍ قطفوها نتيجةً لعُلُوِّهم الإفساديِّ الثاني المعاصرِ وهو الأخيرُ (بإذنِ اللهِ) .

الواقعُ المعاصرُ
يشهدُ لليهودِ
بحكمِ العـــالمِ

وكما جاء في كتاب (زلزالُ الأرضِ العظيم) وبما يلمسُه ويشاهدُه معظمُ الناسِ في هذه الأيامِ ، فإن واقعَ الحياةِ الإنسانيةِ المعاصرةِ ، يدلُّ بما لا يقبلُ مجالاً للشّكِّ ، على أن اليهودَ يعيشون الآنَ هذا العُلُوَّ الإفساديَّ الكبيرَ، فقد وصلوا إلى حكمِ الأرضِ كلِّها ، وهذا لم يحدثْ في التاريخِ المكتوبِ إلاّ للخلافةِ الإسلاميةِ وهي في قمّةِ مجدها واتّساعها وقوّتها في عصرِ هارونَ الرشيدِ ، الذي كان العالَمُ الإسلاميُّ في عهده في أكثرِ أجزاءِ المعمورةِ ، وما بَقِيَ منها من الصينِ شرقًا وبلادِ الرومِ غربًا ، كانوا يدفعون له الجزْيةَ صاغرين .. لكن الخلافةَ الإسلاميةَ تعلو بالمؤمنين في الأرضِ على غيرِهم بالحقِّ والعدلِ والإحسانِ ، وليس بالإفسادِ كما هو حالُ عُلُوِّ اليهودِ في الأرضِ في هذا الزمانِ .

أمّا عن حكمِ اليهودِ أو بني إسرائيلَ للعالمِ أو للأرضِ ، فهو ثابتٌ لحكمِهم لأمريكا وإحكامِ القبضةِ عليها سياسيًا واقتصاديًا وإعلاميًا وعسكريًا وأخلاقيًا وثقافيًا أيضًا ، حتى أصبح الشعبُ الأمريكيُّ مُستَعْمَرًا ومُستَذَلاً لليهودِ وهم قلةٌ ، بعد أن أغرقتْ هذه القلةُ الكثرةَ الغالبةَ في الشهواتِ والانحرافاتِ ومُتَعِ الحياةِ المشروعةِ وغيرِ المشروعةِ ، فغاب وعيُ الشعبِ الأمريكيِّ وأصبح كقطيعٍ من البهائمِ التي يُساقُ إلى المذبحِ عن طريقِ إغرائها ببضعةِ أعوادٍ من الحشائشِ ، تأملُ أن تسدَّ بها جوعَها !

وإذا تأمّلنا الواقعَ ، فسنجدُ أن أشدَّ شعوبِ الأرضِ انحطاطًا وعبوديةً للشيطانِ اليهوديِّ ، هو الشعبُ الأمريكيُّ ، فهو يكدُّ ويكدحُ ليملأَ خزائنَ اليهودِ بالذهبِ ، فحياتُه لليهودِ ، وهو يحاربُ ويموتُ لتحقيقِ مصالحِ اليهودِ الاستراتيجيةِ في الأرضِ كلِّها بعامةٍ ، ولأمْنِ إسرائيلَ وتنميتِها بخاصّةٍ ، فهو يحيا لليهودِ ويموتُ لليهودِ وهو لا يدري .. ولهذا فهو عبدٌ بكلِّ معنى العبوديةِ ، وهو في هذه الحالةِ من الرِّقِّ الجماعيِّ ، يتغنّى بالحريّةِ ويرفعُ شعاراتِها ، ويجعلُ لها تمثالاً !!

وليس هناك مثقفٌ واحدٌ في بقاعِ الأرضِ يُنكرُ حكمَ اليهودِ للولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ، وحيث أن أمريكا الآنَ أقوى دولةٍ في العالمِ اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا ، وقد بدأ حكّامُها ورؤساؤُها وكتّابُها يُعلنون عهدَ حكمِ أمريكا للعالمِ تحت اسمِ النظامِ العالميِّ الجديدِ ، فإن حكمَ اليهودِ للعالمِ يكونُ أمرًا ثابتًا ومؤكّدًا ، ليس من خلالِ إسرائيلَ ، ولكن من خلالِ حكمِها لأمريكا !.. ويتّضحُ ذلك بصورةٍ أكثرَ جلاءً ، من مواقفِ أمريكا في عهدِ الرئيسِ الأمريكيِّ " جورج دبليو بوش " الذي يقفُ مساندًا لسفّاحِ إسرائيلَ "شارون " الذي تضاعفت جرائمُه في قتلِ الشعبِ الفلسطينيِّ ، وإعلانه المتكرّرِ بعدمِ اعترافه بالاتفاقياتِ التي وقّعها أسلافُه ، وعدمِ استجابته لمطالبِ المجتمعِ الدوليِّ بإنشاءِ الدولةِ الفلسطينيةِ ، حتى أن بعضَ شعوبِ العالمِ تطالبُ بمحاكمةِ شارون كمجرمِ حربٍ ، ومع ذلك فإن " بوش " يعتبرُه صديقَه ويصفُه بأنه رجلُ سلامٍ !!

ولا يقتصرُ حكمُ اليهودِ على حكمِ أمريكا فقط ، ولكنّ حكمَها امتدَّ ليشملَ الاتحادَ السوفييتيَّ " سابقًا " ، الذي كان بالفعلِ تحت حكمِ اليهودِ أيضًا ، ولكن بأسلوبٍ يختلفُ تمامًا عن أسلوبهم في حكمِ أمريكا ، فبينما يحكمُ اليهودُ أمريكا من خلالِ الليبراليةِ والديمقراطيةِ والنظامِ الاقتصاديِّ الرأسماليِّ ، فإنهم حكموا روسيا والاتحادَ السوفييتيَّ من خلالِ الماركسيةِ التي وضعها لهم " كارل ماركس " اليهوديُّ !..

ولّما بدأ النظامُ في الاتحادِ السوفييتيِّ في الانهيارِ نتيجةَ سلبياتِ الماركسيةِ والشيوعيةِ الاقتصاديةِ ، وقبل أن يخرجَ الأمرُ من سيطرةِ اليهودِ على روسيا وغيرِها من الجمهورياتِ الأخرى ، بادر اليهودُ في العالمِ وفي الاتحادِ السوفييتيِّ إلى تفكيكه وتحويلِه إلى النظامِ الديمقراطيِّ الرأسماليِّ ، حيث ثبت لهم أن حكمَ الشعوبِ من خلالِ الشهواتِ والانحرافاتِ وإسكارِهم بهذه الوسائلِ ، أنجحُ من تخديرِهم بالوعودِ الكاذبةِ بإذابةِ الفوارقِ بين الطبقاتِ ، والمساواةِ في الأجورِ ، وغيرِ ذلك من خرافاتِ الشيوعيةِ ، فكان انهيارُ الاتحادِ السوفييتيِّ وغيرِه من الدولِ الشيوعيةِ الأخرى ، مثل بولندا ورومانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلافيا ، مع تسليمِ السلطةِ في هذه البلادِ لعناصرَ يهوديةٍ وضعتْ قناعَ المعارضةِ للماركسيةِ والشيوعيةِ ، ولبستْ قناعَ الديمقراطيةِ واقتصادِ السوقِ .. والدليلُ على ذلك أن انهيارَ الاتحادِ السوفييتيِّ لم يكن نتيجةً لثوراتٍ شعبيةٍ بقدرِ ما كان بتخطيطٍ من حكومةِ روسيا ورئيسِها السابقِ

" يلتسين " الذي أيّدته وساندته أمريكا حسبَ مخطّطٍ صهيونيٍّ مدروسٍ ومرسومٍ !

وقد أُعطِيَتْ شعوبُ الاتحادِ السوفييتيِّ الصليبيةُ حقَّ الانسلاخِ من الشيوعيةِ إلى الديمقراطيةِ الرأسمالية ، مع سلبِ هذا الحقِّ من الشعوبِ الإسلاميةِ ، وتصرُّ روسيا الديمقراطيةُ الساعيةُ إلى الرأسمالية بشدّة على مساندةِ الحكوماتِ الشيوعيةِ في الجمهورياتِ الإسلامية مثلَ طاجيكستان وغيرِها ضدَّ أهلِها المسلمين الذين يريدون على الأقلّ حكومةً ديمقراطيةً رأسماليةً !..

تخطيطُ اليهودِ

في

هذا العصرِ !!

إن تخطيطَ اليهودِ في هذا العصرِ مبنيٌّ على أن تكونَ الشعوبُ محكومةً من داخلِها بعناصرَ يهوديةٍ متسترةٍ بالديمقراطيةِ أو بالصليبيةِ ، أو بأيِّ شعارٍ آخرَ ، وأصبح معظمُ حكّامِ هذه الدولِ يعلمون تمامًا أن معاداةَ اليهودِ ومخالفةَ مخطّطاتِهم في الحكمِ ، يعني الدمارَ الاقتصاديَّ والسياسيَّ لهم ولشعوبِهم ، كما يعلمون أن الحربَ العالميةَ الثانيةَ قامت بتدبيرٍ من الصهيونيةِ والماسونيةِ ، فحارب اليهودُ فيها من عَصَوْهم (ألمانيا — إيطاليا — اليابان) بمن أطاعوهم (انجلترا — فرنسا — أمريكا — الحلفاء) ، وبالحربِ العالميةِ الثانيةِ أحكم اليهودُ السيطرةَ على العالمِ المتقدّمِ صناعيًا واقتصاديًا ، من خلالِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ، التي أصبحت القوّةَ العظمى في العالَمِ !!..

وبدأ اليهودُ سيطرتَهم على العالمِ الإسلاميِّ من خلالِ الماسونيةِ التي انتشرت فروعُها في أنحاءِ العالمِ تحت مسمّياتٍ مختلفةٍ ، تخدعُ المجتمعاتِ بأن أهدافَها إنسانيةٌ واجتماعيةٌ ، مثلَ جمعياتِ " الروتاري " و " الليونز " و " الليونيز " وغيرِها من الجمعياتِ المتعدّدةِ التي خُدِعَ بها الكثيرون ، بل وانضم إلى عضويتِها الكثيرون من كبارِ الشخصياتِ والمشاركين في سلطةِ اتخاذِ القراراتِ ، وعن طريقِ هذه الجمعياتِ تنشرُ الماسونيةُ أفكارَها الهدّامةَ ، المتسترةَ تحت الشعاراتِ الكاذبةِ ، تلك الأفكارَ التي تحققُ أهدافَ الصهيونيةِ العالميةِ .. وكما استعان اليهودُ بالماسونيةِ لتحقيقِ سيطرتِهم على العالمِ ، استعانوا أيضًا بقوّاتِ بريطانيا وفرنسا الاستعماريةِ ، بعد سقوطِ الخلافةِ الإسلاميةِ العثمانيةِ ، ثم اكتملت سيطرةُ اليهودِ على العالمِ الإسلاميِّ بجلاءِ

القوّاتِ الاستعمارية عنها وتسليمِ مقاليدِ السلطةِ للماسونيين ، من خلالِ الانقلاباتِ العسكريةِ والثوراتِ الاشتراكيةِ والشيوعيةِ ، فصار معظمُ العالَمِ الإسلاميِّ تحت سيطرةِ الماسونيةِ ، اليدِ الخفيةِ للصهيونيةِ حتى الآنَ ، بهدفِ جَعْلِ شعوبِ العالمِ الإسلاميِّ تعيشُ تحت خطِّ الفقرِ ، بتنفيذِ مخطّطاتٍ سرّيةٍ خبيثةٍ تضاعفُ الفقرَ والجهلَ والمرضَ بين شعوبِ العالمِ الإسلاميِّ ، متسترين تحت شعارِ العلمانيةِ والحضارةِ والتنميةِ والخططِ الخمسينيةِ التي تزيدُ هذه الشعوبَ فقرًا وجهلاً ومرضًا ، ثم يعلّلون ذلك بكثرةِ النسلِ !..

وهم بتخطيطٍ خبيثٍ يُهلكون الحرثَ ، ثم يعلّلون الفقرَ الناجمَ عن إفسادِهم الزراعةَ والنباتَ ، وعن كثرةِ الضرائبِ في النوعِ والكمِّ ، وعن التلاعبِ بالأسعارِ واصطناعِ الأزماتِ في الغذاءِ والإسكانِ وغيرِ ذلك ، بكثرةِ النسلِ ، ثم يعملون على إهلاكِ النسلِ بالتخطيطِ والدعوةِ لتحديدِ النسلِ ومنعه ، ليتوقفَ نموُّهم ولا يزيدَ عددُهم ولايكونوا قوّةً تتصدّى لليهودِ وتقضي على مخطّطاتهم .. وهذا هو الذي يحدثُ " للأسفِ " في أكثرِ أجزاءِ العالمِ الإسلاميِّ ، إذ يُهلكون الحرثَ والنسلَ ، والمسلمون للأسفِ الشديدِ عن هذه الأهدافِ غافلون .. واللهُ سبحانه وتعالى يقولُ :

[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ . وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ] " ٢٠٤-٢٠٦ البقرة " .

فالصهيونيةُ تحكمُ بفرضِ الجوعِ والتخلّفِ العلميِّ على العالمِ الإسلاميِّ ، وأصبح أكثرُ شعوبِ العالَمِ الصليبيِّ والعالَمِ الإسلاميِّ والعالَمِ البوذيِّ والهنديِّ ، أصبحوا خاضعين بقوىً شرّيرةٍ في صورةِ مؤسّساتٍ وقوىً كالجبالِ ، جبالٍ عسكريةٍ كأمريكا وحلفِ الأطلنطيِّ وروسيا ، وجبالٍ اقتصاديةٍ كأمريكا وألمانيا واليابانِ ، وجبالٍ بشريةٍ كالصينِ والهندِ ، وكلُّها تعادي العالَمَ الإسلاميَّ ، وتعملُ على بقائه مفتتًا حتى يسهلَ أكلُه كالثريدِ في القصعةِ !!..

هذه القوى الشرّيرةُ التي كالجبالِ ، يتربّعُ على قممِها اليهودُ في صورةِ حكومةٍ خفيةٍ .. فإذا كان العُلُوُّ الإفساديُّ الأوّلُ قد دمّره اللهُ تعالى بالوعيدِ الأوّلِ ، على يدِ (نبوخذ نصر) البابليِّ ، وإذا كان اليهودُ والبشرُ جميعًا يعيشون الآنَ العُلُوَّ الإفساديَّ الثانيَ لبني إسرائيلَ ، فإن الوعيدَ الثانيَ لهذه الإفسادةِ الثانيةِ قد آن أوانُه ، وقرُبَ وقتُه وموعدُه بإذنِ اللهِ !!..

قُرْبُ انْتِهَاءِ الصَّهْيُونِيَّةِ وَفَنَاءِ إِسْرَائِيلَ !!

ومما يشيرُ إلى قربِ انتهاءِ الصهيونيةِ وفناءِ إسرائيلَ المحتومِ ، ما جاء في كتابِ (عقدُ الدُّرَرِ رقم ١٨٠ ص ١٧٦ ، ١٧٨) الحديثُ الذي يقولُ :
عن أبي عبدِ الله الحسينِ بنِ عليٍّ رضي الله عنه أنه قال : (للمهديِّ خمسُ علاماتٍ ، السفيانيُّ واليمانيُّ والصيحةُ من السماءِ والخسفُ بالبيداءِ ، وقتلُ النفسِ الزّكيةِ) .

وذكرَ أن آخرَ الفتنِ والعلاماتِ قتلُ النّفسِ الزّكيةِ ، فعند ذلك يخرجُ الإمامُ المهديُّ ذو السّيرةِ الْمُرْضِيَةِ .. فهل عبارةُ " النفسِ الزّكيةِ " تنطبقُ على نفسٍ واحدةٍ ، أم تُعتبرُ اسمَ جنسٍ ينطبقُ على آلافِ المؤمنين ، الذين يُقْتَلُون ظلمًا وغيلةً ودون ذنبٍ ، وفي حرمِ الله تعالى أو حرمِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ، أو في حرمِ المسجدِ الأقصى ؟؟!!..

جريمةُ قتلِ النّفسِ الزّكيّةِ

يقولُ كتابُ (زلزالُ الأرضِ العظيمِ) إن الأقربَ إلى المعنى الصحيحِ الذي يناسبُ السنينَ السابقةَ على بَيْعَةِ المهديِّ ، حيث تمتلئُ الأرضُ بالظلمِ والطغيانِ ، ومخطّطاتِ ذبحِ المسلمين واستئصالِ المجاهدين ، هو أن يكونَ المقصودُ بقتلِ النّفسِ الزّكيّةِ ، الاعتداءَ على أنفسٍ طاهرةٍ زكيّةٍ متعبّدةٍ ، دون أيِّ ذنبٍ جَنَتْه ، أو شبهِ اشتراكٍ في قتالٍ أو انتماءٍ إلى جماعةٍ خارجيةٍ ،

فيكونُ قتلُ هذه النفسِ جريمةً بشعةً ، كجريمةِ قتلِ ابنِ آدمَ لأخيه ، بالرغمِ من قولِ أخيه له :

[لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ] المائدة ٢٨-٣٠.

وأصبحتْ جريمةُ ابنِ آدمَ بذلك إثمًا محضًا ، يحملُ هو وزرَه كاملاً ، وتبرأَ أخوه المقتولُ من أيةِ مشاركةٍ له في الإثمِ ، وهي الجريمةُ الشنعاءُ التي تُغضبُ ربَّ العالمين سبحانه ، من ذلك النوعِ قتلُ النفسِ الزكيةِ ، سواءً كانت فردًا أو جماعةً ، عشراتٍ أم مئاتٍ أم آلافًا !!..

والراجحُ عندي أن النفسَ الزكيةَ في هذا الخبرِ اسمُ جنسٍ ينطبقُ على مئاتِ وآلافِ النفوسِ الزكيةِ .

كما أرجِّحُ أن حادثَ نفقِ المعيصمِ ، الذي قُتلَ فيه الآلافُ من الحجّاجِ أثناء فيضِهم من عَرَفَةَ مغفورًا لهم إلى مزدلفةَ ، في صبيحةِ يومِ النحرِ ، غدرًا وغيلةً بفعلٍ مدبَّرٍ من وراءِ ظهرِ الحكومةِ السعوديةِ ، هو مما ينطبقُ عليه قتلُ النفسِ الزكيةِ في حرمِ اللهِ عزَّ وجلَّ في اليوم العاشرِ من ذي الحجةِ المحرَّمِ سنةَ ١٤١٠ هـ .

كما ينطبقُ القولُ بقتلِ النفسِ الزكيّةِ أيضًا على مذبحةِ المسجدِ الأقصى يومَ السبتِ ٢٩-١٢-١٩٩٠م حيث توجّه المئاتُ المسلّحون من المستوطنين اليهودِ إلى المسجدِ الأقصى لهدمه ، فتصدّى لهم أهلُ القدسِ والخليلِ ، هؤلاء المرابطون المجاهدون بصدورِهم ، ووقفوا أمامَهم حائلاً بأجسادِهم ونفوسِهم الزكيّةِ ، حمايةً للحرمِ الثالثِ .. وفَتحَ اليهودُ عليهم النيرانَ وقتلوا العشراتِ وجرحوا المئاتِ في الحرمِ وفي وسَطِ القدسِ التي يسمّونها مدينةَ السلامِ !!!!

كما ينطبقُ موضوعُ قتلِ النفسِ الزكيّةِ على المذابحِ الوحشيةِ التي ارتكبها جيشُ السفّاحِ اليهوديِّ " شارون " في جنين ورام الله وغزّةِ ، على مرأىً ومسمعٍ من العالَمِ كلّه ، والتي استنكرها أصحابُ الضمائرِ الحيّةِ في أنحاءِ العالَمِ ، ونظّموا المظاهراتِ الصاخبةَ والمطالبةَ بوقفِ هذه المذابحِ ، دون أن تتحرّكَ ضمائرُ الإدارةِ الأمريكيةِ التي أعلنت أن الإسرائيليين يدافعون عن أنفسِهم ، بينما وصفت الشبابَ الفلسطينيَّ الأعزلَ الذي يقاومُ العدوانَ الإسرائيليَّ بالحجارةِ ، بأنّهم إرهابيون .. ولا ندري أين اختفت حمرةُ الخجلِ عن وجوهِ حكّامِ أمريكا ، وهيئةِ الأممِ (الغيرِ متحدةِ) ومجلسِ (الأمنِ الضائعِ) .. كما لا ندري أين اختفت حمرةُ الخجلِ عن وجوهِ قادةِ الدولِ الإسلاميةِ والعربيةِ ، الّذين اختفوا في الشقوقِ وتحت العروشِ الزائلةِ ، وأصبح معظمُهم أقزامًا لا تتناسبُ أحجامُهم مع أحجامِ الكراسيِّ التي يتقوقعون عليها !!..

وإنَّ ذِكْرَ مذبحتَيْ القدسِ في سفرِ "حزقيال" ينطبقُ عليها تعبيرُ النفسِ الزّكيّة .. ويؤكّدُ لنا صحةَ هذا الفهمِ لحادثِ قتلِ النفسِ الزّكيّةِ ، ما ورد في سفرِ "حزقيال" مطابقًا تمامًا لمذبحةِ القدسِ التي أشرنا إليها سابقًا ، وهو خبرٌ عن وقوعِ مذبحتين بها .

يتحدثُ الإصحاحُ الواحدُ والعشرون من سفرِ "حزقيال" عن إفسادةِ إسرائيلَ في الزمانِ ، أي الإفسادة الثانيةِ والأخيرةِ ، ويخاطبُ رؤساءَ إسرائيلَ - وليس ملوكَها - وهذا دليلٌ على أن النصَّ يتناولُ أحداثًا إسرائيليةً معاصرةً ، لأن حكّامَ إسرائيلَ القديمةِ (سوريا - لبنان) كانوا ملوكًا ، وحكّامَ إسرائيلَ المعاصرةِ رؤساءٌ ، وهو الذين يخاطبُهم النّصُّ : (وأنت أيّها النّجسُ الشرّيرُ رئيسُ إسرائيلَ الذي جاء يومُه في آخرِ زمانِ إثمِ النّهايةِ ، هكذا قال السيدُ الربُّ : انزع العمامةَ .. ارفع التاجَ .. هذه لا تلك .. ارفع الوضيعَ .. وضَعِ الرفيعَ .. منقلبًا منقلّبًا .. منقلّبًا اجعلُه .. هذا أيضًا لا يكونُ حتى يأتيَ الذي له الحكمُ فاعطِه إيّاه) "حزقيال ٢١-٢٦-٢٧" .

ومعروفٌ أن حكّامَ إسرائيلَ القديمةِ قبل القضاءِ عليهم بجيشِ نبوخذ نصر "بختنصر" كانوا مسلمين فاسقين ، فلا ينطبقُ عليهم الوصفُ بالكفرِ ، وكانوا ملوكًا ولم يكونوا رؤساءَ .. أمّا في الإفسادةِ الأخيرةِ المعاصرةِ ، فحكّامُ إسرائيلَ كفرةٌ أشرارٌ مشركون ، ينطبقُ عليهم الوصفُ بالنجاسةِ المعنويةِ في قلوبِهم ، كما ذُكِرَ في سفرِ "حزقيال" .. ويقولُ اللهُ تعالى :

[إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا]
" ٢٨ التوبة " .

ومن ثمّ فقولُ الوحي القديم : (وأنت أيّها النّجسُ الشرّيرُ رئيسُ إسرائيلَ الذي جاء يومُه في زمانِ إثمِ النّهايةِ) هو خطابٌ موجّهٌ لرئيسِ إسرائيلَ الذي سيكونُ في عهدِه دخولُ أولي البأسِ الشديدِ عليهم المسجدَ كما دخلوه أوّلَ مرّةٍ ، وهذا طبعًا في زمانِ الإفسادةِ الأخيرةِ التي جاء التعبيرُ عنها في هذا النصِّ المترجَمِ إلى العربيةِ بزمانِ إثمِ النّهايةِ .

وقولُه بعد هذا : (هكذا قال السيدُ الربُّ .. انزع العمامةَ .. ارفع التاجَ .. هذه لا تلك) هو خبرٌ في صورةِ الأمرِ ، أي سيكونُ منك ، ومن زعماءِ الصهيونيةِ لكي تقومَ إسرائيلُ دولةً في فلسطينَ حول القدسِ ، بعد أن تسقطَ الخلافةُ الإسلاميةُ .. وهذا معنى (انزع العمامةَ) وإعلانِ الأنظمةِ والحكوماتِ العلمانيةِ والشيوعيةِ والاشتراكيةِ والديمقراطيةِ ، وأيِّ نظامٍ جاهليٍّ آخرَ .

وقولُه : (هذه لا تلك) أي بهذه المناهجِ وليس بغيرِها تقومُ إسرائيلُ في محيطٍ من الحكّامِ العلمانيين في البلادِ التي حولها .. فالتاجُ رمزُ الحكومةِ العلمانيةِ الدنيويةِ الملَكيةِ في الحقيقةِ .. والعمامةُ رمزٌ لحكومةِ الخلافةِ الإسلاميةِ التي أسقطتها الصهيونيةُ مستغلةً ضعفَ الخلافةِ وإهمالَ المسلمين لكتابِهم وسنّةِ نبيِّهم .

وقولُه : (ارفع الوضيعَ وضَعِ الرفيعَ ، متقلّبًا منقلبًا ، متقلّبًا اجعلُه) هو إشارةٌ لما قامت به المحافلُ الماسونيةُ المحلّيةُ في أوطانِ المسلمين بقيادةِ الحركةِ الصهيونيةِ ، وبتخطيطِ اليهودِ وقيامِ الانقلاباتِ العسكريةِ في البلادِ العربيةِ والإسلاميةِ .. تلك التي كان يعتلي كراسيَّ الحكمِ بعدها حثالةُ الأمةِ ووضعاؤُها وسفلتُها وأبعدُهم عن دينِ اللهِ تعالى وسنّةِ نبيِّه !.

وقولُه : (هذا أيضًا لا يكونُ حتى يأتيَ الذي له الحكمُ فاعطِه إيّاه) أي أن هذه الأوضاعَ لن تتغيّرَ حتى يأتيَ المهديُّ فيُصلِحَها ، ويتولّى خلافةَ الأمةِ !.

وجاء في الإصحاحِ الثاني والعشرين هذا النصُّ الذي يكادُ يُخصّصُ الإصحاحَ كلَّه للمذبحتين اللتين تسبقان يومَ الانتقامِ من اليهودِ الملاعين ، بدخولِ جيشِ أولي البأسِ الشديدِ عليهم ، ويقولُ النصُّ :

(وكان إليّ كلامُ الربِّ قائلاً : وأنت يابنَ آدمَ ، هل تدينُ ؟ هل تدينُ مدينةَ الدّماءِ ؟ فعرّفها كلَّ رجاساتِها وقُلْ : هكذا قال السيدُ الربُّ : أيّتها المدينةُ السافكةُ الدّمَ في وسَطِها ليأتيَ وقتُها ، الصّانعةُ أصنامًا لنفسها لتتنجّسَ بها ، وقد أثمْتِ بدمِكِ الذي سفكتِ ، ونجّسْتِ نفسَكِ بأصنامِكِ التي عملتِ ، وقرُبتْ أيامُكِ وبلغتِ سنيكِ ، فلذلك جعلتُكِ عارًا للأممِ وسخرةً لجميعِ الأراضي القريبةِ إليكِ والبعيدةَ عنكِ يسخرون منكِ ، يانجسةَ الاسمِ ، ياكثيرةَ الشغبِ ، هو ذا رؤساءُ إسرائيلَ كلُّ واحدٍ كانوا فيكِ لأجلِ سَفْكِ

الدّمِ ، فيكِ أهانوا أبًا وأمًّا ، في وَسَطِكِ عاملوا الغريبَ بالظّلمِ ، فيكِ اضطهدوا اليتيمَ والأرملةَ) * حزقيال ٢٢\ ١-٧ * .

ثم يُعدِّدُ أعمالَ اليهودِ فيها وكلُّها آثامٌ وموبقاتٌ وشرورٌ ، حتى يقولَ :
(فها أنا ذا قد صفّقتُ بكفّي بسببِ خطفكِ الذي خطفتِ ، وبسببِ دمكِ الذي كان في وَسَطِكِ .. فهل يثبتُ قلبُكِ أو تقوى يداكِ في الأيامِ التي أعاملُكِ فيها ؟! أنا الربُّ تكلّمتُ وسأفعلُ ، وأبدّدُكِ بين الأممِ ، وأذرّيكِ في الأراضي ، وأزيلُ نجاستَكِ منكِ ، وتتدنسين بنفسكِ أمامَ عيونِ الأممِ ، وتعلمين أنّي أنا الربُّ) * حزقيال ٢٢\١٣-١٦ * .

وهذا تأكيدٌ لما سيحدثُ لهم من دمارٍ وهم في قمّةِ عُلُوِّهم الإفساديِّ وحكمِهم للأرضِ !..

وقولُه : (وأنت يابنَ آدمَ ، هل تدينُ ؟ هل تدينُ مدينةَ الدّماءِ ؟!) تفسيرُه أن أورشليمَ مدينةَ الدّماءِ سيكونُ فيها مذبحتان في الحرمِ في وَسَطِ القدسِ ، وهو يقولُ لها : (أيّتها المدينةُ السافكةُ الدّمَ في وَسَطِها) .

وقولُه أيضًا بعد هذا : (وبسببِ دمكِ الذي كان في وسَطكِ) وهذا يدلُّ على أن الله سبحانه وتعالى سيغضبُ غضبًا شديدًا ويُعجِّلُ بيومِ نهايةِ أورشليمَ بالعبادِ أولي البأسِ الشديدِ ، بسببِ الدّمِ الزّكيِّ الذي سيسفكُه بنو إسرائيلَ في حرمِ المسجدِ الأقصى ، أو في وَسَطِ القدسِ ، والدليلُ على أن

هذا الذمَ يكونُ بمذبحتين قولُه : (هل تدينُ ؟ هل تدينُ ؟) إذ فيه إشارةٌ إلى أن البشريةَ كلَّها ممثلةً في مجلسِ الأمنِ ، لن تدينَ إسرائيلَ بسببِ المذبحةِ الأولى ، وهذا ما حدث فعلاً حيث عارضت أمريكا قرارَ إدانةِ إسرائيلَ في مجلسِ الأمنِ ، فلم تصدر الإدانةُ !!..

وكذلك فعلت أمريكا عندما ارتكبت إسرائيلُ مذبحةَ " قانا " التي فضحها الدكتور بطرس غالي عندما كان أمينًا عامًا لهيئةِ الأممِ المتحدةِ ، مما جعل أمريكا تُصِرُّ على عدمِ تجديدِ انتخاب د. بطرس غالي ، ونجحت في ذلك ، حيث رشّحوا " كوفي عنان " بدلاً منه ، وقد استفاد " عنانُ " من هذا الدرسِ وأدرك بذكائه أن هيئةَ الأممِ المتحدةِ ومجلسَ الأمنِ لم يَعُدْ لهما وجودٌ فعْليٌّ ، وأن الأمرَ كلَّه أصبح تابعًا لأهواءِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ومن ورائها إسرائيلُ ، ولذلك فإن " كوفي عنان " يحرصُ على عدمِ معارضةِ أهدافِ أمريكا ، كما يحرصُ على غضِّ الطرْفِ عن ممارساتِ إسرائيلَ ، حتى لا يفقدَ منصبَه !.. وهذا يذكِّرُنا بقصةِ الأسدِ والذئبِ والثعلبِ ، حينما اصطادوا ثورًا وغزالةً وأرنبًا ، وسأل الأسدُ الذئبَ والثعلبَ كيف تُوَزَّعُ الغنيمةُ ؟ فقال الذئبُ : أري أن يكونَ الثورُ من نصيبك ، لأنك الملكُ وزعيمُنا ، والغزالةُ من نصيبي ، والأرنبُ للثعلبِ ، ولكن هذا الرأيَ لم يُعجِبْ الأسدَ ، فهجم على الذئبِ وأكل رأسَه كلَّه .. ثم سأل الأسدُ الثعلبَ عن رأيِه ، فقال الثعلبُ : أيّها الأسدُ الملكُ ، أرى أنه بما أنك زعيمُنا وملكُ الغابةِ فلابد أن تحافظَ على قوّتك ، ولهذا فإني أرى أن تكونَ الغزالةُ لإفطارِك

وأن يكونَ الثورُ لغدائك ، وأن يكونَ الأرنبُ لعشائك !.. وابتسم الأسدُ وأُعجِبَ برأيِ الثعلبِ ، ثم قال له : من أين تعلّمتَ هذه الحكمةَ أيّها الثعلبُ الحكيمُ ؟!.. فقال الثعلبُ الذكيُّ : تعلّمتُ الحكمةَ من رأسِ الذئبِ التي طارتْ !!.. وهذا هو الدرسُ الذي عمِل به " كوفي عنان " الذي استفاد من إقصاءِ د. بطرس غالي ، فكانت مكافأته أن منحوه جائزةَ " نوبل " !!

وهكذا تم لأمريكا ما أرادت ، ولم يصدرْ قرارٌ بإدانةِ إسرائيلَ بسببِ مذبحةِ " قانا " .. ونفسُ الموقفِ حدث بعد مذابحِ السفّاحِ " شارون " في جنين ورام الله وغزّة ، ولم يستطعْ مجلسُ الأمنِ اتخاذَ قرارٍ بإدانةِ إسرائيلَ ، بسببِ مساندةِ أمريكا لها .. حتى أنّ لجنةَ تقصّي الحقائقِ التي قرّر مجلسُ الأمنِ إرسالَها إلى الأراضي الفلسطينيةِ ، رفضت إسرائيلُ استقبالَها ، ولم يستطعْ كوفي عنان ولا مجلسُ الأمنِ الاعتراضَ ، ولم يتحرّكْ ضميرُ العالمِ الذي يدّعي الحريةَ والديمقراطيةَ واحترامَ حقوقِ الإنسانِ ، ولم يظهرْ أيُّ ردِّ فعلٍ مناسبٍ من الدولِ الإسلاميةِ " النائمة " ولا من الدولِ العربيةِ " المتخاذلة " !!..

وسيتكرّرُ هذا الموقفُ مهما ارتكبت إسرائيلُ من مذابحَ جديدةٍ في فلسطينَ ، ولن يصدرَ قرارٌ بإدانةِ إسرائيلَ ، وسيكونُ هذا بمثابةِ مشاركةِ البشريةِ كلّها في هذا الشرِّ ، بنصِّ القولِ :

(وأنت يابنَ آدمَ هل تدينُ ، هل تدينُ مدينةَ الدّماءِ ؟) .

وفي قولِ النصِّ : (وقُلْ : هكذا قال السيدُ الربُّ : أيّتُها المدينةُ السافكةُ الدّمَ في وَسَطِها ليأتيَ وقتُها ، الصّانعةُ أصنامًا لنفسها لتتنجّسَ بها) إشارةٌ إلى الدّماءِ الزّكيّةِ التي أسالتها الصهيونيةُ في إسرائيلَ وفي خارجِ إسرائيلَ ، وهي كثيرةٌ وغزيرةٌ .. لكنّ الدّماءَ التي في الحرمِ هي السببُ المباشرُ لنزولِ القضاءِ الإلهيِّ بوعدِ الآخرةِ على يدِ نبوخذ نصر " المعاصرِ " الذي لا يعلمُه إلاّ اللهُ !! ولذلك قال موضّحًا :

(وقد أثمْتِ بدمِكِ الذي سفكتِ ، وتجّستِ نفسَكِ بأصنامِكِ التي عملتِ) أي الإثمِ العظيمِ الذي تستحقين به الدّمارَ القريبَ .. ثم قال مؤكّدًا هذا المعنى: (وقرُبت أيامُكِ وبَلَغتِ سنيكِ ، فلذلك جعلتُكِ عارًا للأممِ ، وسُخرةً لجميعِ الأراضي) وهذا النصُّ صريحٌ وواضحٌ ومحكمٌ بنهايةِ أورشليمَ عاصمةً لإسرائيلَ ، وبمجيءِ وعدِ " الآخرةِ " ، ودخولِ أولي البأسِ الشديدِ عليهم ، بعد المذبحةِ الثانيةِ ، وفي نفسِ السنةِ ، لأنّها بلغتْ عددَ السّنين التي لها !..

أمّا قولُه : (فلذلك جعلتُكِ عارًا للأممِ وسُخرةً لجميعِ الأراضي) فهو متفقٌ مع قولِ اللهِ تعالى : [فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] " ٧ الإسراء " .

وقولُه : (القريبةِ إليكِ والبعيدةِ عنكِ يسخرون منكِ) إشارةٌ إلى وصولِ الأخبارِ بالصّوتِ والصّورةِ عن طريقِ التليفزيونِ ، ولا يكونُ هذا إلاّ في هذا العصرِ .

وقولُه مخاطبًا أورشليمَ : (يا نجسةَ الاسمِ ياكثيرةَ الشغبِ) فهي نجسةُ الاسمِ لأنها عاصمةُ إسرائيلَ النجسة ، وهي أيضًا نجسةُ الاسمِ لأنها تحملُ معنى السلامِ ، ولكنَها دمارٌ وقتلٌ وظلمٌ وعدوانٌ ، وكلُّ معنىً مخالفٍ ومناقضٍ وهادمٍ للسلامِ !!..

أمّا أنها (كثيرةُ الشغبِ) فهذا حقٌّ ، وبخاصّةٍ بعد بدءِ الجهادِ الإسلاميِّ الفلسطينيِّ بقيادةِ " حماس " ، أو ما أطلقوا عليه " الانتفاضة " ، فهذا شغبٌ يوميٌّ لمدَةٍ تزيدُ على عشرةِ أعوامٍ ، وليس في الأرضِ مدينةٌ كثيرةُ الشغبِ مثلَ أورشليمَ !!..

ثم قال مؤكّدًا أن هذا كلّه عن إسرائيلَ المعاصرةِ : (هو ذا رؤساءُ إسرائيلَ ، كلُّ واحدٍ حسبَ استطاعتِه كانوا فيكِ لأجلِ سفكِ الدّمِ) وذلك بالحروبِ العديدةِ التي أشعلها ، بن جوريون وجولدا مائير ومناحم بيجن وشامير ورابين وبيريز ونتن ياهو وباراك وشارون ، لعنةُ الله عليهم أجمعين ! وذلك في أعوامِ ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٧٦ و١٩٨١ و١٩٨٢ ضدَّ لبنان ، والحربِ المستمرّةِ ضدَّ الشعبِ الفلسطينيِّ الأعزلِ ، ثم عامِ ١٩٩١ حيث حاربت إسرائيلُ بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ ، بجيوشِ العالَمِ ضدَّ العراقِ في الكويتِ والعراقِ ، تلك الحربُ التي كانت من بدايتِها إلى نهايتِها تخطيطًا مشترَكًا بين اليهودِ وأمريكا ومؤامرةً خبيثةً مقصودةً ، ووقع الرئيسُ العراقيُّ صدّامُ حسين فريسةً للمؤامرةِ الصهيونيةِ الأمريكيةِ ، التي لم يُفْطِنْ إليها كثيرٌ من

الدولِ ، حتى العرب الذين خُدِعُوا بادِّعاءاتِ أمريكا الكاذبةِ في الدفاعِ عن الكويتِ ، وانطلت هذه الخديعةُ على السُّذَّجِ من القادةِ العربِ ، فانساقوا وراء أمريكا بعدمِ فطنةٍ ، واشتركوا في الجيوشِ المتحالفةِ التي ضربت الجيشَ العراقيَّ .. ومما يدلُّ على أن الهدفَ من تلك الحربِ لم يكنْ تحريرَ الكويتِ كما ادَّعت أمريكا ، أن أمريكا مازالت حتى بعد أكثرَ من عشرِ سنواتٍ من تحريرِ الكويتِ ، ظلّت تضربُ العراقَ بالتضامنِ مع انجلترا ، وحتى رغمَ احتجاجاتِ المجتمعِ الدّوليِّ الذي لم يَعُدْ يؤثِّرُ في مواقفِ أمريكا أو إسرائيلَ !..

وفي النصِّ الذي يقولُ : (فيكِ أهانوا أبًا وأمًّا ، في وَسَطِكِ عاملوا الغريبَ بالظّلمِ ، فيكِ اضطهدوا اليتيمَ والأرملةَ) والغريبُ عنهم هو الشعبُ الفلسطينيُّ الذي ظلموه ظلمًا لا مزيدَ عليه ، ثم اضطهدوا الأطفالَ اليتامى بعد أن قتلوا آباءَهم ، والأراملَ بعد أن قتلوا أزواجَهنَّ !!..

وقولُه بعد ذلك : (فها أنا قد صفّقتُ بكفّي) أي أصدرتُ أمري ياإسرائيلُ وياأورشليمُ بمجيءِ وعدِ " الآخرةِ " الذي سيتحققُ !..

وقولُه : (بسببِ خطفكِ الذي خطفتِ وبسببِ دمكِ الذي كان في وَسَطكِ) والخطفُ المقصودُ هنا ، هو استيلاءُ اليهودِ بمساعدةِ أمريكا ، على أموالِ البشرِ وذهبِهم بتحايلِ البنوكِ وتعاملاتِها الرّبويةِ .. والدّمُ الذي في وَسَطِها هو تعبيرٌ عن المذبحتين في الحرمِ .

وقولُه : (فهل يثبتُ قلبُكِ أو تقوى يداكِ في الأيامِ التي فيها أعاملُك ، أنا الربُّ تكلّمتُ وسأفعلُ) في هذا النصِّ دليلٌ على شدّةِ العذابِ الذي سيقعُ بهم وتأكيدٌ لحدوثِه .

وقولُه : (وأبدّدُكِ بين الأممِ وأذرّيكِ في الأراضي وأزيلُ نجاسَتَكِ منكِ) هو تبديدُ بقايا اليهودِ من إسرائيلَ وعودتُهم إلى الشّتاتِ ، وهذا تطهيرٌ لمدينةِ القدسِ من نجاستِها ، إذ لا نجاسةَ فيها إلاّ اليهودُ المشركون ، أتباعُ إبليسَ وعَبَدَةُ الطاغوتِ !..

وقولُه : (وتتدنسين وتعلمين أني أنا الربُّ) والدّنسُ الذي سيصيبُ اليهودَ أمامَ عيونِ الأممِ ، هو بمعنى كشفِ ما بِهم من دنسٍ كانوا يحاولون تغطيتَه بغطاءِ الديمقراطيةِ ، وكلماتٍ جوفاءَ وسيطرتِهم على الإعلامِ المزوِّرِ للحقائقِ ، وهذا الذي يحدثُ لهم من دمارٍ على يدِ جيشِ أولي البأسِ الشديدِ سيكونُ أمامَ عيونِ الأممِ من خلالِ شاشاتِ التليفزيونِ .

ثم تتحدثُ نصوصُ الإصحاحِ عن حرقِهم في موقعةٍ واحدةٍ على يدِ نبوخذ نصر " المعاصرِ " وجنوده ، حتى يقتلَ منهم مقتلةً عظيمةً تصلُ إلى ستةِ جنودٍ من كلِّ سبعةٍ ، كما دلّت على ذلك نصوصٌ في سفرِ " أشعياء " ، وكما جاء في قولِه تعالى :[وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] !!..

وفي قوله تعالى :[فَإِذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا] يقولُ الأستاذ بشير محمد عبد الله في كتاب (زلزالُ الأرضِ العظيمِ) إن إعادتَهم إلى المسجدِ الأقصى من جهاتِ الأرضِ الأربعِ التي تشتتوا فيها ، لا تكونُ إلاّ في وعدِ " الآخِرَةِ " وبعد مجيءِ هذا الوعدِ ، ويمكنُ فهمُ كلمةِ " لَفِيفًا " أي جماعاتٍ تلفُّهم وسائلُ المواصلاتِ الحديثةِ وخاصّةً الطائراتُ ، وهذا ما يحدثُ الآنَ في الهجراتِ الجماعيةِ التي تنظّمُها إسرائيلُ ليهودِ العالمِ .. وهذا معناه أن وعدَ " الآخِرَةِ " متحقّقٌ ومتزامنٌ مع إتيانِ الله تعالى بهم لفيفًا ، أي أنهما يحدثان في جيلٍ واحدٍ أو جيلين وليس بينهما زمنٌ طويلٌ ، وهذا يدلُّ على أنّ عمرَ دولةِ إسرائيلَ المعاصرةِ قصيرٌ جدًا بالنسبةِ لعمرِ الدولِ ، بل إنّ إعلانَ قيامِها هو في حدِّ ذاتِه إعلانٌ لقربِ انتقامِ الله عزَّ وجلَّ منهم بجمعِهم فيها ، وهو ما يحدثُ منذ قامت وحتى الآنَ — بالهجرةِ — وذلك لأن إفسادَ اليهودِ في الأرضِ وعُلُوَّهم فيها بالمكرِ والعملِ السرّيِّ الخبيثِ ، بدأ قبل قيامِ إسرائيلَ بزمنٍ طويلٍ ، أي أنهم يُفسدون في الأرضِ منذ عشراتِ السنين .. وقيامُ دولتِهم إيذانٌ بانتهاءِ هذا العُلُوِّ الإفساديِّ الكبيرِ .

ولا شكَّ أن هذا العُلُوَّ لم يصلْ إليه اليهودُ بالإفسادِ خلالَ جيلٍ أو جيلين أو ثلاثةٍ ، بل خلالَ قرونٍ وليس خلالَ عشراتِ السنين من العملِ الدءوبِ والجهودِ المستمرّةِ من التخطيطِ الخبيثِ للإفسادِ الذي تم ببروتوكولاتِ حكماءِ صهيونِ .

إن اليهودَ لم يعودوا إلى بيتِ المقدسِ ليؤسِّسوا دولةً مستقلةً في فلسطين ، منذ أن طردهم " نبوخذ نصر " منها إلاّ عامَ ١٩٤٨م ، وسوف يتحققُ وعيدُ الله بالانتقامِ منهم بعد أن يكتملَ مجيئُهم حول المسجدِ الأقصى ، بأن يُسلِّطَ عليهم جيشًا قاسيًا ، من نفسِ الأرض التي أتى منها جيشُ " نبوخذ نصر " ومن أحفادهم ، ودليلُ هذا قولُه تعالى : [لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] ، ومعنى هذا أن الذين دخلوه أوّلَ مرّةٍ هم الذين سيدخلونه آخرَ مرّةٍ .. أي من أرضِ بابلٍ (العراق حاليًا) .. وهنا يكمنُ السرُّ الذي لا يعرفُه الكثيرون ولكن يعرفُه اليهودُ جيّدًا ويحفظونه عن ظهرِ قلبٍ .. هذا السرُّ الذي يدفعُ اليهودَ إلى بذلِ أقصى ما يستطيعون لتحريضِ أمريكا على ضربِ العراقِ والعملِ على محوِه من الوجودِ ، حتى لا يكونَ فيه جيشٌ قادرٌ على القضاءِ على إسرائيلَ وإفنائِها " كما جاء في النبوءةِ " .. ولعلَ القرّاءَ الأعزّاءَ قد لاحظوا وقرأوا إعلانَ إسرائيلَ المتكرِّرِ عن استعدادِها لمشاركة أمريكا في حربِها التي هدَّدَتْ بشنِّها على العراقِ ، لأنَ اليهودَ يعلمون تمامًا بأن فناءَهم سيكونُ بإذنِ الله تعالى على يدِ الجيشِ الذي يأتي من بابل (العراق) ..

(فضيحةُ الْمُخَطَّطِ " يورك " لعمليةِ ١١ سبتمبر)

وإليكم أيّها القرّاءُ الأعزّاءُ ما يؤكّدُ تآمرَ الولاياتِ المتحدةِ وإسرائيلَ معًا لتحقيقِ أهدافِهما العدوانيةِ وإحكامِ سيطرتِهما أو على الأصحِّ (سيطرةِ اليهودِ من خلالِ أمريكا على العالَمِ) ، مما يؤكّدُ أن أحداثَ " سبتمبر ٢٠٠١م " التي اتخذتْها أمريكا ذريعةً لشنِّ اعتداءاتِها على من تريدُ ، لم تكنْ هذه الأحداثُ المؤلمةُ من تدبيرِ المسلمين أو جماعةِ " طالبان " أو تنظيمِ القاعدةِ كما يدّعون .. وإنما من تدبيرِ وتخطيطٍ مشتركٍ بين المخابراتِ الأمريكيةِ والإسرائيليةِ .

جاء في مقالٍ بقلمِ الأستاذِ " فاروق كريم " في جريدةِ (النبأ الوطني) المصريةِ في ٢٠-١٠- ٢٠٠٢ م ما يلي بعنوانِ :

(مفاجأةٌ مدوّيةٌ في المخطّطِ " يورك " لعمليةِ ١١سبتمبر)

بدأتْ الميديا الأمريكيةُ والتي يتحكّمُ فيها شرذمةٌ من اليهودِ بالتعاونِ مع اليمينِ المسيحيِّ المتطرّفِ يقلّبون صفحاتِ اليأسِ ، حتى حدث انفجارُ برجِ مركزِالتجارةِ العالميِّ في مدينةِ " أوكلاهوما " في فبراير ١٩٩٣م ، وكان هذا الحدثُ بمثابةِ نقطةِ البدايةِ ، وكان أوّلُ من فكّر فيه هو " بنيامين نتن ياهو "

وكان وقتها يعملُ مستشارًا لإحدى الشركاتِ الأمريكيةِ في مبنى التجارةِ الذي انْهار ، وقد ناقش " نتن ياهو " هذه الفكرةَ مع العديدِ من كبارِ رجالِ الميديا الأمريكيةِ باعتبارِها " نكتةً " إلى أن تبلورت القصةُ والسيناريو والحوارُ حينما عرضَ الفكرةَ على " إيهود ياتوم " الذي تولّى رئاسةَ الاستخباراتِ الخارجيةِ " الشّاباك " ، وتولّى حينئذٍ " نتن ياهو" رئاسةَ مجلسِ الوزراءِ الإسرائيليِّ ، وقام " إيهود ياتوم " بوضعِ التفاصيلِ الدقيقةِ لهذه العمليةِ بمساعدةِ عناصرَ من جهازِ الاستخباراتِ الخارجيةِ ، وبالتعاونِ مع أجهزةِ الأمنِ الأمريكيةِ .. وسافر " ياتوم " إلى واشنطن وعرض الموضوعَ برمّته على " أريبه جينجر " وهو رجلُ أعمالٍ يهوديٌّ وعضوٌ في جمعيةِ " إيباك " وبحضورِ " روزين " رئيسِ المجلسِ اليهوديِّ الأمريكيِّ ، واتخذ الجميعُ قرارًا بعرضِ الوضعِ على " جون دويتش " مدير الـــ (C.I.A) وقتها ، وهو صديقٌ حميمٌ لــ " جينجر " رجلِ الأعمالِ اليهوديِّ ، وقد نصحهم " دويتش " بعرضِ القضيةِ على " مادلين أولبرايت " اليهودية ، وكانت وقتها رئيسةَ وفدِ الولاياتِ المتحدةِ بالأممِ المتحدةِ ، وقد نصحتهم بالتريّثِ لما بعد الانتخاباتِ الرئاسيةِ سنةَ ١٩٩٦م .

وقبل الانتخاباتِ الرئاسيةِ بحوالي شهرٍ علِم الرئيسُ " كلينتون " بالقصةِ ولكنه لم يُعِرْها أيَّ اهتمامٍ على أساسِ أن الذين أبلغوه كانوا من أقربِ المقرّبين له ، ولم يُثيروا فيه الحميّةَ ولم يُثيروا انتباهَه .

وبعد إعادةِ انتخابِ " كلينتون " لمدّةٍ رئاسيةٍ ثانيةٍ ، تم تعيينُ " أولبرايت " وزيرةً للخارجيةِ ، فأعادت الميديا الصهيونيةُ على " مادلين " الكرّةَ فطلبت منهم الاتصالَ مباشرةً بالبيتِ الأبيضِ ، وطَرْحِ الموضوعِ علي الرئيسِ .. وسافر " نتن ياهو "إلى واشنطن للاشتراكِ في مناقشةِ الموضوعِ مع الرئيسِ تفصيلاً ، مع الأخذِ في الاعتبارِ اشتراكَ كبارِ رجالِ جمعيةِ " الإيباكِ " ليكونوا قوّةَ ضغطٍ على الرئيسِ ، ولما عرف " كلينتون " سببَ طلبِ مقابلتِه رفض لقاءَهم والتحدثَ معهم ، بل وطلب من سكرتيرِه الخاصِّ التخلّصَ منهم دون إحراجِهم ، واعتبر موضوعَ اللقاءِ كأن لم يكنْ .

وكانت " مونيكا " في انتظارِ الإشارةِ للوقوفِ أمامَ المؤتمرِ الصحفيِّ المعَدِّ سلفًا لاتهامِ الرئيسِ بالتحرّشِ الجنسيِّ بِها ، ونعرفُ طبعًا باقي القصةِ الفضيحةِ .

وفي يوليو سنةَ ٢٠٠٠م عُقِدَ المؤتمرُ السنويُّ للجنةِ الأمريكيةِ الإسرائيليةِ العامّةِ " إيباك " وحضر " جورج بوش " المؤتمرَ ، وتم عرضُ قصةِ " الفرقعةِ " عليه ، وأخذوا موافقتَه مقابلَ دعمِ الجمعيةِ له في مؤتمرِ الحزبِ الجمهوريِّ لاختيارِه للرئاسةِ ، وكان ضمنَ الحضورِ " ديك تشيني " وزيرُ الدفاعِ في عهدِ بوش " الأبِ " .

ومن ٣١-٧ إلى ٤- ٨ -٢٠٠٠ م عُقِدَ مؤتمرُ الحزبِ الجمهوريِّ في مدينةِ " فيلادلفيا " لإعادةِ صياغةِ الحزبِ التي كانت صورتُه لدى الرأيِ العامِ

والناخبِ الأمريكيِّ قد تبلورتْ في كونه حزبًا يمينيًا متطرِّفًا ، وينجرفُ إلى مزيدٍ من اليمينِ بسببِ تحالفِ " بوش " مع اليمينِ الدِّينيِّ بزعامة " بات روبترسون " زعيمِ التحالفِ الدِّينيِّ المسيحيِّ المتطرِّف ، و" جيري فالويل " مؤسِّسِ جماعةِ الأغلبيةِ الأخلاقيةِ ، والتي تتبنّى المواقفَ العنصريةَ وغيرَ المتسامحةِ ، وقد ضغطتْ هذه الجماعاتُ على المؤتمرِ لإعادةِ التأكيدِ على اختيارِ بوش " الابن " مرشحًا للرئاسةِ مع دعمِه ماديًا وإعلاميًا .. وحصُلَ بوش على دعمِ أقوى مجموعاتِ الضغطِ في أمريكا أثناءَ اجتماعٍ ضمَّ ٣ آلاف مندوبٍ يمثّلون تحالفَ مجموعاتِ الضغط ، وتبنّى قادةُ هذا التحالفِ المتشدِّدِ موقفًا براجماتيًا من قضايا الشرقِ الأوسطِ بصفةٍ عامّةٍ ، وقضيتيْ فلسطينَ والعراقِ بصفةٍ خاصّةٍ ، وكان هذا الاجتماعُ في واشنطن .. وتم هذا الدّعمُ بعد أن قدّم " بوش " تعهّدًا مكتوبًا " لهذه الجماعاتِ بأنه في حالةِ نجاحه في الانتخاباتِ ودخولِه البيتَ الأبيضَ يتعهّدُ كتابيًا بالآتي :

١- معارضةِ أيِّ قرارٍ في أيِّ محفلٍ دوليٍّ في أيِّ مكانٍ على سطحِ الأرضِ ضدَّ إسرائيلَ أو لا توافقُ عليه إسرائيلُ .

٢- الموافقةِ على تنفيذِ المخطَّطِ " يورك " وهو الانفجارُ الذي حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وما تبعه من إجراءاتٍ .

٣- الإجهازِ على العراقِ نهائيًا وتقسيمه إلى دويلاتٍ .

٤- تركِ الحريةِ للحكومةِ الإسرائيليةِ لتهجيرِ الفلسطينيين إلى الأردنِ وإقامةِ دولةٍ فلسطينيةٍ هناك تحت حكمِ الأسرةِ الهاشميةِ .

٥- مطالبة السعودية بإعادة اليهود إلى منطقة " يثرب " وبقية المناطق التي طردهم منها محمدٌ (صلى الله عليه وسلم) في صدر الإسلام أو تعويضهم عنها .

٦- وقف بيع الأسلحة لمصرَ مع تقليص المعونات الاقتصادية لها إلى أدنى حد

٧- الاعتراف نهائيًا بأنّ القدسَ عاصمةٌ أبديةٌ لإسرائيلَ ، مع نقل السفارة الأمريكية للقدس ، والضغط على باقي الدول لنقل سفاراتهم إلى القدس .

٨- الضغط على سوريا لعقد اتفاق صلحٍ مع إسرائيلَ ، وعدم المطالبة بأيِّ جزءٍ من مرتفعات الجولان .

٩- تقسيم السودان إلى دويلاتٍ مع احتفاظ الولايات المتحدة بمواقعَ عسكريةٍ حول المناطق البترولية لضمان مدِّ إسرائيلَ باحتياجاتها من البترول.

١٠- إخضاع باقي الدول العربية في الشمال الأفريقيِّ للسيطرة العسكرية الأمريكية ، ابتداءً من ليبيا .

هذا هو التعهّدُ الذي وقّع عليه " جورج بوش " في واشنطن قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية يومَ ٢٨- ٩- ٢٠٠٠م في واشنطن .

(حقيقةُ الأسبابِ الخفيةِ للعدوانِ على أفغانستان)

جاء في كتابِ (صرخاتٌ في الهواءِ الملوَّث) " للمؤلِّف " مايلي :

والحقيقةُ المفقودةُ والسِّرُّ الغامضُ الذي لا يعرفُه الكثيرون من المخدوعين ، هو أن الولاياتِ المتحدةَ الأمريكيةَ كان لها بعضُ الأهدافِ الاقتصادية في وسَطِ القارّةِ الآسيويةِ ، وخاصّةً مناطقِ البترولِ ، وأجْرَتْ المخابراتُ الأمريكيةُ بعضَ الاتصالاتِ مع المسئولين في حكومةِ " طالبان " للموافقةِ على مدِّ خطوطٍ لأنابيبِ البترولِ عبرَ أفغانستان ، ووعدوهم بإغراقِهم بالأموالِ ، وأنّهم سيضعون تحتهم"سجّادةً من ذَهَب " إذا تعاونوا معهم في هذا الأمرِ ، وفي نفسِ الوقتِ ألْمَحَتْ المخابراتُ الأمريكيةُ أنّ العكسَ سيكونُ إذا رفضوا التعاونَ معهم ، وأنّ رفضَهم التعاونَ ربما يُؤدّي إلى القضاء على حركتِهم وإنهاءِ وجودِهم .. ولكنّ المجاهدين الأفغانَ رفضوا مطالبَ المخابراتِ الأمريكيةِ وتهديداتِهم ، فأوغرَ ذلك صدورَ الأمريكيين تجاهَ حكومةِ "طالبان" وأضمروا لهم الشرَّ . وكان ذلك قبل حادثِ الهجومِ على مركزِ التجارةِ العالميِّ بنيويورك بعدّةِ شهورٍ .. ولما وقعَ ذلك الحادثُ ، انتهزتْها أمريكا كفرصةٍ ذهبيةٍ لتنفيذِ أهدافِها ، واتخذتْ ذلك الحادثَ ذريعةً للانقضاضِ على أفغانستان ، بحجةِ محاربةِ الإرهابِ . ولقد قرأتُ بنفسي خبرًا في جريدةِ "ذي نيو فيدراليست" الصادرةِ يومَ الخامسِ من نوفمبر ٢٠٠١م في لوس أنجلوس بولايةِ كاليفورنيا ، نقلاً عن جريدةِ "لوفيجارو" الفرنسيةِ ، ويقولُ الخبرُ إنّ "بن لادن" كان يُعالَجُ في المستشفى الأمريكي في " دُبَيّ " في الفترةِ ما بين الرابعِ والرابعِ عشر من يوليو ٢٠٠١م ، وأن أحدَ رجالِ المخابراتِ الأمريكيةِ CIA التقى به في المستشفى ، وأجرى معه بعضَ المباحثاتِ .

وهكذا تتضحُ النوايا الحقيقيةُ للتحالفِ الأمريكيِّ الإسرائيليِّ بهدفِ السيطرةِ على العالمِ ، مما يدفعُ بعقلاءِ العالمِ إلى ضرورةِ إعادةِ حساباتِهم ، والتصدِّي للأهدافِ الخبيثةِ ، بما يؤدِّي في النهايةِ إلى افتضاحِ النوايا الأمريكيةِ السيِّئةِ تجاهَ دولِ العالمِ كلِّه ، وانهيارِ التحالفِ الدوليِّ مع أمريكا ، وإضعافِ شوكتِها ، وشلِّ قدرتِها ، فلا تستطيعُ حمايةَ أمنِ إسرائيلَ كما تعلنُ دائمًا .. ثم يتحققُ وعدُ اللهِ لبني إسرائيلَ ، بدخولِ عبادِ اللهِ أُولي البأسِ الشديدِ ، والقضاءِ على دولتِهم وتتبيرِ كلِّ ماعلوْا تتبيرًا ..

الحربُ الإلهيةُ

على

أعـــداءِ اللّهِ

وحيث أن لليهودِ الآنَ في الأرضِ كلّها عُلُوًّا كبيرًا ، ويسخّرون به جيوشَ أمريكا وأوروبا وغيرِها إن أرادوا ، وحيث أن أمريكا تُعلنُ صراحةً وباتفاقياتٍ بينها وبين إسرائيلَ ضمانَ أمنِ إسرائيلَ ، فإن دخولَ البابليين المعاصرين على بني إسرائيلَ المسجدَ ، وتدميرَ دولتِهم يبدو بموازينِ القوى الأرضيةِ مستحيلَ الحدوثِ الآنَ ، ولكنه ليس مستحيلاً في هذا الجيلِ وفي المستقبلِ القريبِ إذا حدث ما يغيِّرُ موازينَ القوى ، بأن يُدمِّرَ اللهُ تعالى بقدرتِه وجبروتِه شِرارَ الأرضِ والمستكبرين فيها بغيرِ الحقِّ ، من أعوانِ العدوِّ الإسرائيليِّ الصهيونيِّ الذين يؤيِّدونه ويساندونه وينفِّذون مخطّطاته ، كالولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ، التي سلّط اللهُ عليها من قادتِها الأشرارِ " دون أن تدريَ " من يحفرُ قبرَها ويُضعِفُ قوّتَها ويشلُّ قدرتَها ، ويقضي على هيبتِها ويكشفُ خبثَها وخداعَها ، ويزرعُ لها الكراهيةَ في أنحاءِ العالمِ مثل الرئيسِ "بوش " الذي تزعّم الخديعةَ الكبرى في ادّعاءِ محاربةِ الإرهابِ ، فلم يقضِ على إرهابٍ وإنما قضى على مكانة بلده وسمعتِها وشوّه صورتَها في العالمِ حتى أصبحت أمريكا في نظرِ العالمِ كلّه زعيمةَ الشرِّ والإرهابِ الدوليِّ ، وفقدت مصداقيتَها كدولةٍ ترعى الحريةَ والسلامَ وحقوقَ الإنسانِ في العالمِ ، وهذه مرحلةٌ من مراحلِ الحربِ الإلهيةِ على أمريكا ، بأن ختم اللهُ على قلوبِ وعقولِ وأسماعِ قادتِها ، حتى يتخبطوا ولا يعرفوا إلاّ ما فيه دمارُهم وهلاكُهم وكراهيةُ العالَمِ لهم .. وبعد أن أنطق اللهُ " لسانَ " بوش " بما يُضْمِرُه ويُخفيه من نوايا خبيثةٍ ، حينما أعلن أنه سيشنُّها حربًا صليبيةً ، ثم حاول أن يصحِّحَ هذا الإعلانَ ويغيِّرَه ، ولكن دون أن يصدِّقَه أحدٌ .. ونسِيَ

"بوش" أنه بما أعلنه وبالمواقفِ الواضحةِ والمعاديةِ للإسلامِ والمسلمين ، قد أعلن الحربَ على اللهِ ربِّ الإسلامِ .. ولهذا فقد سلّط اللهُ عليه المرضَ الفتّاكَ (السرطانَ) الذي ينهشُ جسدَه حتى يقضيَ عليه ، كما سلّطه اللهُ على نفسِه وعلى بلدِه أمريكا ، حتى قيل إنه كان يعلمُ ما سيحدثُ لمبنى مركزِ التجارةِ العالميِّ في نيويورك ولم يمنعْ حدوثَه حتى يتخذَ من هذا الحادثِ المروِّعِ ذريعةً للقضاءِ على أفغانستان ، وحتى يُوجدَ لنفسِه زعامةً ويخلقَ لزعامته شعبيةً ، ولو على حسابِ الآلافِ الأبرياءِ الذين راحوا ضحايا ، وبلا ذنبٍ جَنَوْه .. وكما قيل إن المخابراتِ الأمريكيةَ كانت وراءَ ذلك الحادث .. وقيل أيضًا إن الموسادَ الإسرائيليَّ (المخابرات) كانت أيضًا وراءَ هذا الحادثِ ، بدليلِ أن معظمَ العاملين في المبنى المنكوبِ من اليهودِ وعددُهم حوالي أربعةِ آلافِ يهوديٍّ ، لم يحضروا للعملِ في يوم الحادثِ ، فما تفسيرُ ذلك ؟؟!!..

ومن مظاهرِ الحربِ الإلهيةِ التي بدأت على أمريكا ، تلك الكوارثُ التي تتوالى عليها بين الحينِ والآخرِ ، كالأعاصيرِ والعواصفِ والزلازلِ والحرائقِ التي لا تصدُّها دباباتٌ ولا طائراتٌ ولا صواريخُ ولا قنابلُ ، وكالأمراضِ الفتاكةِ التي فشل العالَمُ حتى الآنَ في إيجادِ علاجٍ لها كأمراضِ السرطانِ والإيدز والسّيلانِ والشذوذِ الجنسيِّ ، وغيرِ ذلك .. والأمريكيون بذلك ينطبقُ عليهم قولُ اللهِ تعالى : [وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الأَلْبَاب]" ٢ الحشر " وفي النهاية ستُشَلُّ بإذن الله تعالى قدرةُ أمريكا وتضعفُ قوّتها ، فلا تستطيعُ الدفاعَ عن إسرائيلَ ، إذا ما حانت ساعةُ الخلاصِ للقضاءِ على إسرائيلَ بعبادِ اللهِ أولي البأسِ الشديدِ ، القادمين من العراقِ إن شاء اللهُ !!..

وعلى شرارِ الأرضِ من اليهودِ الصهاينةِ ، والذين من ورائهم في أمريكا ، أو في أنحاءِ العالَمِ ، أن يعلموا أنّهم إذا كانوا قد بلغوا من القوّةِ العسكريةِ والسياسيةِ والاقتصاديةِ ، ما يُمكّنُهم من قهرِ الدولِ واستعبادِ الشعوبِ ، والبغيِ في الأرضِ بغيرِ الحقِّ ، فإنّا نقولُ لهم : هيهاتَ !!.. هيهاتَ أن تدومَ لكم بسمتُكم وقوّتُكم ، أو أن يستمرَّ إلى الأبدِ ظلمُكم وسطوتُكم ، أو أن يظلَّ مُرَفْرِفًا فوق القمّةِ عَلَمُكم وسلطتُكم !!.. ونقولُ وننصحُ لكم بأن تسترجعوا الأحداثَ والتاريخَ الذي نسيتموه في غمرةِ السُّكْرِ ، وفي نشوةِ الكِبْرِ ، وفي الظنِّ الخادعِ بالانتصارِ ، الذي تحقّقَ لكم على الجبناءِ من الضعفاءِ والصّغارِ !!.. نقولُ لكم : إنّ أممًا كثيرةً كانت قبلَكم ، وظنّتْ نفسَ الظنِّ مثلَكم ، ولكنّهم لم يسلموا من سوطِ عذابِ اللهِ ، الذي هو سبحانه دائمًا بالمرصاد [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلاَدِ . وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ . وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ .الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلاَدِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ . فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ]" ٦-١٤ الفجر "

ولْيَعْلَمْ المظلومون والمستضعفون ، وأصحابُ الحقوقِ المهضومة ، أنّ الله تعالى سينصرُ عبادَه المؤمنين تحقيقًا لقولِه تعالى : [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ] " ٤٧ الروم " وقولِه : [إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ] " ٥٢ غافر " وإنّا وإيّاكم لوعدِ اللهِ ووعيدِه لفي انتظارٍ !!..

وربما تشتدُّ الحربُ الإلهيةُ على أمريكا في الأيامِ القادمةِ بجنودِ اللهِ من العواملِ الطبيعيةِ ، وتتعدَّدُ الكوارثُ عليها حتى تعجزَ تمامًا عن تقديمِ العونِ لليهودِ أو مساندتِهم ، وتعجزَ عن ضمانِ الأمنِ الإسرائيليِّ الذي تعلنُ عنه كلَّ حينٍ .. وحينئذٍ يستطيعُ عبادُ اللهِ أولو البأسِ الشديد ، أن يدخلوا المسجدَ على بني إسرائيلَ ، ليدمِّروا دولتَهم الثانيةَ والأخيرةَ ، ويقضوا عليها تحقيقًا لوعدِ الله تعالى !!..

ولعلّكم تلاحظون بوادرَ الحربِ الإلهيةِ على أعداءِ اللهِ ، المتمثّلةِ في العواصفِ والزوابعِ والسيولِ والحرائقِ والزلازلِ ، والكوارثِ المتلاحقةِ ، والتي تُعْتَبَرُ إنذارًا من ربِّ الإسلامِ لأعداءِ الإسلامِ !!..

ولعلّك أيّها القارئُ العزيزُ تسمعُ وتشاهدُ معنا عبرَ شاشاتِ التليفزيونِ ، الصّلفَ والغرورَ والغطرسةَ على ألسنةِ بوش وشارون ونتن ياهو في تصريحاتِهم التي يعلنون فيها أن القدسَ هي العاصمةُ الأبديةُ لإسرائيلَ !!..

ومما يؤكّدُ العبوديةَ والتبعيةَ الأمريكيةَ للسيدِ اليهوديِّ الجديدِ ، هو ترديدُ القادةِ الأمريكيين حول ما يسمّونه (معاداةُ الساميّةِ) التي يصفون بِها كلَّ

من يناهضُ اليهودَ وينتقدُ تصرّفاتِهم ويكشفُ مخطّطاتهم .. ويسيرُ الأمريكيون في هذا الأمرِ ودون وَعْيٍ .. لدرجةِ أن الإدارةَ الأمريكيةَ " بناءً على رغبةِ إسرائيلَ " طلبت من القيادةِ المصريةِ وبعضِ القياداتِ العربيةِ عدمَ عرضِ المسلسلِ التليفزيونيِّ (فارس بلا جواد) بحجةِ أنه يُظهِرُ معاداةَ للساميةِ رغم أن المسلسلَ لا يتعرّضُ للساميةِ بشيءٍ من قريبٍ أو من بعيدٍ ، وإنما يتحدثُ عن مقاومةِ الشعبِ المصريِّ للاحتلالِ الإنجليزيِّ !!.. ونحن على ثقةٍ بأن الأمريكيين لا يعرفون شيئًا عن هذا المسلسلِ ، وإنما كان طلبُهم تعبيرًا عن خضوعِهم الأعمى للضغطِ اليهوديِّ عليهم !!..

ولابد هنا أن نسجّلَ التحيةَ والتقديرَ الكبيرَ للقيادةِ المصريةِ التي رفضت بكلِّ إباءٍ الاستجابةَ لطلبِ الإدارةِ الأمريكيةِ ، وعدمَ الخضوعِ أو السماحِ لأيِّ قوىً خارجيةٍ بالتدخّلِ في شئونِ مصرَ الداخليةِ ، مما يؤكّدُ أن القيادةَ المصريةَ لا تخضعُ لأحدٍ ، وأن أيَّ قرارٍ يخصُّ مصرَ لا يصدرُ إلاّ من مصرَ وحكومةِ مصرَ !!.. كما نحيّي وزيرَ الإعلامِ المصريِّ " صفوت الشريف " لإصرارِه على استمرارِ إذاعةِ المسلسلِ .. ولعلّها تكونُ (حصوةَ ملْحٍ) في أعينِ الجبناءِ والمتخاذلين ، والكتّابِ العملاءِ الفاشلين ، الذين يدّعون أنّ القيادةَ المصريةَ تخضعُ للضغوطِ الأمريكيةِ !!..

الصّهيونيةُ
الآنَ
تنفــردُ
بالعــالَمِ

وفي كتاب (عظماءُ الدنيا وعظماءُ الآخرةِ) يقولُ الكاتبُ الإسلاميُّ المجتهدُ والمجدِّدُ ، الدكتور مصطفى محمود : إن الصهيونيةَ الآنَ تكادُ تنفردُ بالعالمِ لأنها قد آوت إلى ركنٍ شديدٍ هو القوّةُ الأمريكيةُ التي لا تُقهَرُ .. ولابد أن ينهارَ ذلك الرّكنُ كما انهار الرّكنُ السوفييتيُّ ، أو يحدثَ ما يؤدِّي إلى تبدُّلِ المواقف وافتضاحِ الصهيونيةِ ومكرِها الشرِّيرِ بالعالمِ ، فينقلبُ عليها حلفاؤُها ، ويختلُّ الميزانُ وتأتي اللحظةُ المواتيةُ لظهورِ البطلِ .. والبطلُ لا يعملُ وحده ، وهو لا يستطيعُ أن يغيِّرَ شيئًا إلاّ إذا أتاه اللهُ الأسبابَ ، وهيّأَ له الظروفَ واختيارَ الوقتِ !!.. ومتى تتبدّلُ الأحوالُ ويستديرُ الزمانُ دورةً كاملةً كما بدأ ؟؟!!..

اليهودُ يقولون : بعد ألفِ سنةٍ من مُلْكِ إسرائيلَ السعيدِ ، وربما في العالَمِ الآخر .. يقولون هذا مستهزئين .. ويقولُ الدكتور مصطفى محمود ردًا على استهزائهم :

ولكني أعتقدُ أنه سوف يظهرُ من يهدمُ مُلْكَ إسرائيلَ .. هكذا تقولُ التوراةُ ، وتقولُ الرؤى الإنجيليةُ ، وهكذا تقولُ الأحاديثُ النبويةُ الشريفةُ .. وهكذا تأتي الإشاراتُ في القرآنِ الكريمِ عن عُلُوِّ إسرائيلَ وعن نهايتِها ودمارِها .. يقولُ ربُّنا في سورةِ الإسراء مخاطبًا اليهودَ يَمُنُّ عليهم ما كان من نجدته لهم بعد هزائمهم المتكرّرة : [ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ • على الذين غلبوكم • وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا • وهو ما نراه اليومَ من عُلُوِّ نفيرهم وكثرةِ أموالِهم وأعدادِهم • إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . فَإِذَا

جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] .

والكلامُ عن المسلمين الذين سوف يدخلون القدسَ للمرّةِ الثانيةِ ويدمِّرون ما رفعَ اليهودُ من بناءٍ وما أقاموا من هياكلَ .

ذلك وعدُ اللهِ .. وهو غيرُ مكذوبٍ .. ومادام القرآنُ جاء بهذا الوعدِ .. فلابد أن اللهَ سوف يُهيِّئُ له ظروفَه !..

كما يقولُ الدكتور مصطفى محمود أيضًا في كتابِ " الغدُ المشتعلُ " تحت عنوانِ " الأيدي الخفيةُ " : (إن النفيرَ الصهيونيَّ الذي يزعقُ من وراءِ كلِّ فيلمٍ وكلِّ كتابٍ وكلِّ إذاعةٍ وكلِّ تليفزيونٍ ، يكادُ يخرقُ طبلةَ أذنِ كلِّ مواطنٍ في القارّاتِ الخمسِ .. وكلمةُ نفيرٍ لما فيها من ضوضاءَ وجعيرٍ ، هي قمّةُ الإعجازِ البلاغيِّ للقرآنِ .. وهي لفتةٌ تُلفتُنا إلى أن الآيةَ معنيٌّ لما يجري الآنَ في زمانِنا) !!..

ولقد أساءوا واستعملوا كلَّ تلك القوّةِ التي جعلها اللهُ في أيديهم لإثارةِ العالَمِ على الإسلامِ ، ولشنِّ حربٍ شعواءَ على المسلمين في كلِّ المواقعِ .. ودماءُ الشعوبِ السيّالةُ تحت وابلِ القنابلِ تشهدُ على هذا التآمرِ .. وتأتي الآياتُ الأخيرةُ بالنذيرِ الخاتمِ :

[فَإِذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] ٧ الإسراء . أي ليدمّروا كلَّ ما رفع اليهودُ من بناء .. والمتكلّمُ هو الله .. والموعدُ في علمه .. ولا نظنّه بعيدًا .. أمّا لماذا استعملَ القرآنُ لفظَ " الآخِرَة " .. فذلك لأن تجمُّعَ اليهودِ كلّهم في وطنٍ واحدٍ ، هو من علاماتِ قربِ " الآخِرَة " .. وتتكرّرُ الكلمةُ مرّةً أخرى في الآية (١٠٤) من سورةِ الإسراء :[وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا] .. أي جئنا بكم يابني إسرائيلَ أخلاطًا وأشتاتًا من جميعِ الأممِ من بقاعِ الأرضِ التي تفرّقتم فيها !!.

ومرّةً أخرى ينسبُ الله هذا التهجيرَ إلى مشيئته ، فهو الراعي الذي كان يقودُ كلَّ تلك القطعانِ البشريةِ المتنافرةِ إلى مصيرها .. والذي يقرأُ الآياتِ بفطانةٍ ويتأمّلُها ببصيرته وبقلبه ، يشعرُ بالاطمئنانِ والسكينةِ .. فإن اللهَ بذاته هو الذي يحرّكُ بمشيئتِه الحوادثَ !..

لَسْنَا وَحْدَنَا !!

ويختمُ الدكتور مصطفى محمود قولَه قائلاً :

إن لنا كبيرًا يا إخوةُ ، وإن كنا لا نراه ، ولسنا وحدنا .. وإذا كانوا قد جمعوا العالَمَ علينا ، فإنما تلك مشيئةُ اللهِ ربِّ العالمين .. وما حدث بإذنه بما أعطاهم من حريةِ اختيارٍ .. وقد منَّ اللهُ عليهم ليبتليَهم بما فعلوا .. ثم أنذرهم .. ويوشكُ المسرحُ كلُّه أن تنهارَ ديكوراتُه ، وينهدَّ بنيانُه إذا استمرَّ عدوانُهم .. ولن يُغنيَ عنهم جمعُهم من اللهِ شيئًا .. ذلك لأنه اللهُ الذي بيده مقاليدُ كلِّ شيءٍ .. وإذا كانوا قد جمعوا العالَمَ علينا ، فعمّا قريب ينقلبُ العالَمُ عليهم ، حينما يكتشفُ خطرَهم ومكرَهم .. والمسرحُ يُعَدُّ الآنَ لهذا الحدثِ الجللِ .. فاسجدوا للهِ واعبدوا !!..

ومن كلِّ ما تقدّم أيّها القارئُ ، يتضحُ لنا أن نِهايةَ إسرائيلَ قد اقتربت .. ونستطيعُ أن نقولَ إن النبوءةَ التي تتحدثُ عن نِهايةِ إسرائيلَ هي أقربُ إلى الواقعِ والحقيقةِ ، وإنّ تتابعَ الأحداثِ المعاصرةِ التي يشهدُها جيلُنا تنطقُ بذلك ، بل وتؤكّدُه !!..

نِهايةُ إسرائيلَ.. قادمةٌ !!

ومرّةً أخرى أعودُ فأقولُ إن تحديدَ عامِ ٢٠٢٢م بأنه تاريخُ نِهايةِ إسرائيلَ هو مجرَّدُ استنتاجٍ واحتمالٍ مبنيٍّ على ما جاء في هذا البحثِ من أرقامٍ ، وبناءً على ما جاء في آياتِ الله البيِّناتِ من سورتَيْ الإسراءِ وسبأٍ ، حول قصةِ بني إسرائيلَ .. وأُكرِّرُ القولَ بأنه لاَ يستطيعُ أحدٌ مهما أوتيَ من علمٍ أن يحدِّدَ بجزمٍ التاريخَ المحدَّدَ لنهايةِ إسرائيلَ .. ولكن ما يمكنُ أن نؤكِّدَه تمامًا هو أن نِهايةَ إسرائيلَ قادمةٌ لا محالةَ بأمرِ الله تعالى ، لأن هذا هو وعدُ الله ، واللهُ لا يُخلِفُ وعدَه !!..

وقد جاء الآنَ وقتُ إحصاءِ الكلماتِ والحروفِ وترتيبِها في سورةِ الإسراءِ ، لنتبيّنَ العلاقةَ بينهما وبين النبوءةِ التي تتحدثُ عن نِهايةِ إسرائيلَ بالأرقامِ .

تأمّلْ أيّها القارئُ !!

إذا أحصينا عددَ الكلماتِ من بدايةِ الكلامِ عن النبوءةِ [وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ] إلى آخرِ كلامٍ جاء في النبوءةِ [فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا] . فسوف نجدُ أن عددَ الكلماتِ هو ١٤٤٣ كلمةً ، وهو العددُ الذي يطابقُ التاريخَ الهجريَّ عامَ ١٤٤٣هـ ، والذي يُعتبَرُ حسبَ النبوءةِ تاريخَ نهايةِ إسرائيلَ كما ذكرنا من قبلُ !!.

ويقولُ ابنُ حزمٍ الطّائيُّ : إن العلماءَ أجمعوا على أن رحلةَ الإسراءِ من مكّةَ إلى بيتِ المقدسِ كانت قبل الهجرةِ بعامٍ واحدٍ ، وبما أن الرسولَ صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينةِ المنوّرةِ بتاريخِ ٢٢-٩-٦٢٢م ، إذن يكونُ تاريخُ الإسراءِ هو عامُ ٦٢١م .. فإذا صحّت النبوءةُ وكانت نهايةُ إسرائيلَ عامَ ١٤٤٣هـ ، فإنّ عددَ السّنين القمريةِ ، منذ وقتِ نزولِ النبوءةِ إلى وقتِ نهايةِ إسرائيلَ هو ١٤٤٤سنةً ، لأن الإسراءَ حدث قبل الهجرةِ بسنةٍ واحدةٍ .

وإذا فتحنا كتابَ (المنجدُ في اللغةِ العربيةِ) وبحثنا عن كلمةِ " سليمان " لوجدنا أن الكثيرَ من كتبِ التاريخِ تذكرُ أن وفاةَ سليمانَ عليه السلامُ كانت عامَ ٩٣٥ ق.م ، ونلاحظُ أيضًا أن القرآنَ الكريمَ لم يتحدثْ عن وفاةِ

سليمانَ عليه السلامُ إلاّ في سورةِ " سبأ " وذلك في الآيةِ رقم (١٤) في قوله تعالى :

[فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ]

ونجدُ أن حرفَ الفاء في أوّلِ الآيةِ هو حرفُ ترتيبٍ وتعقيبٍ وهو يعتبرُ حلقةَ الوصلِ بين الحديثِ عن أَوْجِ مُلْكِ سليمانَ عليه السلامُ في الآيةِ (١٣) والحديثِ عن وفاته في الآيةِ رقم (١٤) :

[يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤)].

ونلاحظُ أيّها القارئُ أن عددَ الحروفِ من بدايةِ سورةِ " سبأ " إلى نهايةِ الآيةِ رقم (١٣) وقبلَ الحديثِ عن موته هو ٩٣٤ حرفًا ، ثم تأتي الفاءُ التي ذكرنا أنّها حرفُ ترتيبٍ وتعقيبٍ ، فيكونُ العددُ ٩٣٥ حرفًا ، وهذا العددُ يطابقُ تاريخَ وفاةِ سليمانَ عليه السلامُ عامَ ٩٣٥ ق.م .

ولكي يسهُلَ على القارئِ الذي يريدُ أن يراجعَ هذه الأرقامَ ليتأكّدَ من صدقِها حتى يطمئنَّ قلبُه ، فإنّي سأذكرُ الآياتِ من رقم (٩) إلى رقم (١٣) من سورةِ سبأٍ فيما يلي ، كما سأُوضّحُ بعدها عددَ كلماتِ كلِّ آيةٍ وعددَ حروفِها ومجموعَ عددِ الحروفِ التي قلنا إنّها تتطابقُ مع تاريخِ وفاةِ سليمانَ عليه السلامُ .

يقولُ اللهُ تعالى : [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ (٥) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلاَلِ الْبَعِيدِ (٨) أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٩) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)] " صدقَ اللهُ العظيمُ " .

والجدولُ التالي أيّها القارئُ يوضِّحُ لك رقمَ كلّ آيةٍ من الآياتِ التي ذكرناها من سورةِ " سبإ " كما يوضِّحُ عددَ الكلماتِ والحروفِ في كلّ آيةٍ وبيانَ بدايتِها ونهايتِها، تسهيلاً لمراجعتك :

رقم الآية	بدايتُها	نهايتُها	عددالكلمات	عدد الحروف
١	الْحَمْدُ	الْخَبِيرُ	١٧	٦٤
٢	يَعْلَمُ	الْغَفُورُ	١٨	٦٨
٣	وَقَالَ	مُبِيـــنٍ	٣٢	١١٩
٤	لِيَجْزِيَ	كريـــمٌ	٢١	٤٩
٥	وَالَّذِينَ	أَلِيـــمٌ	١١	٤٤
٦	وَيَرَى	الحميد	١٦	٦٥
٧	وَقَالَ	جَدِيد	١٦	٦١
٨	أَفْتَرَى	الْبَعِيد	١٦	٦٦
٩	أَفَلَمْ	مُنِيب	٢٩	١٠٦
١٠	وَلَقَدْ	الْحَدِيد	١٢	٥٢
١١	أَنْ	بَصِـــيرٌ	١٢	٤٨
١٢	وَلِسُلَيْمَانَ	السَّـــعِيرِ	٢٧	١٠٦
١٣	يَعْمَلُونَ	الشَّكُورُ	١٩	٨٤

وبذلك يكونُ عددُ كلماتِ الآياتِ من رقمِ (١) حتى رقمِ (١٣) هو ٢٤٦ كلمةً ، وعددُ الحروفِ هو ٩٣٤ حرفًا ، وعندما نُضيفُ حرفَ الفاءِ في بدايةِ الآيةِ رقمِ (١٤) كما ذكرنا ، يكونُ مجموعُ الحروفِ هو ٩٣٥ حرفًا ، وهوتاريخُ وفاةِ سليمانَ عليه السلامُ عامَ ٩٣٥ ق.م .

وهنا يجدرُ بنا أيّها القارئُ العزيزُ أن نلاحظَ أن عددَ آياتِ سورةِ الإسراءِ (١١١) آيةً ، كما نلاحظُ أن عددَ آياتِ سورةِ يوسفَ (١١١) آيةً ، ولا يوجدُ غيرُها في القرآنِ الكريمِ سورةٌ تماثلُ هذا العددَ .. ونحن نعرفُ أن سورةَ يوسفَ تتحدثُ عن نشأةِ بني إسرائيلَ ، وأن سورةَ الإسراءِ التي يُطلَقُ عليها اسمُ سورةِ بني إسرائيلَ ، تتحدثُ عن آخرِ وجودٍ لبني إسرائيلَ في الأرضِ المباركةِ .

ونلاحظُ أيضًا أن كلَّ آيةٍ من آياتِ سورةِ الإسراءِ تنتهي بكلمةٍ مثلَ : وَكِيلاً ، شَكُورًا ، لَفيفًا ، ... وهكذا !!.. وإذا أحصينا هذه الكلماتِ ، وحذفنا الكلماتِ المتكرِّرةَ منها ، فسنجدُ أن عددَها هو ٧٦ كلمةً ، وهذا العددُ هو عددُ سنواتِ عمرِ إسرائيلَ في النبوءةِ التي نتحدثُ عنها في هذا البحثِ !!..

وسوف أساعدُك أيّها القارئُ في مراجعةِ الجزءِ الأخيرِ ، وهو ما يتعلّقُ بالكلماتِ الـ ٧٦ في نهاياتِ آياتِ سورةِ الإسراءِ ، وبيانِ الكلماتِ المتكرِّرةِ التي حذفناها من عددِ الآياتِ كلِّها ، وهو (١١١) آيةً .

والجدولُ الآتي يبيِّنُ رقمَ الآيةِ والكلمةِ التي في نِهايتِها ، ثم يلي ذلك جدولٌ آخرُ لبيانِ الكلماتِ المكرَّرةِ :

آية رقم	نِهايتُها	آية رقم	نِهايتُها	آية رقم	نِهايتُها	آية رقم	نِهايتُها	آية رقم	نِهايتُها
١	....	١٠	أَليمًا	١٩	مَشكُورا	٢٨	ميسورًا	٣٧	طُولاً
٢	وَكيلاً	١١	عَجُولاً	٣٠	مَحظُورًا	٢٩	مَحسُورًا	٣٨	مَكرُوهًا
٣	شكُورًا	١٢	تَفصيلاً	٢١	تَفضيلاً	٣٠	بَصيرًا	٣٩	مَدْحُورًا
٤	كَبيرًا	١٣	مَنشُورًا	٢٢	مَخذُولاً	٣١	كَبيرًا	٤٠	عَظيمًا
٥	مَفعُولاً	١٤	حَسيبًا	٢٣	كَريمًا	٣٢	سَبيلاً	٤١	نُفُورًا
٦	نَفيرًا	١٥	رَسُولاً	٢٤	صَغيرًا	٣٣	مَنصُورًا	٤٢	سَبيلاً
٧	تَتبيرًا	١٦	تَدْميرًا	٢٥	غَفُورًا	٣٤	مَسئُولاً	٤٣	كَبيرًا
٨	حَصيرًا	١٧	بَصيرًا	٢٦	تَبْذيرًا	٣٥	تَأْويلاً	٤٤	غَفُورًا
٩	كَبيرًا	١٨	مَدْحُورًا	٢٧	كَفُورًا	٣٦	مَسئُولاً	٤٥	مَستُورًا

آية رقم	نهايتُها	آية رقم	نهايتُها	آية رقم	نهايتُها	آية رقم	نهايتُها	آية رقم	نهايتُها
٤٦	نُفُورًا	٦٠	كَبِيرًا	٧٤	قَلِيلاً	٨٨	ظَهِيرًا	١٠٢	مَثْبُورًا
٤٧	مَسْحُورًا	٦١	طِينًا	٧٥	نَصِيرًا	٨٩	كَفُورًا	١٠٣	جَمِيعًا
٤٨	سَبِيلاً	٦٢	قَلِيلاً	٧٦	قَلِيلاً	٩٠	يَنْبُوعًا	١٠٤	لَفِيفًا
٤٩	جَدِيدًا	٦٣	مَوْفُورًا	٧٧	تَحْوِيلاً	٩١	تَفْجِيرًا	١٠٥	نَذِيرًا
٥٠	حَدِيدًا	٦٤	غُرُورًا	٧٨	مَشْهُودًا	٩٢	قَبِيلاً	١٠٦	تَنْزِيلاً
٥١	قَرِيبًا	٦٥	وَكِيلاً	٧٩	مَحْمُودًا	٩٣	رَسُولاً	١٠٧	سُجَّدًا
٥٢	قَلِيلاً	٦٦	رَحِيمًا	٨٠	نَصِيرًا	٩٤	رَسُولاً	١٠٨	مَفْعُولاً
٥٣	مُبِينًا	٦٧	كَفُورًا	٨١	زَهُوقًا	٩٥	رَسُولاً	١٠٩	خُشُوعًا
٥٤	وَكِيلاً	٦٨	وَكِيلاً	٨٢	خَسَارًا	٩٦	بَصِيرًا	١١٠	سَبِيلاً
٥٥	زَبُورًا	٦٩	تَبِيعًا	٨٣	يَئُوسًا	٩٧	سَعِيرًا	١١١	تَكْبِيرًا
٥٦	تَحْوِيلاً	٧٠	تَفْضِيلاً	٨٤	سَبِيلاً	٩٨	جَدِيدًا		
٥٧	مَحْذُورًا	٧١	فَتِيلاً	٨٥	قَلِيلاً	٩٩	كَفُورًا		
٥٨	مَسْطُورًا	٧٢	سَبِيلاً	٨٦	وَكِيلاً	١٠٠	قَتُورًا		
٥٩	تَخْوِيفًا	٧٣	خَلِيلاً	٨٧	كَبِيرًا	١٠١	مَسْحُورًا		

وفيما يلي بيانُ الكلماتِ المكرَّرةِ وأرقامُ الآياتِ المكرَّرةِ فيها :

رقم الآية	الكلمة المكرّرة	أرقام الآيات المكرّرة فيها	رقم الآية	الكلمة المكرّرة	أرقام الآيات المكرّرة فيها
٢	وَكِيلاً	٨٦،٦٨،٦٥،٥٤	٣٤	مَسْئُولاً	٣٦
٤	كَبِيرًا	٦٠،٤٣،٣١،٩، ٨٧	٤١	نُفُورًا	٤٦
١٥	رَسُولاً	٩٣، ٩٤، ٩٥	٤٧	مَسْحُورًا	١٠١
١٧	بَصِيرًا	٣٠، ٩٦	٤٩	جَدِيدًا	٩٨
١٨	مَدْحُورًا	٣٩	٥٢	قَلِيلاً	٨٥،٧٦،٧٤،٦٢
٢١	تَفْضِيلاً	٧٠	٥٦	تَحْوِيلاً	٧٧
٢٥	غَفُورًا	٤٤	٧٥	نَصِيرًا	٨٠
٢٧	كَفُورًا	٦٧	٨٩	كَفُورًا	٩٩
٣٢	سَبِيلاً	١١٠،٨٤،٧٢،٤٨،٤٢			

وإذا نظرتَ أيّها القارئُ إلى عددِ الكلماتِ المكرّرةِ المذكورةِ ، فستجدُ أن مجموعَها ٣٤ كلمةً ، وإذا حذفنا هذا العددَ من عددِ الكلماتِ التي أشرنا إليها في الآياتِ من رقمِ (٢) إلى رقمِ (١١١) فيكونُ الناتجُ :

١١٠ – ٣٤ = ٧٦ وهو عمرُ إسرائيلَ في النبوةِ كما ذكرنا سابقًا !!..

فهل هذه أيضًا مصادفةٌ ؟؟!!.... اللهُ تعالى أعلمُ !!..

وإذا نظرنا إلى الآيةِ رقمِ (٧٦) من سورةِ الإسراءِ ، والتي نَصُّها :

[وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً] ، نجدُ أن الرقمَ (٧٦) وهو رقمُ الآيةِ ، يأتي بعد كلمةِ (قَلِيلاً)

فهل يرمزُ هذا الرقمُ إلى عددِ السِّنينَ في عمرِ إسرائيلَ الحالية ، كما جاء في النبوءة ؟!.. ويمكنُك أيُّها القارئُ أن تندهشَ معي ، وأيضًا ، اللهُ تعالى أعلمُ !

ولعلنا نعلمُ أن النبوءاتِ أحيانًا تأتي على صورةِ رمزٍ يحتاجُ إلى تفسيرٍ أو تأويلٍ ، كما حدث في رؤيا يوسُفَ عليه السلامُ في قولِ الله تعالى :
[إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ] " ٤ يوسف " .. أو رؤيا الملكِ في سورةِ يوسُفَ في قوله تعالى : [وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ] " ٤٣ يوسف " .

ويُحتمَلُ أن يكونَ الرقمُ (٧٦) لهذه الآيةِ يرمزُ إلى عددِ السِّنينَ ، بدليلِ أن الآيةَ تتحدثُ عن الإخراجِ من الدِّيارِ ، وكم يلبثُ الكفّارُ بعد هذا الإخراجِ ، وما نقصدُه في هذا البحثِ هو عددُ السِّنينَ التي تلبثُها إسرائيلُ بعد قيامِها ، وإخراجِ أهلِ فلسطينَ .. وإلاّ فما الهدفُ من وجودِ هذه الآيةِ بالذاتِ في سورةِ بني إسرائيلَ " الإسراءِ " دونَ غيرِها من سُوَرِ القرآنِ الكريمِ ، وتتحدثُ عن الإخراجِ من الدِّيارِ ومدَّةِ اللبثِ (الاستمرارِ) بعد الإخراجِ ؟!..

وقد يقولُ قائلٌ : إن الآيةَ تتحدثُ عن إخراجِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم ، وهذا صحيحٌ ، ولكن الآيةَ التي تليها تقولُ :

[سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً] ومعنى ذلك أنها سنّةٌ في الماضي والحاضرِ والمستقبلِ أيضًا !!..

ولنتأمّلْ سويًا أيُّها القارئُ الآيةَ رقمَ (١٠٣) التي تقولُ :
[فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا] .

وستجدُ أن كلمةَ (يَسْتَفِزُّهُمْ) تأتي رقمَ ١٤٤٤ في ترتيبِ كلماتِ سورةِ الإسراءِ .

إذن عددُ كلماتِ السورةِ قبل كلمةِ (يَسْتَفِزُّهُمْ) هو ١٤٤٣كلمةً ، وهذا العددُ يتطابقُ مع العامِ ١٤٤٣هـ (عامِ نهايةِ إسرائيلِ كما جاء في النبوءةِ) ، كما نجدُ أيضًا أن العددَ ١٤٤٤ هو عددُ السنينَ القمريةِ من عامِ ٦٢١م (عامِ الإسراءِ) حتى عامِ ٢٠٢٢م (عامِ نهايةِ إسرائيلَ) !!..

وإذا أردنا أن نعرفَ كم عددُ السنينَ الميلاديةِ (الشّمسيةِ) في السّنينَ الـ ١٤٤٤ القمريةِ ، فلابد أن نضيفَ إلى كلِّ سنةٍ منها (١١) يومًا ، وهو فرقُ عددِ الأيامِ بين السنةِ الشّمسيةِ (الميلاديةِ) والسنةِ القمريةِ (الهجريةِ) ١٤٤٤ في ١١ يومًا = ١٥٨٨ يومًا ، وإذا قسمنا هذا العددَ على ٣٦٥ وهو عددُ أيامِ السنةِ الشّمسيةِ ، فيكونُ الناتجُ :

١٥٨٨٤ على ٣٦٥ = ٤٣ سنةً شمسيةً (تقريبًا) ، فإذا طرحنا العددَ ٤٣ من ١٤٤٤ فيكونُ الناتجُ ١٤٤٤ – ٤٣ = ١٤٠١ سنةً ميلاديةً ، وهو نفسُ الفرقِ بين عامَيْ ٦٢١م (عامِ الإسراءِ) و ٢٠٢٢م (عامِ نهايةِ إسرائيلَ) :

٢٠٢٢ – ٦٢١ =١٤٠١ سنةً ميلاديةً .

كما نلاحظُ أيضًا في سورةِ الإسراءِ الآياتِ التي تتحدثُ عن قصةِ بني إسرائيلَ ، والتي تبدأُ من الآيةِ رقمِ (٢) حتى نهايةِ الآيةِ رقمِ (٧) ، نلاحظُ أن كلمةَ (وَلِيَدْخُلُوا) تأتي في ترتيبِ الكلماتِ رقمَ (٧٦) ، كما يتضحُ من البيانِ التالي للكلماتِ وأرقامِها :

[وَآتَيْنَا ١ مُوسَى ٢ الْكِتَابَ ٣ وَجَعَلْنَاهُ ٤ هُدىً ٥ لِبَنِي ٦ إِسْرَائِيلَ ٧ أَلاَّ ٨ تَتَّخِذُوا ٩ مِنْ ١٠ دُونِي ١١ وَكِيلاً ١٢ ذُرِّيَّةَ ١٣ مَنْ ١٤ حَمَلْنَا ١٥ مَعَ ١٦ نُوحٍ ١٧ إِنَّهُ ١٨ كَانَ ١٩ عَبْداً ٢٠ شَكُورًا ٢١ وَقَضَيْنَا ٢٢ إِلَى ٢٣ بَنِي ٢٤ إِسْرَائِيلَ ٢٥ فِي ٢٦ الْكِتَابِ ٢٧ لَتُفْسِدُنَّ ٢٨ فِي ٢٩ الأَرْضِ ٣٠ مَرَّتَيْنِ ٣١ وَلَتَعْلُنَّ ٣٢ عُلُوًّا ٣٣ كَبِيرًا ٣٤ فَإِذَا ٣٥ جَاءَ ٣٦ وَعْدُ ٣٧ أُولاَهُمَا ٣٨ بَعَثْنَا ٣٩ عَلَيْكُمْ ٤٠ عِبَادًا ٤١ لَنَا ٤٢ أُولِي ٤٣ بَأْسٍ ٤٤ شَدِيدٍ ٤٥ فَجَاسُوا ٤٦ خِلاَلَ ٤٧ الدِّيَارِ ٤٨ وَكَانَ ٤٩ وَعْدًا ٥٠ مَفْعُولاً ٥١ ثُمَّ ٥٢ رَدَدْنَا ٥٣ لَكُمُ ٥٤ الْكَرَّةَ ٥٥ عَلَيْهِمْ ٥٦ وَأَمْدَدْنَاكُمْ ٥٧ بِأَمْوَالٍ ٥٨ وَبَنِينَ ٥٩ وَجَعَلْنَاكُمْ ٦٠ أَكْثَرَ ٦١ نَفِيرًا ٦٢

إنْ ٦٣ أَحْسَنْتُمْ ٦٤ أَحْسَنْتُمْ ٦٥ لأَنفُسِكُمْ ٦٦ وَإِنْ ٦٧ أَسَأْتُمْ ٦٨ فَلَهَا ٦٩ فَإِذَا ٧٠ جَاءَ ٧١ وَعْدُ ٧٢ الآخِرَةِ ٧٣ لِيَسُوءُوا ٧٤ وُجُوهَكُمْ ٧٥ وَلِيَدْخُلُوا ٧٦ الْمَسْجِدَ ٧٧ كَمَا ٧٨ دَخَلُوهُ ٧٩ أَوَّلَ ٨٠ مَرَّةٍ ٨١ وَلِيُتَبِّرُوا ٨٢ مَا ٨٣ عَلَوْا ٨٤ تَتْبِيرًا ٨٥] " صدق اللهُ العظيمُ " .

وعندما تأتي كلمةُ (وَلِيَدْخُلُوا) في ترتيبِ كلماتِ قصةِ بني إسرائيلَ رقمَ (٧٦) أي بعد الحديثِ عن (وَعْدِ الآخِرَةِ) ، وطبعًا المقصودون بكلمةِ (وَلِيَدْخُلُوا) هم المسلمون الذين سيدخلون المسجدَ الأقصى .. أليس في ترتيبِ هذه الكلمةِ إشارةٌ إلى عددِ السنواتِ القمريةِ في عمرِ إسرائيلَ الثانيةِ التي بدأ قيامُها عامَ ١٩٤٨م ؟!..

وإذا علمنا أن الـــ (٧٦) سنةً القمريةَ تساوي (٧٤) سنةً شمسيةً .. إذن :

١٩٤٨ + ٧٤ = ٢٠٢٢م (تاريخُ نهايةِ إسرائيلَ كما جاء في النبوءة) !!..

فهل هذا أيضًا مُصادفةٌ أيّها القارئُ ؟!.. ونقولُ أيضًا ، اللهُ أعلمُ !!.

نُبُــــوءَةُ

مَنَاحِــــمْ

بِيجِــــين

بِسَنَوَاتِ

السَّلَامِ !!

ومما يُلفتُ النظرَ أن رئيسَ الوزراءِ الإسرائيليِّ الأسبقِ (مناحم بيجين) ، وهو من حزبِ " الليكود " الدِّينيِّ المتشدِّد ، قال في ذروةِ النجاحِ الإسرائيليِّ في الحربِ ضدَّ لبنانَ : (إن إسرائيلَ ستنعمُ بما نصَّت عليه التوراةُ من سنواتِ السلامِ الأربعين) ، ويبدو أن بيجين كان يشيرُ إلى النبوءةِ التي تحدثنا عنها .. ومعروفٌ أن بيجين وثيقُ الصِّلة بالحاخاماتِ الذين ربما يعلمون بأمرِ هذه النبوءة .. والمعروفُ أيضًا أن إسرائيلَ اجتاحت لبنانَ عامَ ١٩٨٢م .. وعلى ذلك تكونُ نهايةُ السنواتِ الأربعين المذكورةِ في مقولةِ بيجين :

١٩٨٢ + ٤٠ = ٢٠٢٢ م ، وهو نفسُ التاريخِ المحسوبِ لنهايةِ إسرائيلَ حسبَ النبوءةِ التي هي موضوعُ بحثنا .

ويقولُ اللهُ تعالى في الآيةِ رقمِ (١٢) من سورةِ الإسراءِ :

[وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَا ءَايَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنَ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً] .

ونلاحظُ أن هذه الآيةَ الكريمةَ جاءت تعقيبًا على النبوءةِ ، ونلاحظُ قولَ اللهِ تعالى : [وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ] وعصبُ أساسِ هذا البحثِ على حسابِ عددِ السِّنينَ .. وما يُلفتُ النظرَ بمزيدٍ من الدهشةِ ، أن كلمةَ (الْحِسَابَ) في هذه الآيةِ يأتي ترتيبُها رقمَ (١٩) ، وسنرى فيما يأتي سرًّا مازال غامضًا حول الرقمِ (١٩) في القرآنِ الكريمِ ، وبصفةٍ خاصّةٍ في حساباتِ قصةِ بني إسرائيلَ .. فتعالَ معنا أيّها القارئُ لنرى بعضَ الحساباتِ الأخرى التي تُرَجِّحُ الظنَّ بصدقِ النبوءةِ .. وأيضًا ، اللهُ تعالى أعلمُ !!.

أَسْرَارُ الأَرْقَامِ

فِي

سُورَةِ الإِسْرَاءِ

والجدولُ الآتي يوضّحُ أرقامَ آياتِ سورةِ الإسراءِ وهي (١١١) آيةً ، وكذلك عددَ كلماتِ كلِّ آيةٍ منها :

رقم الآية	عدد كلماتها	رقم الآية	عدد كلماتها	رقم الآية	عدد كلماتها	رقم الآية	عدد كلماتها	رقم الآية	عدد كلماتها
١	٢١	٢	١٢	٣	٩	٤	١٣	٥	١٧
٦	١١	٧	٢٣	٨	١١	٩	١٦	١٠	٩
١١	٨	١٢	٢٣	١٣	١٣	١٤	٧	١٥	٢١
١٦	١٤	١٧	١٣	١٨	١٨	١٩	١٢	٢٠	١٢
٢١	١١	٢٢	٩	٢٣	٢٥	٢٤	١٢	٢٥	١٢
٢٦	١٠	٢٧	٩	٢٨	١٢	٢٩	١٣	٣٠	١٢
٣١	١٣	٣٢	٨	٣٣	٢٢	٣٤	١٧	٣٥	١١
٣٦	١٦	٣٧	١٣	٣٨	٧	٣٩	١٨	٤٠	١١
٤١	١٠	٤٢	١٣	٤٣	٦	٤٤	٢١	٤٥	١٢
٤٦	١٩	٤٧	١٩	٤٨	٩	٤٩	٩	٥٠	٥
٥١	٢٥	٥٢	٩	٥٣	١٦	٥٤	١٤	٥٥	١٥
٥٦	١٣	٥٧	١٨	٥٨	١٨	٥٩	٢١	٦٠	٢٥
٦١	١٣	٦٢	١٥	٦٣	١٠	٦٤	١٩	٦٥	٩
٦٦	١٤	٦٧	١٨	٦٨	١٥	٦٩	٢٢	٧٠	١٧
٧١	١٥	٧٢	١١	٧٣	١٣	٧٤	٩	٧٥	١٢
٧٦	١٣	٧٧	١١	٧٨	١٤	٧٩	١٢	٨٠	١٤

١٤	٨٥	١١	٨٤	١٢	٨٣	١٣	٨٢	٩	٨١
١٠	٩٠	١٤	٨٩	١٩	٨٨	٩	٨٧	١٣	٨٦
١٤	٩٥	١٥	٩٤	٢٦	٩٣	١٢	٩٢	١١	٩١
١٤	١٠٠	٢٤	٩٩	١٤	٩٨	٢٧	٩٧	١١	٩٦
٩	١٠٥	١٤	١٠٤	٩	١٠٣	١٥	١٠٢	١٨	١٠١
.٢٢	١١٠	٥	١٠٩	٨	١٠٨	١٧	١٠٧	٩	١٠٦
								٢١	١١١

مُلاحَظَاتٌ

جَـــدِيرَةٌ

بِالتَّـــأَمُّـــلِ

وبالنظرِ إلى الجدولِ السابقِ ، سوف نجدُ أن عددَ كلماتِ الآياتِ من رقمِ (٢) إلى رقمِ (١٠٤) والتي تتحدثُ عن قصةِ بني إسرائيلَ ، هو عددُ ١٤٤٤ كلمةً ، وهو يساوي عددَ السِّنينَ القمريةِ من وقتِ نزولِ النبوءةِ إلى وقتِ زوالِ إسرائيلَ .. ولأنَّ الإسراءَ كان قبل الهجرة بسنة واحدة كما ذكرنا من قبلُ ، فيكونُ التاريخُ الصحيحُ لزوالِ إسرائيلَ هو عامُ ١٤٤٣هـ وهو ما يوافقُ عامَ ٢٠٢٢ م !!..

ومن الجدولِ أيضًا نلاحظُ أن عددَ كلماتِ سورةِ الإسراءِ كلِّها هو ١٥٥٦ كلمةً ، وهذا العددُ يوافقُ عددَ السِّنينَ منذ وفاةِ سليمانَ عليه السلامُ عامَ ٩٣٥ ق.م حتى حدوثِ الإسراءِ عامَ ٦٢١م :
(٩٣٦ + ٦٢١ = ١٥٥٦) فهل هذه أيضًا مصادفةٌ ؟!.. اللهُ تعالى أعلمُ !

أَسْرَارُ الرَّقَمِ (١٩)

فِي الْقُرْآنِ الْكَـــرِيمِ

العددُ في القرآنِ الكريمِ له أسرارٌ لا يعلمُها إلاّ اللهُ سبحانه وتعالى ، والأرقامُ والأعدادُ في آياتِ اللهِ البيِّناتِ لم تأتِ مصادفةً ، ولكن اللهَ تعالى وضعها بحكمةٍ وبحسابٍ دقيقٍ ، إذا تأمّلناه بعقولنا ، لوجدنا فيه ما يثيرُ الدهشةَ ، بل الإعجابَ !!.. فالرقمُ (١٩) مذكورٌ في القرآنِ الكريمِ في مواضعَ كثيرةٍ ، إمّا بنفسِ الرقمِ أو بمضاعفاته !!..

ويمكنُنا أن نُدركَ تواجدَ الرقمِ (١٩) كلّما قرأنا (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فهي تتكوّنُ من (١٩) حرفًا !!..

كلمةُ (بِسْــــمِ) = ٣ حروفٍ .
لفظُ الجلالةِ (اللهِ) = ٤ حروفٍ .
كلمةُ (الرَّحْمَنِ) = ٦ حروفٍ .
كلمةُ (الرَّحِيمِ) = ٦ حروفٍ .
وبذلك تكونُ حروفُ البسملةِ = ٣ + ٤ + ٦ + ٦ = ١٩ حرفًا !!..

ونجدُ أيضًا أوّلَ كلماتٍ في القرآنِ الكريمِ نزلت على رسولنا محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم في غارِ (حراء) ، وهي من سورةِ (العَلَقِ) تتكوّنُ أيضًا من (١٩) كلمةً ، كما يلي :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. اِقْرَأْ (١) بِاسْمِ (٢) رَبِّكَ (٣) الَّذِي (٤) خَلَقَ (٥) خَلَقَ (٦) الإِنْسَانَ (٧) مِنْ (٨) عَلَقٍ (٩) اِقْرَأْ (١٠) وَرَبُّكَ (١١)

الأَكْرَمُ (١٢) الَّذي (١٣) عَلَّمَ (١٤) بِالْقَلَمِ (١٥) عَلَّمَ (١٦) الإِنْسَانَ (١٧) مَالَمْ (١٨) يَعْلَمْ (١٩) صدق الله العظيمُ .

وسوف تُدهَشُ أيها القارئُ إذا علمتَ أنّ الكلماتِ المذكورةَ من سورةِ (العَلَقِ) التي تتكوّنُ من (١٩) كلمةً ، مجموعُ حروفِها من أوّلِ كلمةِ (إقْرَأْ) حتى كلمة (يَعْلَمْ) يساوي (٧٦) حرفًا .. وهذا العددُ يطابقُ عددَ سنواتِ عمرِ إسرائيلَ الحديثة ، كما ذكرنا من قبلُ وكما جاء في النبوءة !!..

وفيما يلي بيانٌ بعددِ حروفِ كلماتِ أوّلِ ما نزل من سورةِ(الْعَلَقِ) في غارِ حراء :

رقمُ الكلمةِ	الكلمةُ	عددُ حروفِها	رقمُ الكلمةِ	الكلمةُ	عددُ حروفِها
١	إقْرَأْ	٤	١١	وَرَبُّكَ	٤
٢	بِاسْمِ	٤	١٢	الأَكْرَمُ	٦
٣	رَبِّكَ	٣	١٣	الَّذي	٤
٤	الَّذي	٤	١٤	عَلَّمَ	٣
٥	خَلَقَ	٣	١٥	بِالْقَلَمِ	٦
٦	خَلَقَ	٣	١٦	عَلَّمَ	٣
٧	الإِنْسَنَ	٦	١٧	الإِنْسَنَ	٦
٨	مِنْ	٢	١٨	مَالَمْ	٤
٩	عَلَقٍ	٣	١٩	يَعْلَمْ	٤
١٠	إقْرَأْ	٤			
المجموعُ		٣٦			٤٠

٣٦ + ٤٠ = ٧٦ ، وبمجموعِ عددِ الحروفِ وهو (٧٦) حرفًا ، نجدُ أنه نفسُ العددِ المطابقِ لعددِ سنواتِ عمرِ إسرائيلَ ، وفي نفسِ الوقتِ من مضاعفاتِ الرقمِ (١٩) .. (١٩ في ٤ = ٧٦) !!..

ونجدُ أيضًا أن عددَ آياتِ سورةِ العَلَقِ هو (١٩) آيةً كما يلي :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) إقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلاَّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إنَّ إلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إذَا صَلَّى (١٠) أرَءَيْتَ إنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أرَءَيْتَ إنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأنَّ اللهَ يَرَى (١٤) كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩) . صدق اللهُ العظيمُ .

كما نجدُ أيضًا أنّ سورةَ الأعلى تتكوّنُ من (١٩) آيةً ، كما يلي :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى (٦) إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ إنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨) فَذَكِّرْ إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى

(١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)

" صدق الله العظيمُ "

ويذكرُ الله تعالى الرقمَ (١٩) بالكلماتِ في سورةِ " المدَّثِرِ " في وصفِ جهنّمَ ، في قوله تعالى :

[لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ] " ٢٩ ، ٣٠ الْمُدَّثِر " .

مُضَاعَفَاتُ الرَّقَمِ (١٩)

عددُ كلماتِ سورةِ الأعرافِ = ٣٣٤٤ كلمةً ، وهو حاصلُ ضربِ ١٧٦ في ١٩ .

وإذا حسبنا عددَ حروفِ سورةِ التوبةِ فسنجدُ أنه (١١١١٥) حرفًا ، وهو حاصلُ ضربِ ٥٨٥ في ١٩ .

والأغربُ من ذلك أن عددَ حروفِ كلماتِ القرآنِ الكريمِ كلّها تساوي (٣٣٠٧٣٣) حرفًا ، وهو حاصلُ ضربِ (١٧٤٠٧ في ١٩) .

وعددُ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ (١١٤) سورةً ، وهي حاصلُ ضربِ (١٩ في ٦) .

ونحن نعرفُ أن الأرضَ تدورُ حولَ نفسِها كلَّ عامٍ (٣٦٥) مرّةً ، وأنَ القمرَ يدورُ حولَ الأرضِ كلَّ عامٍ (١٢) مرّةً .. ويقولُ علمُ الفلكِ إنّ القمرَ والأرضَ يعودان إلى الحيثيةِ نفسِها بعد أن تدورَ الأرضُ حولَ الشمسِ (١٩) مرّةً ، أي بعد (١٩) سنةً !!..

والآيةُ رقم (١٣) من سورةِ " سبأ " التي تتحدثُ عن أوْجِ مُلْكِ سليمانَ عليه السلامُ ، تتكوّنُ من (١٩) كلمةً ، وهي أيضًا تتكوّنُ من (٨٤) حرفًا .. وإذا ضربنا عددَ كلماتِ الآيةِ رقم (١٣) في عددِ حروفِها ، لوجدنا الناتجَ ١٩ في ٨٤ = ١٥٩٦ ، وسليمانُ عليه السلامُ كان مَلِكًا لمدّةِ (٤٠) سنةً (كما جاء في العهدِ القديمِ) ، فإذا حذفنا مدّةَ مُلْكِه عليه السلامُ من العددِ (١٥٩٦) ، يكونُ الناتجُ :
١٥٩٦ – ٤٠ = ١٥٥٦ ، وهذا العددُ هو عددُ السِّنينَ منذ وفاته إلى حدوثِ الإسراءِ عامَ ٦٢١ م !!..

(٩٣٦ ق. م + ٦٢١ م = ١٥٥٦ وهذا العددُ هو أيضًا عددُ كلماتِ سورةِ الإسراءِ ، كما ذكرنا من قبلُ !!..

مجموعُ أرقامِ العددِ (١٥٥٦) هو (١٧) ومجموعُ أرقامِ العددِ (٩٣٥)

هو (١٧) أيضًا ، ويُلاحَظُ أنّ الرقمَ (١٧) هو ترتيبُ سورةِ الإسراءِ في القرآنِ الكريمِ !!..

ويُلاحَظُ أيضًا أنّ ١٧ + ١٧ = ٣٤ وهو ترتيبُ سورةِ " سبأ " في القرآنِ الكريمِ.

وافقت جامعةُ الدولِ العربيةِ على قرارِ الأممِ المتحدةِ بوقفِ إطلاقِ النارِ بعد إعلانِ قيامِ دولةِ إسرائيلَ بتاريخِ ١٠-٦-١٩٤٨م [الهدنةُ الأولى] .

ووافقت جامعةُ الدولِ العربيةِ على وقفِ إطلاقِ النارِ في[الهدنة الثانية] بتاريخِ ١٨-٧-١٩٤٨م ، وبذلك اكتمل قيامُ دولةِ إسرائيلَ .. ويُلاحَظُ أنّ عددَ الأيامِ من بدايةِ قيامِ إسرائيلَ [الهدنةِ الأولى] حتى اكتمالِ قيامِها في [الهدنةِ الثانيةِ] هو ٣٨ يومًا ، أي (١٩ في ٢) .

ويُلاحَظُ أيضًا أنَ مجموعَ أرقامِ تاريخِ الهدنةِ الثانيةِ ، أي اكتمالِ قيامِ دولةِ إسرائيلَ هو (٣٨) :
١٨-٧-١٩٤٨م [٨+١+ ٧+ ٨+ ٤+ ٩+١ = ٣٨] أي ١٩ في ٢
البدايةُ العمليةُ لقيامِ إسرائيلَ (الهدنةُ الأولى) هي بتاريخِ ١٠-٦-١٩٤٨ م ، ونلاحظُ أيضًا أنّ تاريخَ انتهاءِ حربِ الأيامِ الستةِ هو ١٠- ٦-١٩٦٧م .

عندما تُوُفّيَ سليمانُ عليه السلامُ عامَ ٩٣٥ ق . م ، انقسمت الدولةُ إلى قسمين ، وهما دولةُ (يهوذا) في الجنوبِ ، وقد دُمِّرَتْ عامَ ٥٨٦ ق . م . ويقولُ " فيليب حتّى " في كتابه (تاريخُ سوريا ولبنانَ وفلسطينَ) : إنّ إسرائيلَ عندما فَنِيَتْ كان قد تعاقب على عرشِها (١٩) مَلِكًا) .

فإذا لاحظنا أنّ مدّةَ بقاءِ (الكنيست) الإسرائيليِّ كلَّ دورة (٤) سنوات ، وإذا ضربنا هذا الرقمَ في (١٩) نجدُ أنّ الناتجَ (٤ في ١٩ =٧٦) وهذا الناتجُ هو عمرُ إسرائيلَ في النبوءةِ إذا صحّت (العُلُوُّ الثاني) .

عرفنا أنّ تاريخَ دمارِ دولةِ (يهوذا) هو ٥٨٦ ق.م ، وزوالَ إسرائيلَ الثانيةِ (حسبَ النبوءةِ) هو عامُ ٢٠٢٢م ، فإذا جمعنا تاريخَ الزّوالِ الأوّلِ وتاريخَ الزّوالِ الثاني [٥٨٦ + ٢٠٢٢ = ٢٦٠٨] وهذا العددُ يشكّلُ (١٩) ضِعْفًا للفترةِ الزمنيةِ بين زوالِ إسرائيلَ الأوّلِ عامَ ٧٢٢ ق . م ، وزوالِ دولةِ (يهوذا) عامَ ٥٨٦ ق.م .. لأنّ عمرَ دولةِ إسرائيلَ الأوّلَ = ٩٣٥ – ٧٢٢ = ٢١٣ سنةً .

وعمرُ دولةِ (يهوذا) = ٩٣٦ – ٥٨٦ = ٣٤٩ سنةً ، أي أنّ عمرَ دولةِ (يهوذا) الأولى يزيدُ على عمرِ دولةِ إسرائيلَ الأولى ٣٤٩ – ٢١٣ = ١٣٦ سنةً .

وإذا قسمنا مجموعَ تاريخَيْ الزّوالِ الأوّلِ والزّوالِ الثاني (٢٦٠٨ على ١٣٦ (فرقُ العمرِ بين دولتَيْ إسرائيلَ الأولى ويهوذا) فيكونُ الناتجُ :

٢٦٠٨ على ١٣٦ = ١٩ (تقريبًا) .

ويُلاحَظُ أنّ مجموعَ أرقامِ تاريخِ دمارِ دولةِ (يهوذا) ٥٨٦ ق . م = ١٩ (٦ + ٨ + ٥ = ١٩ !!..

جاء في العهدِ القديمِ أنّ نِهايةَ دولةِ (يهوذا) كانت في السنةِ الـ ١٩ للمَلِكِ (نبوخذ نصر) البابليِّ .

عامُ ٧٢٢ ق . م الذي دُمِّرَتْ فيه إسرائيلُ الأولى هو عددُ مضاعفاتِ العددِ ٣٨ في ١٩ !!..
وإذا ضاعفنا عددَ هذا التاريخِ ، أي ضربناه في (٢) ٧٢٢ في ٢ = ١٤٤٤ وهو عددُ السِّنينَ القمريةِ من عامِ ٧٢١ م إلى عامِ ٢٠٢٢ م .

العددُ (٧٦) الذي تحدثنا عنه من قبلُ (وهو عمرُ إسرائيلَ في النبوءةِ) هو حاصلُ ضربِ ١٩ في ٤ ، ويُلاحَظُ أنّ في سورةِ الإسراءِ ٤ آياتٍ عددُ كلماتِ كلٍّ منها (١٩) كلمةً ، وهي الآياتُ أرقامُ (٤٦ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٨٨) .

الفعلُ الثلاثيُّ (فَزَزَ) اشتُقَّ منه في القرآنِ الكريمِ ثلاثُ كلماتٍ فقط في سورةِ الإسراءِ ، هي الآياتُ (٦٤ ، ٧٦ ، ١٠٣) .

الآيةُ (٦٤) [وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا] نجدُ أنّ عددَ كلماتِ الآيةِ هو (١٩) كلمةً .

والآيةُ رقم (٧٦) [وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً] .. ربما يُشيرُ رقمُ الآية (٧٦) إلى عددِ سنواتِ عمرِ إسرائيلَ الثانية ، وهي تفسيرُ كلمةِ [قَلِيلاً] ، واللهُ أعلمُ !!..

والآيةُ رقم (١٠٣) [فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا] نجدُ أنّ كلمةَ [يَسْتَفِزَّهُمْ] تأتي بترتيب رقم (١٤٤٤) في سورةِ الإسراءِ .. إذن ، عددُ كلماتِ السورةِ قبل كلمةِ [يَسْتَفِزَّهُمْ] هو (١٤٤٣) كلمةً ، وهذا العددُ يتطابقُ مع العامِ الهجريِّ ١٤٤٣هـ (عامِ نهايةِ إسرائيلَ حسبَ النبوءةِ) كما ذكرنا من قبلُ .

الكلمةُ[وَاسْتَفْزِزْ] تقعُ في آيةٍ من (١٩) كلمةٍ ، والكلمةُ [لَيَسْتَفِزُّونَكَ] تقعُ في الآية رقمِ (٧٦) (رمزِ عددِ سنواتِ دولةِ إسرائيلَ الثانيةِ) .

والكلمةُ الثالثةُ [يَسْتَفِزَّهُمْ] وُجِدَ أنّها الكلمةُ رقمُ (١٤٤٤) في سورةِ الإسراءِ ، وهو حاصلُ ضربِ (٧٦ في ١٩) .

كلمةُ [أولاَهُمَا] من بدايةِ الحديثِ عن النبوءةِ إلى [وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ] رقمُها (٣٨) أي (١٩ في ٢) .

إذا ضربنا رقمَ كلمةِ [أولاَهُمَا] وهو (٣٨) في (١٩) = ٧٢٢ ، وهو تاريخُ سقوطِ دولةِ إسرائيلَ الأولى .

وإذا ضربنا رقمَ كلمةِ [وَعْدُ] في (١٩) يكونُ الناتجُ (٧٢ في ١٩ = ١٣٦٨ وهو عددُ السِّنينَ القمريةِ من الإسراءِ إلى عامِ ١٩٤٨م (بدايةِ الفسادِ الثاني) !!..

وإذا ضربنا رقمَ كلمةِ [الآخِرَةِ] وهو (٧٣) في (١٩) يكونُ الناتجُ ٧٣ في ١٩ = ١٣٨٧، وهو عددُ السِّنينَ القمريةِ (الهجريةِ) من الإسراءِ إلى عامِ ١٩٦٧م (عامِ اكتمالِ الوعدِ بفسادِ الآخرةِ) .

وإذا ضربنا رقمَ كلمةِ [وَلِيَدْخُلُوا] وهو (٧٦) في ١٩ = ١٤٤٤ وهو عددُ السِّنينَ القمريةِ من الإسراءِ حتى عامِ ٢٠٢٢م (عامِ زوالِ إسرائيلَ حسبَ النبوءةِ) .

العامُ ٢٠٢٢م يبدأُ يومَ سبتٍ وينتهي يومَ سبتٍ ، ويقولُ " إرْمِيَا " في العهدِ القديمِ : (وبذلك تكونُ قد أكملتْ سَبْوتَها ، لأنها سَبَتَتْ في كلِّ أيامِ خرابِها) !!..

أوّلُ أيامِ عامِ ١٤٤٣هـ يوافقُ (٨ آب) وهو التاريخُ الذي يحتفلُ فيه اليهودُ إحياءً لذكرى تدميرِ الهيكلِ الأوّلِ .

كلمةٌ أَخِيرةٌ

بعد أن انكشف الوجهُ الحقيقيُّ القبيحُ لإسرائيلَ ، وبعد أن اتّضحتْ النوايا الخبيثةُ لليهودِ الصهاينةِ ، ومن يقفون وراءَها ، سواءً من الشرقِ أو الغرب ، الذين يحيدون عن الحقِّ ويناصرون الباطلَ ، ويرفعون الشعارات الزائفةَ لخداعِ دولِ وشعوبِ العالمِ ، حتى يحققوا لأنفسهم العُلُوَّ والسيطرةَ على العالمِ ، ولو على حسابِ الشعوبِ الأخرى .. بعد أن اتّضحَ كلٌّ ذلك ، أما آن للأحرارِ وأصحابِ الضمائرِ والمبادئ وأنصارِ الحقِّ والسلامِ في العالَمِ أن يُفيقوا ويسترجعوا التاريخَ والأحداثَ ، ليأخذوا منها الدروسَ والعِبَرَ والعِظات ، ويعيدوا حساباتِهم ، ليقفوا إلى جانبِ الحقِّ والعدلِ ، حتى يحققوا للعالَمِ الأمنَ والسلامَ ؟؟!!..

هذه الدعوةُ الصادقةُ والمخلصةُ لا أوجِّهُها للمسلمين فقط ، ولكني أوجِّهُها إلى جميعِ الناسِ من مسلمين ومسيحيين وغيرِهم ، وأخصُّ بالنُصحِ الإخوةَ المسيحيين في العالمِ بصفةٍ عامّةٍ ، وفي مصرَ بصفةٍ خاصّةٍ ، ألاّ يصدِّقوا اليهودَ في مزاعمِهم وادِّعاءاتِهم التي خدعوا بها الفاتيكانَ حتى أصدروا وثيقةً بتبرئةِ اليهودِ من دمِ المسيحِ .. ورغم أننا كمسلمين نؤمنُ بأنّ السيدَ المسيحَ عليه السلامُ ، لم يُقتَلْ ولم يُصلبْ ، وأنّ الله تعالى شبَّههُ برجلٍ آخرَ فقتله اليهودُ بغدرِهم باعتبارِه المسيحَ ، فإننا لانعفي اليهودَ من مسئوليةِ هذه الجريمةِ

النّكراءِ ، ونحمِّلُهم مسئوليةَ دمِ المسيحِ (وإن شُبِّهَ لهم) لأنّهم تآمروا فعلاً على قتلِه وصَلْبِه ، وإذا كان اليهودُ المعاصرون يحاولون تبرئةَ أنفسِهم من دمِ المسيحِ عليه السلامُ بحجةِ أنّ من قتلوه وصلبوه كانوا في عصورٍ غابرةٍ ، وأنه ليس من العدلِ أن يتحمّلَ اليهودُ المعاصرون وِزْرَ ما ارتكبه أجدادُهم .. أقولُ إذا كانت هذه حجتُهم ، فبأيِّ حقٍّ إذن يحمِّلُ اليهودُ المعاصرون ، الشعبَ الألمانيَّ مسئوليةَ ما ارتكبه النازيون في حقِّ اليهودِ في عهدِ (هتلر) ويُصرُّون على الحصولِ على التعويضات .. وبالقياسِ وبالمثلِ ، إذا كان اليهودُ المعاصرون يُحمِّلون الشعبَ الألمانيَّ المعاصرَ وِزْرَ الشعبِ الألمانيِّ في عهدِ (هتلر) ، فإنّ اليهودَ المعاصرين يتحمّلون وِزْرَ اليهودِ الذين تآمروا على قتلِ وصلبِ المسيحِ عليه السلامُ !!..

كما أقولُ للإخوةِ المسيحيين في العالَمِ ، الذين يُجاملون اليهودَ الصهاينةَ اليومَ ويصدِّقونهم في ادِّعاءاتِهم ، ويتعاطفون معهم ، ويُبرِّئونهم من دمِ المسيحِ : دعونا من موضوعِ مسئوليةِ اليهودِ من دمِ المسيحِ عليه السلامُ ، ولننظرْ ونتأمّلْ معًا سلوكياتِ اليهودِ تجاهَ المسلمين والمسيحيين على السواءِ ، حتى في العصرِ الحالي !!..

فماذا يقولُ الإخوةُ المسيحيون إذا عرفوا أنّ الإسرائيليين فاقت وقاحتُهم كلَّ تصوُّرٍ ، وصوَّروا السيِّدةَ مريمَ العذراءَ في إحدى مجلاّتِهم وهي تحملُ السيِّدَ المسيحَ عليه السلامُ ، وجعلوا رأسَها رأسَ بقرةٍ ؟!.. وقد شاهدتُ

بنفسي هذه الصورةَ ، التي نُشرَتْ في جريدةِ " الوطن " التي تصدرُ في لوس أنجلوس " العدد " ١٥٠ بتاريخ ٢٥-٧ – ١٩٩٧ حيث ندّدتْ جريدةُ "الوطن" بوقاحةِ الإسرائيليين الذين أساءوا إلى جميعِ المسيحيين والمسلمين على السواءِ بإساءتِهم إلى مقامِ السيِّدةِ مريمَ العذراءِ .. وقد نَشَرْتُ بنفسي هذه الصورةَ في كتابي السابقِ (دمارُ أمريكا قادمٌ قادمٌ) في صفحةِ ٩٥ !!..

وهل نسيَ المسيحيون حصارَ اليهودِ لكنيسةِ المهدِ في بيتِ لَحْمٍ بفلسطينَ ، حيث وُلِدَ المسيحُ عليه السلامُ ؟!.. وأقولُ : دعونا من هذا أيضًا ، ولنتأمّلْ ما يقولُه اليهودُ في المسيحِ عليه السلامُ وفي أمِّه العذراءِ البتولِ الطّاهرةِ ..

ورأيُ اليهودِ في المسيحِ عليه السلامُ ، أنه ليس مسيحًا بل دجّالاً ، وما كانت أمُّه في نظرِهم العذراءَ الطاهرةَ ، بل البَغيَّ العاهرةَ .. فكيف نسيَ المسيحيون ذلك ؟!..وكيف أغمضت أيضًا الكنيسةُ عينَها عن كلِّ ذلك ؟!..

ولو كان تعاطفُ المسيحيين مع المسلمين لكان هو الأمرَ المقبولَ .. فالإسلامُ اعترف بنبوّةِ عيسى عليه السلامُ ، وآمن به ، وقال عنه : (كلمةُ اللهِ) وأنه (روحٌ من اللهِ) .. كما قال القرآنُ الكريمُ عن أمِّه إنّها صدّيقةٌ وعذراءُ وطاهرةٌ ، وأنّها خيرُ نساءِ العالمين ، وذلك في قولِ اللهِ تعالى :
[وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ] " ٤٢ آل عمران " .

وَشَهِدَ شَاهِدٌ
مِنْ أَهْلِهَا !!..

وفي مقالٍ للقمصِ : مرقص عزيز خليل .. في جريدةِ (الميْدان) المصريةِ الصادرةِ في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٢م ، في الصفحةِ العاشرةِ ، جاء فيه ما يلي بالنصِّ :

ومن جهتنا نُضيفُ أنّ هدفَ الصهيونيةِ العالميةِ الذي تسعى لتحقيقه من خلالِ تنظيماتها المختلفة هو :

١- إقامةُ دولةِ إسرائيلَ في فلسطينَ وجعلُ أورشليمَ عاصمةً يحكمون منها العالَمَ .

٢- القضاءُ على الأديانِ عن طريقِ بثِّ روحِ التمرّدِ والعصيانِ بين المؤمنين والقائمين على الأديانِ .

٣- القضاءُ على الحكوماتِ عن طريقِ :

(ا) إثارةِ روحِ الثورةِ والتمرّدِ بين الطبقةِ العاملةِ ضدَّ الحكومةِ .

(ب) إثارةِ الفتنِ الداخليةِ بتحريكِ النزعةِ الطائفيةِ أو العنصريةِ أو المذهبيةِ ، وفي سبيلِ تحقيقِ هذه الأهدافِ العظمى ، قامت الصهيونيةُ العالميةُ بإنشاءِ تنظيماتٍ سرّيّةٍ ذاتِ اتّجاهاتٍ مختلفةٍ وأهدافٍ واحدةٍ ، مثلَ :

أوّلاً : التنظيمِ الشيوعيِّ : الذي صاغ أهدافَه المدمِّرةَ في صورةِ مبادئَ ثوريةٍ تحرّريةٍ ، تدعو للخلاصِ من العبوديةِ للقيصرِ ، والتخلّصِ من الكنيسةِ ، فكان البديلُ لحكمِ قيصرَ هو إنشاءُ مجلسٍ أعلى من ممثّلي الشعبِ يحكمون الشعبَ .

ثانيًا : التنظيمِ الماسونيِّ : ذكرتْ دائرةُ المعارفِ الماسونيةِ الصادرةُ في فيلادلفيا سنةَ ١٩٠٦م أن المحفلَ الماسونيَّ يرمزُ إلى هيكلِ أورشليمَ ، وأنّ رئيسَ المحفلِ

هو ممثّلٌ لملكِ اليهودِ ، وقد كشف رئيسٌ لهذا المحفلِ عن أهدافه بقوله : (إنّ الهدفَ من هذا التنظيمِ هو تمكينُ اليهودِ من السيطرةِ على العالمِ ، وتجنيدُ الأميين واستعبادُهم ليكونوا وسيلةً وأداةً لاستعبادِ العالَمِ كلّه عن طريقِ بلبلةِ الأفكارِ وبذرِ الشقاقِ بين الأممِ ، والإقدامِ على كلِّ ما من شأنه أن يؤدِّيَ إلى إحداثِ خرابٍ اقتصاديٍّ شاملٍ يشلُّ الحكوماتِ القائمةَ ، فتثورُ الجماهيرُ وتتألّبُ على الحكوماتِ وتُسقطُها ، فتنتشرُ الفوضى وتتزعزعُ الثقةُ في الدّينِ فتنحدرُ الشعوبُ إلى هاويةِ التحلّلِ الدّينيِّ والخُلُقيِّ والاجتماعيِّ .

ثالثًا : منظّمة المافيا " الكوزانوسترا " : المافيا تنظيمٌ صهيونيٌّ إجراميٌّ يقفُ وراءَ العديدِ من الجرائمِ المنظّمَةِ في العديدِ من البلادِ .. وللمافيا شركاتٌ شرعيةٌ تُديرُ العديدَ من بيوتِ القمارِ ، والعديدَ من الأعمالِ المتعلقةِ بتجارةِ الجنسِ وتهريبِ وترويجِ المخدّراتِ .

رابعًا : منظمةُ شهودِ يهوه والأدفنتست وغيرها من المذاهبِ المستحدَثة .. وإن هذه الجمعياتِ الصهيونيةَ تتبعُ طرقًا سرّيةً ملتويةَ التمويلِ وجلبَ الأموالِ من أمريكا بنفسِ الوسائلِ السرّيةِ التي تتبعُها المنظماتُ الصهيونيةُ .

(قسٌّ أمريكيٌّ صهيونيٌّ لتشويه الأديان والقضاء عليها)

ويستطردُ القمصُ " مرقص عزيز خليل " مقالَه قائلاً : من بين ما تفعلُه الصهيونيةُ خداعُها لبعضِ رجالِ الدّينِ المسيحيِّ ، بل الأصحّ إنّها تصنعُ رجالاً وتدسُّهم وسَطَ رجالِ الدّينِ المسيحيِّ بالغربِ ليروِّجوا لأفكارِهم ، خاصّةً وأنّ الدّينَ في الغربِ يكادُ يكونُ عند الغالبيةِ شيئًا هامشيًا ..

وتضعُ هذه المنظماتُ تحت تصرّف هؤلاء الدّعاة المزيّفين والمأجورين والمبرمَجين ، إمكانيات مادّيةً وإعلاميةً جبّارةً وتصنعُ منهم نجومًا في عالَم الدّينِ ، بعد أن نجحتْ في أن تجعلَ هذا المجالَ مرتعًا لنشاطها ، وكأنه أحدُ المجالاتِ الفنيةِ أو السياسيةِ .. ومن بين هؤلاء النجومِ ذلك القسُّ " إذا جاز لنا أن نسمّيه قسًّا " المدعو (جيري فالويل) مؤسِّسُ ورئيسُ حركةِ الأكثريةِ الأخلاقيةِ ، والتي تضمُّ أكثرَ من أربعةِ ملايين عضوٍ ، وله برنامجٌ تليفزيونيٌّ أسبوعيٌّ ، يُتابعُه حوالي نصفِ مليونِ عائلةٍ .. ومن المعروفِ أن هذا الرجلَ كان من المستشارين المقرّبين للرئيسِ الأمريكيِّ المسعورِ " رونالد ريجان " عامَ ١٩٨٦م ، وكان وراءَ التأثيرِ على ريجان في العدوانِ على الجماهيريةِ الليبيةِ .. والكارثةُ الكبرى أنّ هذا القسَّ هو أحدُ قادةِ الائتلافِ المسيحيِّ الأمريكيِّ لصوْنِ القيمِ التقليديةِ الأمريكيةِ ، وهذه القيمُ لا نعرفُ لها وجودًا ، كما أنه يتحرّكُ بجنونٍ لمساعدةِ إسرائيلَ داخلَ الولاياتِ المتحدةِ ، ولو على حسابِ المسيحيةِ وعلى حسابِ تفسيرِ الكتابِ المقدّسِ بطريقةٍ خاطئةٍ .. ومن بين كلماته المشهورةِ :
(إنّ معاداةَ إسرائيلَ هي معاداةٌ لله) !!

وثيقةُ تبرئةِ اليهودِ من دمِ المسيحِ مرفوضةٌ !!

ويقولُ القمصُ " مرقص عزيز خليل " : والمنظماتُ الصهيونيةُ العالميةُ لا تكِلُّ ولا تَمَلُّ من محاولةِ اختراقِ كافّةِ المؤتمراتِ الدينيةِ في كلّ مكانٍ وزمانٍ ،

ولا تزالُ تواصلُ ضغطَها على المؤتمراتِ المسيحيةِ كمحاولةٍ لكسبِ عطفِ وتأييدِ شعوبِ العالَمِ المسيحيِّ الغربيِّ لقضيةِ وجودِها ثم سَطْوَتِها وبسطِ نفوذِها .. وقد نجحوا في أن يعقدَ الفاتيكانُ مجمعًا ليعلنَ أنه ليس من الحقِّ أن يُوصَمَ هذا الشعبُ باللعنةِ ، خاصّةً وأنّ السيِّدَ المسيحَ لم يُصلَبْ بواسطةِ الشعبِ اليهوديِّ كلِّه الذي كان يعيشُ في ذلك الزمانِ ، وبالأَوْلَى ليس من العدلِ أن يُقالَ ذلكَ عن يهودِ اليومِ .. وقد تصدَّت الكنيسةُ المصريةُ القبطيةُ الأرثوذكسيةُ لهذا العبَثِ ، وأذاع المجمعُ المقدَّسُ للكنيسةِ القبطيةِ الأرثوذكسيةِ في جلستِه في ١٣ فبراير سنةَ ١٩٦٥م الموافقِ ٦ من أمشير ١٦٨١للشهداء ، ما يقعُ على اليهودِ من مسئوليةٍ في صلبِ السيِّدِ المسيحِ وقرّر الآتي :

١- يشهدُ الكتابُ المقدّسُ في وضوحٍ أنّ اليهودَ صلبوا السيِّدَ المسيحَ له المجدُ وتحمّلوا مسئوليةَ صلبه حين أصرُّوا على ذلك بقولِهم لبيلاطس البنطيِّ : (اصلبْه ، اصلبْه ، دمُه علينا وعلى أولادنا) "يو ٢١:٢٢ ومت ٢٧: ٢٥" . وحَكَمَ عليهم مُعلِّمُنا بطرسُ الرسولُ بقولِه : (هذا أخذتموه مسلمًا بمشورةِ الله المحتومةِ وعلمِه السابقِ ، وبأيدِ آثمةٍ صلبتموه وقتلتموه) "أع ٢:٢٢" . وقال لهم أيضًا : (ولكن أنتم أنكرتم البارَّ وطلبتم أن يوهبَ لكم رجلٌ قاتلٌ ورئيسُ الحياة قتلتموه) "أع ٣:١٤،١٥" . ووبّخهم القدِّيسُ اسطفانوسُ أوّلُ الشهداءِ قائلاً : (أيُّ الأنبياءِ لم يضطهدْه آباؤُكم ، وقد قتلوا الّذين سبقوا فأنبأوا بمجيءِ البارِّ الذي أنتم الآنَ صِرتم مُسلِميه وقاتليه) "أع ٦: ٥٢".

٢- لا تشملُ هذه الإدانةُ جماعةً معيّنةً من اليهودِ دون غيرِها ، وإنما تَوَجَّهَ بها بطرسُ الرسولُ إلى اليهودِ من كلِّ أمّةٍ تحت السّماء " اع ٢ " وقد قال بولسُ الرسولُ عن اليهودِ بصفةٍ عامّةٍ : إنّ اليهودَ قتلوا الربَّ يسوعَ والأنبياءَ واضطهدونا وهم لا يُرضون اللهَ ويقاومون جميعَ الناسِ ويمنعونا أن نكلّمَ الأممَ لخلاصِها ، حتى يتمّمُوا خطاياهم كلَّ حينٍ .. فإنّ غضبَ اللهِ قد حلَّ عليهم إلى النهاية " تس٢:١٥،٢٦ " وفي الرسالةِ إلى روميه يتكلّمُ بولسُ الرسولُ عمومًا عن زلّةِ اليهودِ وعن رفضِهم ، وشبّههم بأغصانٍ قد قُطِعَتْ من الزيتونةِ الأصليةِ ويتطعّمُ غيرُهم مكانَهم " رو:١١ " .

٣- يعلنُ المجمعُ المقدّسُ تمسُّكَه بعقيدةِ عصمةِ الكتابِ المقدّسِ ووجوبِ التزامِ الرّوحِ السائدةِ فيه وتقاليدِ آباءِ الكنيسةِ حين التعرّضِ لتفسيرِ آياته كما جاء في الفقرةِ الثانيةِ من الفصلِ الأوّلِ من قراراتِ مؤتمرِ الكنائسِ الشرقيةِ المنعقدِ في أديس أبابا خلالَ يناير ١٩٦٥م عاملين هذا أوّلاً أنّ كلَّ نبوّةِ الكتابِ ليست من تفسيرٍ خاصٍّ لأنه لم تأتِ نبوّةٌ قطُّ بمشيئةِ إنسانٍ ، بل تكلّمَ أناسُ اللهِ القدّيسون مسوقين من الرّوحِ القدُسِ " بط٢٠:١، ٢١ " .

٤- هذا وإنّ الرحمةَ الحقيقيةَ نحو الخطاة لا تكونُ بتبرئتهم من خطئهم ، وإنما بهدايتِهم وإرشادِهم حتى يتوبوا ويؤمنوا لتُغفَرَ لهم خطاياهم ، كما قال القدّيسُ بطرسُ : (توبوا وارجعوا لتُمْحَى خطاياكم) " اع ٢:١٩ ". والرسولُ بولسُ يعلنُ هذا بقولِه : (سيخلصون متى نُزِعَتْ خطاياهم) " رو ٢٢،١١، ٢٧ ". وهذا ما قاله لهم السيّدُ المسيحُ ، في الإصحاحِ الثالثِ والعشرين من إنجيلِ متّى : (ياأورشليمُ ياأورشليمُ ، ياقاتلةَ الأنبياءِ وراجمةَ المرسَلين إليها ، إنّي

أقولُ لكم إنّكم لا تَرَوْنَ وجهي من الآنَ حتى تقولوا مُبارَكٌ الآتي باسمِ الربِّ) أي حتى يؤمنوا فتُرفَعَ عنهم خطيّتهم .

٥- على أنّ تقريرَ هذه الحقيقةِ التاريخيةِ والإيمانيةِ لا يتنافى مع التعاليمِ المسيحيةِ التي تنادي بالمحبّةِ والإخاءِ والتسامحِ لجميعِ البشرِ ، كما جاء في البيانِ المشتركِ لصاحبَيْ القداسَة " بابا الاسكندريةِ وبطريرك أنطاكية " ..

والمجمعُ المقدَّسُ للكنيسةِ القبطيةِ يضرعُ إلى الله أن يُوَفِّقَ الفاتيكانُ في اتّخاذِ قرارٍ في دورتِهِ القادمةِ يزيلُ البلبلةَ الحادثةَ بسببِ هذا الموضوعِ .. وفي هذه المناسبةِ قال قداسةُ البابا كيرلسُ السادسُ : (على كلِّ من يُفكِّرُ في التوقيعِ على هذا القرارِ أن يرجعَ أوّلاً إلى الإنجيلِ ويقرأ بدقّةٍ وعنايةٍ قصةَ صلبِ المسيحِ ، فسوف يجدُ أنّ " بيلاطسَ " البنطيَّ قال لليهودِ الذين أرادوا صلبَ المسيحِ " (إنّي بريءٌ من دمِ هذا البارِّ ، أبصروا أنتم) فأجابه جميعُ اليهودِ وقالوا : (اصلبْه اصلبْه ، دمُه علينا وعلى أولادنا) وقد وصف قداستُه هذه الوثيقةَ بأنّها (لا صلةَ لها بالدّينِ ، والمسيحيةُ منها براءٌ) وكان هناك دورٌ بارزٌ في هذا الموضوعِ لمثلّثِ الرحماتِ المتنيحِ نيافةَ الأنبا " غريغوريوس " وكان حينذاك يُدعى جنابَ الأبِ الموقّرِ القمصِ باخوم المحرقيِّ ، وكان مندوبًا عن الكنيسةِ القبطيةِ في هذا المؤتمرِ بصفةِ مراقب .

قال نيافةُ الأنبا " غريغوريوس " : (ونحن وإن كنّا قد حضرنا مجمعَ الفاتيكانِ الثاني كمراقبين فقط ، ليس لنا الحقُّ في المناقشةِ أو إبداءِ الرأيِ ، بل مجرّدُ حضورٍ فقط ، إلاّ أنه قد تمكنّا أن نُسْمِعَ المجمعَ صوتَنا واضحًا ، فقد تكلّمنا في الاجتماعِ الكبيرِ الذي يضمُّ السكرتاريةَ الفاتيكانيةَ التي تضمُّ عددًا

من الأساقفة أعضاءِ المجمعِ وجميعَ المراقبين من مختلفِ المذاهبِ بالعالَمِ ، كما تحدثنا إلى كثيرين آخرين من أعضاء المجمعِ والخبراءِ اللاهوتيين ، فضلاً عن المراقبين ، محادثاتٍ فرديةً متنوّعةً لتبليغِ وجهةِ نظرِ الكنيسةِ القبطيةِ الأرثوذكسيةِ والدفاعِ عنها) . واستطرد قائلاً : لقد قرّر الوفدُ القبطيُّ في كلمة ألقاها في جلسةٍ علنيةٍ أنه (عند بحث الدّيانات غير المسيحية يجبُ أن يُمَثّلَ الإسلامُ مكانَ الصدارة بين هذه الدّيانات ، ذلك لأنّ الإسلامَ أقربُ إلى المسيحية من اليهودية .

أوّلاً : لأنّ المسلمين يؤمنون بالتوراة والإنجيلِ بينما لا يؤمنُ اليهودُ بالإنجيل .

ثانيًا : لأنّ المسلمين يؤمنون بالمسيح ومعجزاته ، وقد وصفه القرآنُ بأنه كلمةُ الله وروحٌ منه ، أمّا اليهودُ فلا يؤمنون بالمسيح الذي أتى ، وإنما ينتظرون مسيحًا آخرَ من طراز شمشونَ وغيره من المحاربين المقاتلين الأشدّاء يُخلّصُهم من أعدائهم الظاهرين .

ثالثًا : لأنّ المسلمين يُكرّمون العذراءَ مريمَ ، وفي القرآن أنَ الله اصطفاها وفضّلَها على نساء العالمين ، كما يؤمنُ المسلمون بالميلاد البتوليّ للسيّد المسيح ، وأنّ مريمَ ولَدَتْ السيّدَ المسيحَ وهي لا تزالُ عذراءَ ، أمّا اليهودُ فلا يكرّمون السيّدةَ العذراءَ ، وليس لها لديهم أيُّ اعتبارٍ أو احترام .. لهذه الأسباب الثلاثة على الأقلّ يجبُ أن يُعْتَبَرَ المسلمون أقربَ إلى المسيحيين من اليهود ، ويجبُ أن تحتلّ الدّيانةُ الإسلاميةُ المكانَ الأوّلَ قبل اليهودية والدّيانات الأخرى غير المسيحية) .

ولقد كان لهذا المجهودِ أثرُه ، فأصدرتْ السكرتارية بيانًا بلغاتٍ مختلفة جاء فيه : (إنّ المشروعَ قد وُزِّعَ على الأساقفة ولكنه لم يُدرَسْ ولم يصدرْ فيه قرارٌ ، ومع ذلك فهو مشروعٌ دينيٌّ بحتٌ ، وأهدافُه روحيةٌ صرفَةٌ ، ولا يجوزُ أن يُتّخذَ تكأةً لتأييدِ الصهيونيةِ ، فإنّ هذه اعتباراتٌ سياسيةٌ وتخرجُ عن نطاقِ مهمةِ المجمعِ ، وهي مهمةٌ دينيةٌ بحتةٌ) .

وفي هذه المناسبة قال الأنبا شنودةُ " قداسةُ البابا شنودةُ الثالثُ — حاليًا — أطال اللهُ حياتَه : (إنّ موضوعَ إلقاءِ تبعةِ صلبِ السيِّدِ المسيحِ على اليهوديةِ من الوضوحِ بحيث أنّي أعجبُ من أن يوضعَ مجالاً للنقاشِ والإثباتِ ، فالكتابُ المقدّسُ صريحٌ جدًا في هذه النقطةِ بالذاتِ ، وإذا كان الكاثوليكُ يروْن أنّهم خلفاءُ بطرسِ الرسولِ ، فيجبُ أن يستمعوا إلى رأيِ بطرسِ في هذا الأمرِ ، فقد وقف يومَ الخمسين ، يُكلّمُ جموعًا كثيرةً من اليهودِ ويقولُ لهم : (يسوعُ الناصريُّ .. بأيدِ آثمةٍ صلبتموه وقتلتموه) ٢٠ أع ٢ . وفي معجزة شفاءِ الأعرجِ ، خاطب القدّيسُ بطرسُ الرسولُ اليهودَ قائلاً : (أيّها الرجالُ الإسرائيليون ، إلهُ آبائنا مجّدَ فتاه يسوعَ الذي سلّمتموه أنتم وأنكرتموه أنتم) ٢٠ أع ٢ وكرّر مار بطرسُ الرسولُ قولَه لليهودِ عن المسيحِ : (صلبتموه أنتم وقتلتموه أنتم) ، ونفسُ هذا الأمرِ قاله القدّيسُ اسطفانوسُ أوّلُ الشهداءِ الذي صرخ في اليهودِ قبيل رَجْمه قائلاً : (ياقساةَ الرّقابِ أنتم تقاومون الرّوحَ القُدُسَ كما كان آباؤكم ، أيُّ نبيٍّ من الأنبياءِ لم يضطهدْه آباؤكم ، وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجيءِ البارِّ " المسيحِ " الذي صرتُمْ

أنتم مُسْلِميه وقاتليه) ٥٢ع٧٠ .ويستكملُ قداسةُ البابا قائلاً : يقولُ إنجيلُ متّى في الإصحاحِ السابعِ والعشرين : (إنّ بيلاطسَ لم يجدْ إلاّ أن يغسلَ يديه ، وقال لهم : إنّي بريءٌ من دمِ هذا البارِّ فأجاب جميعُ الشعبِ وقالوا : دمُه علينا وعلى أولادِنا .. حينئذٍ أطلق لهم " باراباس " ، وأمّا يسوعُ فجلده وأسلمه ليُصلَبَ) .. وختم قداستُه كلمتَه بقوله : من هذا نرى أنّ اليهودَ هم الّذين حسدوا المسيحَ ، وهم الذين تشاوروا عليه ودبّروا المؤامرةَ لمحاكمته وقتله ، وقالوا بأنّ دمَه علينا وعلى أولادِنا ، ومازالت هذه اللعنةُ التي أنزلوها على أنفسِهم قائمةً ضدّهم إلى اليومِ .

وختم القمصُ " مرقصُ عزيز خليل " مقالَه قائلاً : هذه هي إسرائيلُ التي انتزعتْ من الفاتيكانِ وثيقةَ تبرئتِهم من دمِ السيِّدِ المسيحِ ، رغم وضوحِ هذه القضيةِ تمامًا بالكتابِ المقدّسِ .. هذه هي إسرائيلُ التي تعملُ على هدمِ الدولِ والأديانِ ، فإن لم تنجحْ في نشرِ الإباحيةِ والجنسِ والفسادِ ، لجأتْ لمحاربةِ الأديانِ وعقائدِها ، بصورٍ مباشرةٍ وغيرِ مباشرةٍ ، بعد أن جعلت المسيحيةَ في الغربِ مسيحيةً اسميةً فقط .. فهناك في الغربِ كنائسُ كثيرةٌ ، ولكنّها خاويةٌ من البشرِ وخاويةٌ من الإيمانِ المسيحيِّ إلاّ نادرًا .. وعلى المؤمنين الحقيقيين أن ينتبهوا ويستيقظوا ويحترسوا لهذا العدوِّ الذي لا يكلُّ أو يَمَلُّ ، ويعملُ من خلالِ منظماتٍ سرِّيةٍ مدرَّبةٍ على أساليبِ الشرِّ بخبرةٍ وإتقانٍ واللهُ المستعانُ .

إلى هنا ينتهي مقالُ القمصِ " مرقص عزيز خليل " .. فهل رأيتم أيّها الإخوةُ المسيحيون وعرفتم حقيقةَ اليهودِ كما يراها كبارُ رجالِ ديانتكم ؟؟..

ويذكرُ القرآنُ الكريمُ أنّ اليهودَ هم أشدُّ الناسِ عداوةً للمؤمنين ، وأنّ النصارى هم أقربُ للمسلمين مودّةً ، وذلك في قولِ الله تعالى :
[لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ] المائدة ٨٢ . صدق الله العظيمُ .

وبهذه المناسبةِ أذكرُ دعاءً أعجبني ، دعا به (القمص مرقس عزيز خليل) في مقالٍ له بعنوانِ " خواطر حرّة " في جريدةِ " الميدان " المصريةِ في السادسِ والعشرين من ديسمبر عامَ ٢٠٠٢م ، وجاء فيه ما يلي :
(اجعلني يا الله أداةً لنشرِ سلامك .. فحيثما توجدُ الكراهيةُ ، اجعلني أزرعُ الحبَّ .. وحيثما ينتشرُ الشّكُّ ، اجعلني أغرسُ الإيمانَ .. وحينما يكونُ اليأسُ ، اجعلني أنشرُ الرّجاءَ .. وحينما يُخيّمُ الظلامُ ، اجعلني أُضيءُ النورَ .. وحيثما يعمُّ الحزنُ ، اجعلني أنثرُ البهجةَ .. لا تجعلني ياربُّ جزّارًا يذبحُ الخرافَ ، ولا تجعلْني شاةً يذبحُها الجزّارون .. ساعدني على أن أقولَ كلمةَ الحقِّ في وجهِ الأقوياءِ .. وساعدني على ألاّ أقولَ الباطلَ لأكسبَ تصفيقَ الضعفاءِ .. إذا أعطيتني مالاً ، لا تأخذْ سعادتي .. وإذا أعطيتني قوّةً ، لا تأخذْ عقلي .. وإذا أعطيتني نجاحًا ، لا تأخذْ تواضعي .. وإذا أعطيتني

تواضعًا ، لا تأخذْ اعتزازي بكرامتي .. علّمْني أن أُحِبَّ الناسَ ، كما أُحِبُّ نفسي .. وأن أحاسِبَ نفسي ، قبل أن أحاسِبَ الناسَ .. وعلّمْني أنّ التسامحَ ، هو أكبرُ مراتبِ القوّةِ .. وأنّ حُبَّ الانتقامِ ، هو أوّلُ مظاهرِ الضّعفِ .. إذا جرّدتَني ياإلهي من المالِ ، فلتتركْ لِيَ الأملَ ..وإذا جرّدتَني من النجاحِ ، فلتتركْ لِيَ قوّةَ الرّجاءِ ، حتى أتغلّبَ على الفشلِ .. وإذا جرّدتَني من نعمةِ الصحةِ ، اتركْ لِيَ نعمةَ الإيمَانِ .. وإذا نسيتُك ياربُّ ، فلا تنسَني .. حتى أحيا في سلامٍ .. اجعلْني لا أبحثُ عن عزاءِ نفسي ، بقدرِ سعيي لعزاءِ الآخَرين .. ولا أطلبُ أن يفهمَني الناسُ ، بقدرِ جهدي لكيْ أفهمَهم .. اجعلْني أُحِبُّ الناسَ ، قبل أن أطلبَ حبَّهم لي .. وأن أعطِيَ ، قبل أن أسعى إلى الأخذِ ، لأنّ في الصفحِ ، ننالُ الغفرانَ ، وفي الموتِ ننالُ الحياةَ الأبديةَ .. يامَلِكَ السلامِ ، اعْطِ للعالَمِ أجمعِ ، واعطِنا سلامَه .. قرِّرْ لنا سلامةً ، واغفرْ لنا خطايانا .. حلَّ بسلامِك في العالَمِ !!..

المؤامرةُ الصهيونيةُ

على هَدْمِ

المسجدِ الأقصى

!!

ومن المعلومِ أنّ اليهودَ الصهاينةَ يتآمرون منذ زمنٍ بعيدٍ على هدمِ المسجدِ الأقصى ، ليبنوا مكانَه هيكلَهم الذي يحلمون ببنائه .. ولو تابعنا ممارساتِهم التي تأخذُ كلَّ يومٍ شكلاً جديدًا ، لأدركنا عزمَهم على تحقيقِ حُلْمِهم بهدمِ المسجدِ الأقصى .. فهم يقومون بحفرِ أنفاقٍ تحت المسجدِ ويشيِّدونها بموادِ هشّةٍ ليّنة ، ليَسْهُلَ انهيارُها ، فينهارَ بعدها المسجدُ .. وإني أسجِّلُ هذه الحقيقةَ أمامَ العالَمِ كلِّه بصفةٍ عامّةٍ ، وأمامَ العالَمِ الإسلاميِّ المتخاذلِ بصفةٍ خاصّةٍ ، حتى يتحمّلوا مسئولياتِهم أمامَ ضمائرِهم وأمامَ التاريخِ !!..

وليعلم الجميعُ أنّ المؤسساتِ الصهيونيةَ تبذلُ أنشطتَها في جميعِ الاتجاهاتِ ، وتعملُ على تزويرِ التاريخِ ، وصَهْيَنَةِ التوراةِ لخدمةِ الأهدافِ الصهيونيةِ .. وخطَّطَ الصهاينةُ (كعادتِهم) التخطيطَ الخبيثَ ، لبثِّ الفتنةِ بين المسلمين والمسيحيين ، لأنّهم عرفوا أنّ النصارى هم أقربُ الناسِ مودّةً للمسلمين ، كما جاء في القرآنِ الكريمِ في قولِ الله تعالى : [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ] " ٨٢ المائدة ".. ولشقِّ الصفِّ المسيحيِّ الإسلاميِّ أنشأوا في تلِّ أبيب ، منظّمةً جديدةً أطلقوا عليها اسمَ (السفارةُ الصهيونيةُ المسيحيةُ) .. وتهدفُ إلى جمعِ الصفِّ اليهوديِّ والمسيحيِّ ضدَّ الإسلامِ والمسلمين .. ولتحقيقِ ذلك أضافوا إلى التوراةِ نصوصًا لم تكنْ فيها ، وتقولُ هذه النصوصُ الدّخيلةُ : (إنّ مساندةَ إسرائيلَ تُرْضي الربَّ) وللأسفِ

الشديد فإنّ بعضَ الطوائفِ المسيحية ، وفي مقدّمتها الطائفةُ المعمدانيةُ ، قد ابتلعتْ الطُّعمَ الصهيونيّ ، ونسيَتْ الدَّيْنَ الكبيرَ الذي في عُنُقِ اليهودِ إلى ماشاء اللهُ ، وهو دمُ المسيحِ عليه السلامُ !!..

ولحمدُ اللهَ أنَ مسيحيِّي مصرَ لم ينخدعوا بهذا الطُّعمِ ، وفي مقدّمتِهم البابا شنودةُ المعروفُ بشجاعتِه ووطنيتِه .. فقد أعلن تمسّكَه بالمقدّساتِ المسيحيةِ في القدسِ ، واعترافَه بالمقدّساتِ الإسلاميةِ بها !!..

وجاء في مقالِ مُوَقّعٍ بحرفَيْ (م.ط) في العددِ الخمسين من مجلةِ " أكتوبر " المصريةِ ، والصادرةِ في مارس عامَ ١٩٩٧م ما يلي : (وفي إطارِ التجهيزِ لهدمِ المسجدِ الأقصى ، فكّرتْ المؤسساتُ الصهيونيةُ في تزويرِ الحقائقِ والثوابتِ الإسلاميةِ ، ولكن لا تريدُ ذلك بيدِها ، وإنّما بيد محسوبة على الإسلامِ زورًا ممن لهم أسماءٌ إسلاميةٌ ، وقلوبُهم صهيونيةٌ ، ووجدوا بُغيَتَهم في الخونةِ وأشباهِ الرجالِ ، الذين وصلتْ بهم الخِسّةُ إلى حدِّ بيعِ دينِهم ووطنِهم بحفنةِ دولاراتٍ .. وأسوق مثلاً صارخًا حدث مؤخّرًا ، فقد عُقِدَتْ ندوةٌ بمركزٍ مشبوهٍ بالمقطّمِ معروفٍ باتجاهاته الصهيونيةِ ، وكان المتحدّثُ في الندوةِ دكتورٌ مفصولٌ من جامعةِ الأزهرِ منذ أكثرَ من تسعِ سنواتٍ بسببِ أفكارِه المنحرفةِ ، ووقف بلا حياءٍ أمامَ الحاضرين ليُعلنَ أنّه لا وجودَ لما يُسَمّى بالمسجدِ الأقصى ، وأنّ محمدًا (صلى اللهُ عليه وسلم) لم يصعدْ إلى السماءِ ليلةَ الإسراءِ ، وأنّها كانت رحلةً ترفيهيةً .. فردّ عليه الحاضرون وأفحموه

بأدلّةٍ شرعيةٍ وتاريخيةٍ ، ولكنه لم يستحِ وهو يُنكرُ ماهو معلومٌ من الدّينِ ووارد بنصٍّ صريحٍ في القرآنِ والسنّة .. وكان جلْفًا ، والمهمُّ عنده أنه أدّى دورَه المطلوبَ منه مقابلَ ما سيُدفَعُ له ، فالمطلوبُ منه أن يقولَ ويتمّ الردُّ عليه ، وتُصبحُ المَسألةُ مسألةً خلافيةً تخرجُ عن إطارِ الثوابتِ الإيمانيةِ الإسلامية ، وأيُّ مسألة خلافية أمرُها يهونُ .. وعليه عندما يأتي اليومُ المشئومُ ويُهْدَمُ المسجدُ الأقصى وُفْقًا للمخطّطِ الصهيونيّ ، يكتفي المسلمون بالشّجْبِ والاستنكارِ ، والعالَمُ من حولِهم لا يتحرّكُ لأنّ ما يدّعيه المسلمون من أنّ المسجدَ الأقصى والمقدّساتِ الإسلاميةَ في القدسِ حقيقةٌ إسلاميةٌ ، أمرٌ مشكوكٌ فيه ، وحوْلَه خلافٌ بين المسلمين والمسلمين .. ولا حوْلَ ولا قوّةَ إلاّ باللهِ) !!..

ولا غرابةَ في ذلك ، فاليهودُ الصهاينةُ معروفون منذ زمنٍ بعيدٍ بكراهيةِ غيرِ اليهودِ ، سواءً كانوا مسلمين أو مسيحيين أو غيرَ ذلك ، واعتبارِهم من (الْجُوييم) ومعنى كلمةِ الجوييمِ عندهم وفي اعتقادهم (الحيوانات) وهم يعتقدون أنّ جميعَ الناسِ غيرَ اليهودِ ، هم حيواناتٌ خلقها اللهُ في صورةِ الإنسانِ ، ليليقوا بخدمةِ اليهودِ المميّزين على ماعداهم من خلقِ اللهِ ، باعتبارِهم (شعبُ اللهِ المختارُ) .. وعلى هذا فقد أباح اليهودُ قَتْلَ اليهوديِّ لغيرِه من غيرِ اليهودِ .. ولقد تجلّى هذا الاعتقادُ في قولِ أحدِ الحاخامات بعد مذبحةِ المسجدِ الإبراهيميِّ ، في ٢٥-٢-١٩٥٤ الذي قال فيه : (إنّ قَتْلَ غيرِ اليهوديِّ عملٌ أخلاقيٌّ يُرْضِي الربَّ) .. وأصبح الحاخاماتُ اليهودُ

يدعون إلى القتلِ والاغتصابِ والهدمِ والتدميرِ والإحراقِ لجميعِ (الجوييمِ) وممتلكاتِهم بحجةِ أنّ ذلك يُرضِي الربَّ !!.. وهذا ما فعله اليهودُ الصهاينةُ ومازالوا يفعلونه في فلسطينَ .. ولذلك فإننا نجدُ في تعليماتِهم التي جاءت في (التلمودِ وبروتوكولاتِ حُكماءِ صهيون) أنه حرامٌ على اليهوديِّ أن يقتلَ أويسرقَ يهوديًا أو يزنيَ بيهوديةٍ ، ولكنه حلالٌ أن يفعلَ كلَّ ذلك بغيرِ اليهودِ !!.. كما جاء أيضًا في هذه التعاليمِ أنه لامانعَ أن يتظاهرَ اليهوديُّ باعتناقِ الإسلامِ أو المسيحيةِ ، حتى يتمكّنَ من اختراقِ صفوفِ المسلمين والمسيحيين ليُحقّقَ أهدافَ اليهودِ !!..

فهل سيظلُّ العالَمُ صامتًا ، ويقفُ متفرّجًا ، حتى يُهدَمَ المسجدُ الأقصى !!. وعندئذٍ نبكي كبكائِنا على اللبنِ المسكوبِ الذي يستحيلُ جمعُه ثانيةً من الترابِ ؟؟!!..

التّلْمُودُ وبرُوتُوكُولاَتُ حُكَمَاءِ صَهْيُونٍ

وفيما يلي أوردُ بعضَ الأسسِ التي يعتنقُها اليهودُ الصهاينةُ والتي جاءت في التلمودِ وبروتوكولاتِ حكماءِ صهيونِ :

١- إنّ قوّتنا في سوءِ التغذيةِ المزمنِ لأجسامِ (الجوييم) وفي ضعفِهم البدنيِّ الدائمِ .

٢- إنّ جوازَ المرورِ لدينا هو القوّةُ والكَذِبُ والادّعاءُ .

٣- إنّ دولابَ الأعمالِ المختلفةِ في جميعِ الحكوماتِ إنما يسيرُ بقوّةِ الماكينةِ التي نسيطرُ عليها في أيدينا .

٤- لقد منحنا اللهُ نحن شعبَ اللهِ المختارَ نِعْمَةَ الشِّقاقِ والتفرقةِ ، وعلى الرغمِ مما يبدو في هذا أمامَ العالَمِ من ضعفٍ لنا ، فإنّ القوّةَ قد جاءتنا من تلك القوّةِ التي أوصلتنا إلى عتبةِ السيادةِ على العالَمِ .

٥- لا غِنَى لنا عن الحركةِ المناوئةِ للساميّةِ لمداورةِ إخوتِنا الصغارِ ، وأمامَنا الآنَ بضعُ سنواتٍ قليلةٍ لتحلَّ اللحظةُ التي يتمُّ فيها تحطيمُ الديانةِ المسيحيةِ تحطيمًا كاملاً .

٦- لا عَيْبَ ولا عارَ في أن تكونَ جاسوسًا أو دسّاسًا ، بل إنّ هذه فضيلةٌ ، وخطّتُنا تقتضي بأن يُشرِفَ ثلثُ الجمهورِ على فرضِ رقابتِهم على الباقين من وِجهةِ نظرِ القيامِ بالواجبِ العامِ دون توجيهٍ أو حُكْمٍ ، وعلى أساسِ التطوّعِ لخدمةِ الدولةِ .

٧- لقد عبثتْ أيدينا بالتشريعاتِ وسنِّ القوانينِ وتنفيذِها ، وتدخّلنا في شئونِ الانتخاباتِ والصحافةِ وإدارةِ النشرِ ، وتوجيهِها والسيطرةِ عليها .

٨- يُباحُ للإسرائيليِّ اغتصابُ مالِ أيِّ كائنٍ ، لأنَّ أملاكَ غيرِ اليهوديِّ كالمالِ المتروكِ ، يحقُّ لليهوديِّ أن يمتلكَه .

٩- إنَّ الفرقَ بين درجةِ الإنسانِ والحيوانِ هو الفرقُ بين الإسرائيليِّ وباقي الشعوبِ ، وإنَّ الأجانبَ أو الأمّيين كالكلابِ (الأميُّ هو غيرُ الإسرائيليِّ) فإذا وقع أحدُ الأمّيين في حفرةٍ يلزمُ أن تسدَّها بحجرٍ .

١٠- ترجعُ السلطةُ إلى بني إسرائيلَ ، ويكونُ لكلِّ إسرائيليِّ ٢٨٠٠ عبدٍ يخدمونه .

الرئيـــسُ الأمريـــكيُّ
بنيـــامين فرانكلين
توقّـــعَ مـــا يفعلُه
اليهودُ بأمريكا اليومَ !!..

ولقد سبق أن تنبّه أحدُ أبطالِ الاستقلالِ الأمريكيِّ ، وهو الرئيسُ الأسبقُ (بنيامين فرانكلين) وأدرك أهدافَ اليهودِ من وراءِ اختراقِ المجتمعِ الأمريكيِّ ، فقال بالنصِّ في خطبةٍ له عامَ ١٧٨٩م مايلي :

(هناك خطرٌ جسيمٌ تتعرّضُ له الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ، وهذا الخطرُ هو الإسرائيليون .. أينما حلَّ اليهودُ ، هبط المستوى الأخلاقيُّ والشرفُ التجاريُّ .. لقد ظلّوا دائمًا في عزلةٍ ، لا يندمجون في أيّةِ دولةٍ ، يدفعُهم الشعورُ بأنّهم مُضْطَهَدون إلى خنقِ الدولةِ اقتصاديًا ، كما حصلَ في أسبانيا والبرتغالِ ، فإذا لم تُقْصِهم الولاياتُ المتحدةُ عن دستورِها ، فسنراهم في أقلِّ من مائةِ عامٍ يقتحمون البلادَ ، ويُسيطرون عليها ويُدمِّرونها .. إنّهم سوف يُغيِّرون نظامَ الحكمِ الذي سالت من أجلِه دماؤُنا ، وضحّينا له بحياتنا وأموالنا وحرّيتنا الشخصيةِ .. إذا لم نقضِ على اليهودِ ، فلن تمضِ مائةُ عامٍ حتى يذوقَ أحفادُنا الشقاءَ الأليمَ .. إني أحذّرُكم أيّها السادةُ أنكم إذا لم تُقْصُوا اليهودَ ، فستحلُّ عليكم لعنةُ أولادِكم في قبورِكم .. إنّهم لن يتأثّروا بنا ، حتى إذا عاشوا بيننا عشراتِ الأجيالِ) !!..

وقد كتب الرئيسُ الأمريكيُّ (ترومان) في مذكّراته في أواخرِ أيامه قائلاً :

(لقد اعترفتُ بدولةِ إسرائيلَ وأنا مُضْطَرٌّ إلى اتّخاذِ هذا القرارِ ، تحت الضغطِ الصهيونيِّ ، الذي كان ضغطًا مباشرًا عليَّ ، فاتّخذتُ هذا القرارَ رغمَ معارضةِ المستشارين الذين قالوا إنّ السلامَ لن تقومَ له قائمةٌ في الشرقِ الأوسطِ) !!..

ولابد سيأتي يومٌ يعترفُ فيه الرئيسُ بوش (الأبُ والإبنُ) أنّ كلّ الإجراءاتِ الغيرَ منطقيةٍ والغيرَ عادلةٍ التي اتّخذها الأمريكيون في الشرقِ الأوسطِ ، إنما كانت تحت ضغطٍ رهيبٍ من الضغوطِ الصهيونيةِ ، التي تنبّأ بها الرئيسُ (بنيامين فرانكلين) منذ عشراتِ السنين !! ولكن للأسفِ ربما سيكونُ هذا الاعترافُ بعد فواتِ الأوان !

وبعد أن تُوقِعَ الصهيونيةُ العالَمَ كلّه ، وكذلك أمريكا في شَرَكٍ كئيب ، تخسرُ فيه ما ضحّى من أكله الرجالُ العظامُ .. وبعد أن تُصبحَ عبدًا ذليلاً لإسرائيلَ ، التي ستسيطرُ على زمامِ كلّ شيءٍ في أمريكا .. تمامًا كما توقع الرئيسُ (بنيامين فرانكلين) !!..

تُرَى !! هل نجدُ من الشعبِ الأمريكيِّ أو من المسئولين الأمريكيين من يتنبهُ إلى هذه الحقائقِ ، فيحاولُ إصلاحَ الأمرِ ، وبَعْثَ اليقظةِ والوعيِ لدى الجميعِ ، وكَشْفَ المؤامرةِ الصهيونيةِ على أمريكا وعلى العالَمِ كلّه ، قبل أن يستفحلَ الداءُ ويستعصيَ العلاجُ ؟؟!!..

ولهذا فإني أحذّرُ الشعبَ الأمريكيَّ ، كما أحذّرُ المسلمين والمسيحيين ، وكلّ المِلَلِ الأخرى ، وكلّ شعوبِ العالَمِ ، ألاّ تخدعَهم دعاوى اليهودِ الصهاينةِ الزائفةُ ودسائسُهم الخبيثةُ ومؤامراتُهم الدنيئةُ ، وإلاّ فسوف يقعُ العالَمُ كلُّه في فخٍّ كبيرٍ وكارثةٍ فظيعةٍ ، لا يستطيعُ العالَمُ أن يخفّفَ من أخطارِها ، ولا يستطيعُ النجاةَ منها !!..

أمريكا في الكتبِ السماويةِ

وصف الله في القرآنِ الكريمِ (عادًا) قومَ هود عليه السلامُ بأنّها الأولى ، في قولِه تعالى : [وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى . وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَى .] ٥٠-٥١ النجم *

وهذا يدلُّ على مجيءِ (عادٍ) ثانية ، كما ثبت وجودُ تطابقٍ بين كثيرٍ من جوانبِ الحضارتين ، كما يقولُ كتابُ (زلزالُ الأرضِ العظيمُ) : حضارةِ عادٍ الأولى والحضارةِ الغربيةِ المعاصرةِ بصفةٍ عامةٍ والولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ بصفةٍ خاصةٍ ، حتى أمكننا أن نحكمَ باطمئنانٍ أن أمريكا هي (عادٌ) الثانيةُ ، وأنّ التطابقَ القائمَ بينهما في الأهدافِ والغاياتِ القصوى ، والوسائلِ والتقدّمِ والعقائدِ والأخلاقِ ، يستلزمُ حسبَ سُنَنِ الله تعالى في مصائرِ الأممِ أن يكونَ مصيرُ عاد الثانيةِ (أمريكا) مطابقًا أيضًا لمصيرِ (عادٍ) الأولى .. ومن ثم يكونُ الذِّكْرُ الضّمنيُّ أو الإشارةُ إلى أمريكا في القرآنِ الكريمِ من خلالِ الإشارةِ إلى (عادٍ) الثانيةِ ، التي أثبت مجيئَها في المستقبلِ وصفُ (عادٍ) القديمةِ بالأولى .

أما الوحيُ القديمُ فذكر أمريكا ليس بالإشارةِ فحسب ، بل هو بالتصريحِ والوصفِ المطابقِ لها تمامًا ، وتوجدُ نصوصٌ مفصّلةٌ في أسفارِ (أشعياءَ) و (أرميا) ، وكذا في الإنجيلِ ، عن الأحوالِ السياسيةِ والدولةِ المعاصرةِ ، وعن الإفسادةِ مع العلوِّ الكبيرِ لبني إسرائيلَ ، وعن هيئةِ الأممِ المتحدةِ ومجلسِ الأمنِ ، ودورِه في حكمِ العالمِ لحسابِ الصهاينةِ .

ولما كانت أمريكا بصفةٍ خاصةٍ صاحبةَ الدورِ الرئيسيِّ في هذا كلّه ، فقد جاء ذكرُها تفصيلاً بالوصفِ الدقيقِ المطابقِ لها ، الذي لا يمكنُ أن يكونَ إلاّ

عليها .. لذلك نجدُ أنّ أمريكا قد ذُكِرَتْ توصيفًا باسمِ (بابل) في أكثرِ أسفارِ بني إسرائيلَ . والحكمةُ في إطلاقِ اسمِ (بابلَ) على أمريكا واضحةٌ ، وهي أنّ أكثرَ أنبياءِ بني إسرائيلَ عاصروا الدولةَ البابليةَ أو سبقوها وتنبّأوا عن قيامِها ، أو جاءوا لاحقين لزمانِها .. وحيث أنّ هذه الدولةَ العالميةَ (بابلَ) حكمت أكثرَ أجزاءِ المسكونةِ حينئذ ، وكانت وثنيةً ظالمةً قاسيةً ، وهذه الصفاتُ والأحوالُ مطابقةٌ لما عليه أمريكا ومجلسُ الأمنِ في هذا العصرِ ، لذا فقد جاء ذِكْرُ أمريكا باسمِ (بابلَ) باعتبارِها الدولةَ العالميةَ أو الإمبراطوريةَ التي سيطرت على أكثرِ أجزاءِ الأرضِ ، وحكمت الشعوبَ والملوكَ المعاصرين لها ، وهذا هو حالُ أمريكا الآن ، وهذا التماثلُ والتشابهُ هو الذي جعل (بابلَ) أنسبَ اسمٍ لأمريكا .. ولعلنا ندركُ من التصريحاتِ المتتاليةِ للإدارةِ الأمريكيةِ وكأنّها تقولُ للعالمِ : نحن أصحابُ الكلمةِ الأولى والأخيرةِ في هذا العالمِ ، وعلى الآخرين أن يسمعوا ويُطيعوا .. وفي قولِ قادتِها : من ليس معنا فهو ضدّنا ..

وهم فعلاً أصحابُ الكلمةِ الأولى والأخيرةِ ، خاصةً بعد انهيارِ الاتحادِ السوفييتيِّ الذي كان يُشكّلُ القوةَ المنافسةَ لهم .. ولكنهم دون أن يُدركوا هم أبواقُ الكلمةِ الأولى والأخيرةِ لليهودِ الصهاينةِ ، الذين يسيطرون على مقدّراتِ المجتمعِ الأمريكيِّ كلّه ، سياسيًا واقتصاديًا وإعلاميًا .. فاليهودُ هم الذين يموّلون الدعايةَ الانتخابيةَ لأعضاءِ الكونجرسِ ... بل وللرئاسةِ الأمريكيةِ ، وهم الذين يملكون البنوكَ والمصانعَ والشركاتِ ، ومحطاتِ التليفزيونِ ودورَ الصحفِ ، وحتى الجامعاتِ التعليميةَ الأمريكيةَ !.. ومن

كلّ ذلك نخرجُ بأنّ اليهودَ الصهاينةَ في هذا العصرِ هم الذين يحكمون العالمَ مرتدين قناعًا اسْمُه الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ، ومجلسُ الأمنِ وهيئةُ الأممِ المتحدة !!..

وإذا قلنا إنّ نهايةَ إسرائيلَ قد اقتربت ، فإنه بالنظرِ إلى موازينِ القوى العالميةِ التي نراها اليومَ ، فإنّ القضاءَ على إسرائيلَ يُعَدُّ شبْهَ مستحيلٍ ، باعتبارِ أنّ أمريكا هي الحليفُ الأولُ لإسرائيلَ ، الذي يضمنُ بقاءَها ، ويُعلنُ دائمًا ضمانَ وجودِها وأمنِها .. ونظرًا لأنّ قوةَ أمريكا الآن لا تجدُ من يقوى على التصدّي لها ، وبما أنّ النبوءاتِ في التوراةِ والإنجيلِ والإشارةَ في القرآنِ الكريمِ ، تؤكّدُ نهايةَ إسرائيلَ ، يكونُ من المنطقيِّ أنّ فناءَ إسرائيلَ لابد أن يسبقَه شللٌ تامٌ لقوّةِ أمريكا ، حتى لا تستطيعَ الدفاعَ عن إسرائيلَ .. وحينئذٍ تكونُ الفرصةُ سانحةً للجيوشِ التي أراد اللهُ تعالى لها أن تُدمّرَ إسرائيلَ ، وتقضيَ على أسطورةِ علوِّها في الأرضِ .

وذكر كتابُ (زلزالُ الأرضِ العظيمِ) تفسيرًا لما جاء في سفرِ (أرميا) ما يلي :

وحيث أنّ (بابلَ) الفراتِ لا تُطلُّ على بحرٍ أو محيطٍ ، إذ كانت على شاطئِ الفراتِ شمالَ غربِ الخليجِ العربيِّ ، وتبعدُ عن شمالِ الخليجِ بعشراتِ الأميالِ ، وحيث أنه قد وردت نصوصٌ متعدّدةٌ عن (بابلَ) أخرى تُطلُّ على مياهٍ كثيرةٍ ، ويكونُ دمارُها بغرقِها في هذه المياه ، فإنه مما لا شك فيه أن تكونَ (بابلُ) هذه غيرَ (بابلَ) الفراتِ.. فبعد أن تحدث سفرُ (أرميا) عن (بابلَ) التي تخربُ ، فتكونُ قائمةً خَرِبَةً لأكثرَ من ألفين وخمسمائةِ عامٍ ،

فإنه يذكرُ بعد ذلك (بابلَ) أخرى ، يُغرِقُها البحرُ فلا يكونُ لها وجودٌ بعد ذلك : (طلع البحرُ على بابلَ فتغطّت بكثرةِ أمواجه) * أرميا ٥١\٤٣ * .. ولكي يكونَ الأمرُ واضحًا ، فإن (بابلَ) اسمٌ للمدينة التي هي عاصمةُ الدولةِ البابلية ، وهي أيضًا اسمٌ لولايةِ (بابلَ) ، واسمٌ لدولةِ (بابلَ) العالمية .. وحيث أن الدولةَ العالميةَ التي انفردت بحكمِ الأرضِ الآن هي الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ، وعاصمتُها السياسيةُ (واشنطن) وعاصمتُها العالميةُ التي تحكمُ من خلالها الأرضَ ، وفيها مجلسُ الأمنِ الذي هو حكومةُ العالمِ ، هي (نيويورك) ، كما أنها عاصمةُ أمريكا الاقتصاديةُ ، لذا نجدُ أنّ (بابلَ) في بعضِ النصوصِ تصدقُ على الدولةِ العالمية ، فيكونُ معناها أحيانًا الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ، وتصدقُ أحيانًا أخرى على (نيويورك) ، عاصمةِ العالمِ الاقتصادية .. إذن فالدمارُ الآتي على (بابلَ) بالغرقِ هو دمارٌ لمدينةِ (نيويورك) بصفةٍ خاصةٍ ، وللولاياتِ المتحدةِ بصفةٍ عامةٍ .

وإننا لنجدُ إشارةً في قولِ الله تعالى :[فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] إلى أنّ الله تعالى سيُرسلُ عبادَه أولي البأسِ الشّديدِ ، ليُقوّضوا أركانَ دولةِ الإفسادِ والعُلُوِّ الثاني لبني لإسرائيلَ التي بَغَت في الأرضِ بغيرِ الحقِّ ... ولن يتمَّ ذلك إلاّ بعد أن يُشلَّ اللهُ تعالى قوّةَ أمريكا ويُضعفَها ، حتى لا تستطيعَ الدفاعَ عن إسرائيلَ .. فإذا كانت النبوءةُ تقولُ بأنّ نهايةَ إسرائيلَ ستكونُ

بأمرِ الله عامَ ٢٠٢٢م ، فمن المنطقيِّ أن يكونَ انهيارُ القوّةِ الأمريكيةِ قبلَ هذا التاريخ ، أي قبلَ عامِ ٢٠٢٢ م ..

وإنّ منطقَ القوّةِ الذي يتفاخرُ به حكّامُ أمريكا اليومَ بأنها أعظمُ قوة عسكريةٍ في العالمِ ، هو نفسُ منطقِ حكّامِ (عادٍ) الأولى ، الذي أوضحه اللهُ تعالى في قوله [فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يُنْصَرُونَ] " ١٥-١٦ فصّلت " .

وهكذا تكونُ نهايةُ الماكرين والمستكبرين الذين بغوا في الأرضِ ، وصدق اللهُ تعالى إذ يقولُ : [وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلاّ بِأَهْلِه فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً] " ٤٣ فاطر " .

مَن الذي يُعَادِي السّاميّةَ ، العربُ أم الأمريكيون ؟!

لقــد انتاب الكونجرسَ الأمريكيَّ والإدارةَ الأمريكيةَ أخيرًا ، حُمّى وهستيريةٌ جديدةٌ وتعصّبٌ صهيونيٌّ غريبٌ ، وقد وضح ذلك في القرارِ الذي أصدره الكونجرسُ ، وصدّق عليه بوش (الابنُ) مجاملةً بل مداهنةً لليهودِ الصهاينة ، ذلك القرارُ الذي يحظرُ معاداةَ السّـــاميّةِ !!.. وســواءً كان إصدارُ هذا القانونِ عن أمّيةٍ وجهلٍ بتاريخِ وأيديولوجياتِ وأصولِ الشعوبِ ، أو كان عن قصدٍ ومعرفةٍ بحقائقِ التاريخِ ، فإنّ كلّ من شارك أو أيّد هذا القانونَ هم حقيقةً المعادون للسّامية !!

وأقولُ لكلّ هؤلاء ، إن كنتم حقًا تجهلون فأنتم إلى حد ما معذورون ، وأنتم دون أن تـــدروا مُســـاقون إلى مصـــيرٍ رهيبٍ ينتظرُكم وينتظرُ بلادَكم التي أوقعتموها في شَرَكِ الصـــهيونيةِ العالميةِ التي ستأكلُكم قبلَ أن تأكلَ غيرَكم .. أمّا إذا كنتم تعرفون حقيقةَ ما يهدفُ إليه الصهاينةُ من حلمِ السيطرةِ على العالَمِ كلّه يومًا ما ، وتدركون ما حققوه من إحكـــامِ الســـيطرةِ على كلّ شيءٍ في بلادِكم ، في جميعِ المجالاتِ ، فأنتم خونةٌ لبلادِكم ولأولادِكـــم وأحفادِكم ، وسوف تلحقُكم لعناتُ الأولادِ والأحفادِ ، كما حذّرَ بذلك رئيسُكم الأسبقُ " بنيامين فرانكلين " !!

ولكـــي أثبتَ لكم أنّكم أنتم الذين تُعادون السّاميةَ ، فسأطرحُ عليكم سؤالَيْن لتجيبوا عليهما ، وأنا واثقٌ أنّكم لا تعرفون الإجابةَ على أيٍّ منهما ، لأنكم لستم مثقفين بالقدرِ الكافي ، وأنا أعلمُ أنّ نسبةَ خرّيجي الجامعاتِ في بلادِكم لا تتعدّى نسبةَ الثلاثِ في المائةِ مـــن مجموعِ شعبِكم ، وأنّ معظمَ العلماءِ عندكم ليسوا أمريكيين في الأصلِ ، ولهذا فأنا أعرفُ تمامًا أنكم جهلةٌ ومنافقون ومداهنون لليهودِ الصهاينةِ .. وإليكم السؤالان اللذان لن تجيبوا على أيٍّ منهما :

١- ما هي السّاميةُ ؟ ٢- من هم السّاميون ؟

وسأجيبُ على هذيْن السؤالين ، ولعلّي بذلك أحشرُ حشرًا في رءوسكم الفارغة إلاّ من التفاهاتِ ، معلومةً جديدةً تُفيدُكم وتجعلُكم تُفيقون مما أنتم فـــيه من جهلٍ وسباتٍ عميقٍ ، قبلَ فواتِ الأوانِ ، وقبلَ أن ينقضَّ اليهودُ الصهاينةُ علي ما بقيَ من بلادِكم وشعبِكم ، كما تنقضُّ الذئابُ على الغنمِ في حظائـــرِها ، فـــلا تملكُ الغنمُ حينئذٍ إلاّ أن تُغمضَ أعينَها عمّا تفعلُه بِها الذئابُ !!

١ – أصـــلُ السّامية : ترجعُ أصولُ السّاميةِ إلى من بقيَ من أبناءِ نوحٍ عليه السلامُ ، بعد حدوثِ الطوفانِ .. وهم " سامٌ " و " حامٌ " و " يافثٌ " ، وأنجب سامٌ وحامٌ ، أمّا يافـــثٌ فلم يُنجبْ .. ومن جاء من نسلِ سامٍ أُطلِقَ عليم السّاميون ، ومن جاء من نسلِ حامٍ أُطلِقَ عليهم الحاميّون .

٢ – مـــن هـــم السّاميّون ؟ الثابتُ تاريخيًا أنّ السّاميين الذين جاءوا من نسلِ سامٍ هم العـــربُ واليهودُ معًا ، الذين عاشوا في منطقةِ الشرقِ الأوسطِ ، لأنّ سامَ هو الأبُ الأعـــلى لهـــم .. أمّا الحاميّون نسلُ حامٍ فهم الذين عاشوا في أفريقيا .. ولهذا فمن المغالطـــات أن يُقالَ إنّ اليهودَ فقط هم السّاميّون ، وهذه حقائقُ تاريخيةٌ لا يستطيعُ أن يُـــنكرَها إلاّ جاهلٌ أو مكابرٌ ، كما هو واضحٌ في أعضاءِ الكونجرسِ الأمريكيِّ والإدارةِ الأمريكـــيةِ !!.. إذن ، فالعربُ هم أيضًا ساميّون ، ولن يستطيعَ أحدٌ أن يُثبتَ عكسَ ذلك !! فلماذا يُصرُّ اليهودُ الصهاينةُ على أنّهم هم وحدهم السّاميّون ولماذا يؤيّدُهم الجهلةُ والمنافقون في ادّعاءاتِهم الكاذبةِ ؟!

وبعد أن ثبت أنّ العربَ هم أيضًا ساميّون ، فكيف يتفقُ أن يوصفَ العربُ بأنّهم معـــادون للسّاميّةِ ؟!.. وهل بعد ذلك يُعْقَلُ أن يُعادي العربُ أنفسَهم ؟!.. إذن ،

ليســـت القضيةُ هي معاداةَ السّاميّة ، ولكنّ القضيةَ تكمنُ في أنّ اليهودَ الصهاينةَ ، ســـواءً كانوا سياسيّين أو دينيّين ، فهم يتهمون الشعوبَ الأخرى بمعاداة السّاميّة ، واســـتغلّوا ذلك في تخويفِ كلِّ من يكشفُ مخطّطات اليهودِ الصهاينة ومؤامراتهم ، ويُهـــدّدون كلَّ من يُعارضُهم ويتهمونه بمعاداة السّاميّة .. وهذا ما يفعلونه مع كلِّ مـــن يُرشّحُ نفسَه لرئاسةِ الولايات المتحدةِ ، كما فعلوه بالتأكيد مع "بوش" ، وهذا هو السرُّ في أنّ كلَّ مرشّحٍ سواءً للرئاسةِ أو لعضويةِ الكونجرسِ ، يُحاولُ كسبَ وُدِّ إســـرائيلَ واتخاذَ النفاقِ معهم وسيلةً لكسبِ تأييدهم ومساندتهم في الانتخابات .. ولم يقـــفْ تأثيرُ اليهودِ الصهاينة على الولايات المتحدة فقط ، بل امتدَّ تأثيرُهم على السّاحةِ الأوروبية أيضًا ، وعبثوا بالعقلِ الأوروبيِّ ، مستغلّين " الهولوكوست " أو ما أسمـــوه بالـــ " المحرقة " في عهدِ هتلرَ ، الذي اتّهموه بمعاداة السّاميّة .. وبمنطقِ هذه الدعوى الكاذبةِ راحوا يُخوّفون أوروبا من التواجدِ الإسلاميِّ بها ، ونشروا الفتنةَ بين حكّامِ أوروبا وشعوبهم بإعلانِ العداءِ للإسلامِ والمسلمين ، وبنفسِ منطقِ معاداة السّـــاميّةِ راحوا يُمارسون القهرَ والتعذيبَ والتقتيلَ والتنكيلَ بالشعبِ الفلسطينيِّ ، واعتـــبروا أنّ مـــن يقاومُ اعتداءاتهم دفاعًا عن أرضه وعرضه ، هو إرهابيٌّ ومعادٍ للسّـــاميّةِ .. ولا أدري كـــيف يُصـــدرُ الكونجرسُ الأمريكيُّ ، قانونَ حظرِ معاداة السّاميّةِ ، بينما الأمريكيون أنفسُهم يُعادون السّاميّةَ ، بمعاداتهم للعربِ ، الذين هم أيضًـــا ساميّون ؟!.. وماذا يقولُ من أصدروا هذا القانونَ في بعضِ اليهودِ العقلاءِ والمعـــتدلين ، الذين يُعادون الصهيونيةَ ، ويميلون للسلامِ ، بل ويُؤيّدون قيامَ الدولةِ الفلســـطينيةِ ، ويـــتعاطفون مـــع الشعبِ الفلسطينيِّ ؟! هل يتّهمون هؤلاء اليهودَ المســـالمين بمعـــاداةِ السّاميّةِ أيضًا ؟!.. لقد أثار إعجابي واحترامي لبعضِ الحاخاماتِ

الـــيهودِ ، موقفُهم المتعاطفُ مع الرئيسِ الراحلِ "ياسر عرفات" في محنته المرضيةِ ، حيـــث شارك بعضُهم في التجمعاتِ الفلسطينيةِ التي كانت تُحيطُ بالمستشفى الذي كـــان يـــرقدُ فيه الرئيسُ عرفات ، مثل الحاخامِ اليهوديِّ " ديفيد ويس " المعادي للصهيونيةِ ، والذي نشرتْ وسائلُ الإعلامِ صورةً له وهو يدعو لياسر عرفات أمامَ صورةٍ له بين الشموعِ المضاءةِ ، خارجَ مستشفى " بيرس" قربَ باريس ، الذي كان يـــرقدُ فـــيه عرفاتُ ، وكذلك الحاخامِ النمساويِّ " موشيه أري فريدمان " المعادي للصهيونيةِ ، والذي انضمَّ إلى الساهرين بجوارِ المستشفى في باريس للاطمئنانِ على عـــرفات.. مـــاذا ســـيقولُ الذين أصدروا قانونَ حظرِ معاداةِ السّاميّةِ ، في هذين الحاخـــامين المعتدلَيْن والمنصفَيْن ؟! تُرَى ! هل سيتّهمونهما بمعاداةِ السّاميّةِ أيضًا ؟! ولذلك فمن الخطأ أن نحكمَ بالصهيونيةِ على جميعِ اليهودِ على إطلاقهم ، حيث ثبت أنّ عـــددًا لـــيس بالقليلِ منهم يُعارضون الصهيونيةَ ويُنادون بالسلامِ ، ونحن نُكنُّ الاحـــترامَ لهـــؤلاء الـــيهود المسالمين ، الذين لا يُمكنُ وصفُهم بالصهاينةِ ، ونحن المســـلمين لا نُعادي أحدًا إلاّ من يُعادينا ، أو يُعادي دينَنا ، ونحن نفرّقُ تمامًا بين من هـــو يهـــوديٌّ صهيونيٌّ ، وبين من هو يهوديٌّ مسالمٌ .. والإسلامُ يأمرُنا بمسالمةِ من يُسالمُنا ، كما جاء في قولِ الله تعالى : [وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا] .

وقـــد أخبرنا القرآنُ الكريمُ بأنّ من اليهود من يهدي بالحقِّ ويعدلُ به ، كما جاء في قوله تعالى : [وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ] * ١٥٩ الأعراف*.

وعـــلى جميعِ العربِ أن يُكتّلوا جهودَهم لكشفِ أكاذيبِ الدعوى الزائفة بمعاداةِ السّاميّةِ التي تدّعيها إسرائيلُ ، وعلى جميعِ المفكّرين والكتّابِ والمثقفين والسياسيين العربِ والمسلمين ، ألاّ يخشوْا هذا القانونَ الأمريكيَّ المتحيّزَ ، الذي يُهدّدون به كلّ

مــن يكتــبُ أو يــتحدّثُ عــن اليهودِ الصهاينةِ ، ولابد أن يستمرّ جميعُ الكتّاب والمفكّرين والمثقفين في فضحِ ألاعيبِ اليهودِ الصهاينة ، وكشفِها أمامَ شعوبِ العالَمِ كلّــه ، وأن يُظهِــروا للعالَمِ كلّه ، أنّ الذين يُعادون السّاميّةَ هم الذين يُساندون الصهاينةَ ويُعادون العربَ ، لسببٍ بسيطٍ ، هو أنّ العربَ في الأصلِ ساميّون !!..

اسْتَيْقِظُوا وَأَفِيقُوا

يَاعَرَبُ !!

فحُلْمُ اليهودِ هو دولةُ
إسرائيلَ الكبرى من الفراتِ
إلى النيلِ !!

سبق أن كتبتُ ونبّهتُ وحذّرتُ ، كما كتب ونبّه الكتّابُ والصحفيون وحذّروا القادةَ العربَ والشعوبَ العربيةَ ، بأنّ اليهودَ الصهاينةَ لن يهدأ لهم بالٌ حتى يحققوا حُلمَهم الكبيرَ ، بإنشاءِ دولةِ إسرائيل الكبرى التي تمتدُّ حدودُها من الفراتِ إلى النيلِ .. وكانوا في مراحلَ معيّنة يرتدون الأقنعةَ الزائفةَ التي تُخفي نواياهم ، حتى تحينَ الفرصُ .. ولما تأكّدوا من أنّ العربَ قد استعذبوا استراتيجيتَهم الجديدةَ التي أطلقوا عليها اسمَ استراتيجيةِ السلامِ والتي هي في حقيقتها استراتيجيةُ الاستسلامِ ، واطمأنوا إلى أنّ العربَ قد دفنوا رءوسَهم في الرمالِ كما تفعلُ النّعامُ عندما ترى الصيّادَ ، ودخلوا حظائرَهم وأغمضوا أعينَهم كما تفعلُ الغنمُ حين تقتحمُ الذئابُ حظائرَهم ، قد خلع اليهودُ الصهاينةُ الأقنعةَ الزائفةَ وكشفوا وجهَهم ، وكشّروا عن أنيابِهم وأعلنوها صراحةً وبكلِّ جرأةٍ ووقاحةٍ ، بأنه آن الأوانُ لتحقيقِ الحُلمِ الذي يعيشون على أملِ تحقيقِه ، وهو إنشاءُ دولةِ إسرائيلَ الكبرى من الفراتِ إلى النيلِ .. ولم يعُدْ هذا الحلمُ مجرّدَ أمنيةٍ من الأمنياتِ ، ولكنه أصبح واقعًا وعزمًا أكيدًا وهدفًا ثابتًا لا يحيدون عنه ، ولا يقبلون به بديلاً .. وهم يرَوْنَ لتحقيقِ هذا الحلمِ ، أنه لابدّ من طردِ خمسينَ مليونًا من العربِ الذين يعيشون ما بين نهرِ الفراتِ ونهرِ النيلِ ، ونفيهم إلى الكويتِ والسعوديةِ واليمنِ ، إمّا برضائهم أو باستخدامِ القوّةِ ضدّهم ..

وتتضحُ هذه الحقيقةُ من التصريحاتِ الجريئةِ والعلنيةِ التي يُطلقُها الحاخاماتُ الصهاينةُ ، والتي جاءت في مجلةِ " معاريف " الإسرائيليةِ ، في السادسِ من

أكـــتوبر عـــامَ ٢٠٠٤م .. وقد آثرتُ أن أذكرَ للقرّاءِ ماكتبته " معاريفُ " الإسرائيليةُ عن هذا الموضوعِ بالنّصِّ ، وهو كما يلي :

(إســـرائيليون كـــثيرون يتساءلون كيف يرى المستوطنون المستقبلَ القريبَ والبعـــيدَ للدولـــةِ عندما تُصبحُ الأقليةُ العربيةُ في المنطقةِ مابين النّهرِ والبحرِ متســـاويةً مـــع الأغلبـــيةِ اليهوديةِ ؟! أيُّ نظامٍ وأيّةُ حياةٍ ستكونُ هنا عندما سيُصـــبحُ في غضـــونِ عدّةِ سنواتِ اليهودُ بين النهرِ والبحرِ أقليةً آخذةً في التقلّصِ ؟!..

الحقـــيقةُ هي أنّ المستوطنين ومؤيّديهم غيرُ قلقين ، ويوجدُ لذلك سببان : الأوّلُ هـــو أنّهم يعرفون بأنّ خلاصَ الربِّ كرمْشِ العينِ ، والمعجزةُ قادمةٌ لا محالـــةَ في المصـــيرِ اليهوديِّ : الحاخامُ " عزرائيلُ أريئيلُ " من أتباعِ الحاخامِ "مـــردخاي إلياهو" (الذي هو نفسُه من التلاميذِ الروحانيين لجمهورِ المفدالِ والمستوطنين) كتب في موقعِ موريه يقولُ : كلُّ محاولةٍ لأن يكونَ المرءُ واقعيًا هي غيرُ واقعيةٍ على الإطلاقِ .. وهكذا الماضي الأقربُ والحاضرُ : كلُّ شيءٍ في يدِ الربِّ . كلُّ شيءٍ معجزةٌ .. والحاخامُ " يتسحاقُ حاي زاغا " في موقعِ القناةِ ٧ عن حربِ الأيامِ الستّةِ يقولُ : بعد يومٍ واحدٍ من النصرِ الرائعِ غيرِ المنطقيِّ وغيرِ الإنسانيِّ ، خرج الجنرالاتُ من جُحرِهم وتنازلوا عن الحرمِ .. والحاخامُ " يغتالُ كامينسكي " من غوشِ قطيفٍ يقولُ : نحن نرى أنه تسقطُ مـــئاتُ وآلافُ قـــنابلِ الراجماتِ على المستوطناتِ ، وبإذنِ الربِّ يكادُ لا يُصـــابُ أحـــدٌ ، نحن نعيشُ في معجزةِ المعجزاتِ . أمّا بالنسبةِ للمستقبلِ ، فهاهو على لسانِ الحاخامِ " زلمان ميلاميد " : بلباليبِ الغصونِ سنضربُ كلَّ

الأرواحِ الشرِّيرةِ ونستظلُّ بالعريشةِ .. ولكنّ لباليبَ الغصونِ ليست رؤيا ، حتى وإن كانت تضمنُ شروطَ بدءٍ محسنةً لتحقيقه .

الـــرؤيا الاســـتيطانيةُ التي لا تُعنَى فقط بالأغصانِ لتشقَّ لها الدربَ ، هي بســـيطةٌ وعظيمةُ الزخمِ ، فهي تتطلّعُ إلى ماوراءَ أرضِ إسرائيلَ الغربيةِ " إلى ســـيناءَ " وهـــذا هـــو الســـببُ الثاني الذي لا يجعلُ المستوطنين قلقين من التشويهات الديمغرافيةِ لأرضِ إسرائيلَ الغربيةِ .

في أســـاسِ الرؤيا الاستيطانيةِ يوجدُ احتلالٌ عظيمٌ : توسيعُ مملكةِ إسرائيلَ حـــتى الحدودِ الموعودةِ في العهدِ القديمِ .. لجنةُ حاخامي يَشَع تكتبُ لتقولَ : كـــلُّ مـــن في قلبه إيمانٌ ، لا يجبُ أن يُساهمَ في خيانةِ وَعْدِ الربِّ الواردِ في توراتنا ، والتي وُعِدَ بها شعبُ إسرائيلَ بأرضِ إسرائيلَ .. والحاخامُ " دودي شبيتس " ، من رؤساءِ كتابِ حركةِ قيادةٍ يهوديةٍ يُقرِّرُ : الحفاظُ على العهدِ الـــذي وُعِدَت به البلادُ لأبناءِ أبينا إبراهيمَ ، ليس موضوعًا للمفاوضات ، هـــذا إرثُ شـــعبِ إسرائيلَ .. أقوالٌ مشابهةٌ ، كتب " موتي كرفن " منظِّرُ القـــيادةِ الـــيهوديةِ يقولُ : إنّ الوعيَ العقائديَّ يتناولُ حدودَ أرضِ إسرائيلَ كحـــدودِ الوعدِ . الحدودُ الواسعةُ ، في يومٍ ما سنعودُ لأنفسنا ، نقفُ على وعينا ونخرجُ في حربِ الفريضةِ لتحريرِ البلادِ .. والبروفسور " هيلل فايس " أحـــدُ المنظرين والكتّابِ المهيمنُ على الحركةِ ، كتب يقولُ في كتابه " سبيلُ المُلْـــك " أمـــورًا لا تقلُّ حزمًا عن ذلك ، وعلى حدِّ نهجه فإنّ غايةَ الكفاحِ المســـلّحِ هـــي إقامةُ دولةٍ يهوديةٍ في كلِّ أرضٍ تُحتَلُّ من نهرِ الفراتِ وحتى

جـــدولِ مصرَ ، وفي موقعِ قيادةٍ يهوديةٍ يُمكنُ إيجادُ دعايةٍ لهذا الكتابِ ، بل وأقوالِ تضامنٍ مع مضمونه .

ولكـــن ما هي في واقعِ الأمرِ حدودُ أرضِ الميعادِ ؟.. كما هو معروفٌ هي بـــين الـــنهرين : " لزرعك أعطيتُ هذه الأرضَ ، من نهرِ مصرَ حتى النهرِ الكـــبيرِ ، نهرِ الفراتِ " أما بالنسبة لهويّة نهرِ مصرَ ، فإنّ الآراءَ منقسمةٌ ، وأحيانًا غامضةٌ على نحوٍ مقصودٍ .. القيادةُ اليهوديةُ في أحدِ تصريحاتها الأولى تصفُ الأهدافَ التاليةَ : مَلَكية ، هيكل ، نبوءةٌ وأرضُ إسرائيلَ الكاملةُ من الفـــراتِ وحـــتى جـــدولِ مصرَ .. حتى النسورِ حادّةِ البصرِ لموقعِ القيادةِ اليهوديةِ لا توضّحُ الأمرَ : فهل المقصودُ هو النيلُ أم جدولُ العريشِ فقط ؟

الحاخامُ " يسرائيلُ غيتز برج " الشهيرُ بتطرّفه يقولُ : جدولُ مصرَ حسبَ أغلبِ التفسيراتِ بمن فيهم " راشي " رحمه اللهُ ، هو النيلُ .

الحـــدودُ الشـــرقيةُ أوضحُ ظاهرًا : نهرُ الفراتِ . ولكن هنا أيضًا توجدُ تفســـيراتٌ مختلفةٌ ، فبينما الأغلبيةُ تقبلُ استنادَ مملكةِ إسرائيلَ المستقبليةِ إلى الجزءِ الأعلى السوريِّ للفراتِ ، ولكن توجدُ هناك رواياتٌ أوسعُ ، في مقالةٍ أكاديمـــيةٍ يـــتحدثُ الحاخامُ " د. موشيه هكوهينُ " من جامعةِ بار – إيلان يقولُ : بعضُ المفسرين القدماءِ رأوْا النهرَ كحدودٍ في قسمِه الأكبرِ والطويلِ جدًا ، الموجودِ شرقيَّ أرضِ كنعانَ ، حتى مصبِّه في الخليجِ الفارسيِّ .

الحاخامُ " شتاينر " من مدرسةِ بيت إيل الدينية ، يميلُ إلى قبولِ هذه الروايةِ القديمـــةِ . وهو يُفيدُ ، على لسانِ الرامبامِ بأنّ أبانا ابراهيمَ وُلدَ في " كوتا " المجـــاورةِ للخليجِ الفارسيِّ ، ويقرِّرُ "شتاينر" أنّ كوتا ليست أرضَ إسرائيلَ

لأنّهـــا شرقيّ الفرات .. ويمكنُ الاستنتاجُ من ذلك بأنّ ماهو موجودٌ غربيَّ الفـــراتِ في طرفه الجنوبيِّ ، هو أرضُ إسرائيلَ .. ويتحفّظُ " شتاينر" من هذا القولِ بقوله : إنه توجدُ آراءٌ أخرى ، ولكن من المعقولِ الافتراضُ بأنّ الرأيَ الطـــريقةَ الـــذي سيســـودُ سيكونُ الأوسعَ ، وذلك عقبَ التزمّتِ الفقهيِّ للمســـتوطنين ، وعقبَ الفقه الذي يجلبُه الحاخامُ " زلمان ميلاميدُ " : بلدانٌ عربيةٌ مثل العربيةِ السعوديةِ والكويتِ واليمنِ ، التي لا خلافَ عليها في أنّها خارجُ نطاقِ البلادِ ، فحيثما يوجدُ خلافٌ يجبُ التوجّهُ نحو التشدّد .. العراقُ لا يُذْكَرُ هنا ، وليس صدفةً : الفراتُ يتدفقُ فيه ، ولما كان يجبُ التوجّهُ نحو التشـــدّدِ ، فيُحـــتملُ أن يكونَ العراقُ غربيَّ الفراتِ ينضمُّ في خريطةِ أرضِ الميعادِ ، المقبولةِ من أغلبيةِ الحركةِ الاستيطانية .

هناك الموسّعون للحدودِ الشرقيةِ إلى شماليِّ العراقِ أيضًا .. الحاخامُ "يهودا هليفي عميحاي" من معهدِ التوراةِ والبلادِ في غوشِ قطيفِ ، كتب يقولُ : في القسمِ الجنوبيِّ من تركيا توجدُ مناطقُ تعودُ إلى أرضِ الميعادِ ، حسبَ مناهجَ مخـــتلفةٍ ، فكـــرةٌ بعـــيدةُ الأثرِ أكثرَ بكثيرٍ ، يجلبُها أحدُ الحاخامين في موقعِ موريـــا .. وحسبَ نهجِه فإنّ الحلَّ العسكريَّ الكاملَ يُحتَمَلُ فقط من خلالِ احتلالٍ شاملٍ ، والإخضاعِ النهائيِّ للدولِ العربيةِ برمّتها ، من المحيطِ الهنديِّ وحـــتى المحـــيطِ الأطلســـيِّ .. ولكن لا يوجدُ أحدٌ في إسرائيلَ يتصوّرُ هذه الإمكانيةَ في هذه اللحظةِ .

هـــناك مـــن يعتقدُ أنّ شعبَ إسرائيلَ يمكنُه أن يسيطرَ على العالَمِ بأسرِه ، لـــيس من المستبعدِ أن يكونَ لشعبِ إسرائيلَ القدرةُ على التهديدِ والضغطِ على العالَمِ بأسرِه لقبولِ طريقِه .

معظمُ المستو طنين ومؤيّديهم لا يبحثون علانيةً في مصيرِ عربِ أرضِ الميعادِ بعـــد خلاصِها .. أحيانًا فقط تُطرَحُ الرؤيا العظيمةُ وتُطلُّ في السطورِ ذاتِها ولـــيس بينَها .. الحاخامُ "صموئيل إلياهو" ، ابنُ الحاخامِ "مردخاي إلياهو" وحاخـــامُ مدينةِ "صفد" كتب يقولُ : الحلُّ الأفضلُ هو على ما يبدو ، النقلُ التطوّعيُّ إلى دولةٍ عربيةٍ أخرى مثلَ الأردن ..ميني ترانسفير (ترحيلٌ صغيرٌ) مؤقـــتٌ فقط .. في مقالٍ آخرَ يُبشِّرُ الحاخامُ بأنّ " عامونَ ومواب وأدومَ " سيختفون في جيلنا .. والمعنى : عربُ الضفةِ الشرقيةِ ، ومعهم عربُ إسرائيلَ والضـــفةِ الغربيةِ وغزةَ ، الذين سينتقلون إلى هناك طواعيةً ، سيختفون سواءً بالطردِ أم بوسيلةٍ أخرى في جيلنا .

"موشيه فايغلين" ، رئيسُ حركةِ القيادةِ اليهوديةِ يقرِّرُ أن لا مكانَ للعربِ في أرضِ إسرائيلَ الغربيةِ على المدى البعيد .. بقاءُ العربِ في أرضِ إسرائيلَ الغربيةِ سيصفّي الهويةَ اليهوديةَ للدولةِ .. الترحيلُ مُحقٌ وكما يبدو التاريخُ سيســـتدعي أوضاعًا لتحقيقِه .. كما أنّ "موني كارفل" يقرِّرُ أنّ على عربِ إســـرائيلَ الغربـــيةِ على جانبيْ الخطِّ الأخضرِ ، سيتعيّنُ عليهم التنازلُ عن مواطنتِهم ، وإلاّ فسنضطرُّ إلى حلِّها (مشكلتِهم) بحلِّ الترحيلِ أثناءَ الحربِ .

" كارفل وفايفلين" يتحدثان عن وجوبِ طردِ العربِ من كلِّ أرضِ إسرائيلَ الغربيةِ .. والبروفيسور "هيلل فايس" (الذي كتب بأنّ كلَّ الصهيونيةِ لم تقمْ

إلاّ كي يكونَ اليهوديُّ يهوديًا جديدًا ، يُغيِّرُ طبيعتَه ويتمكّنُ من ذبحِ عدوِّه) أكـــثرُ حـــزمًا بكثيرٍ : الآنَ ستأتي إسرائيلُ وتُصادرُ كلَّ مدنِهم ، بما في ذلك تلـــك التي في الضفةِ الشرقيةِ .. "فايس" يعرفُ جيّدًا ما معنى الفعلِ التوراتيِّ يُصادرُ . . الترحيلُ هو نزهةٌ ، مقابلُ بديلِه ، المصادرة .

الناطقُ العلنيُّ الأكثرُ صراحةً من الجميعِ هو الحاخامُ "زلمان ميلاميد" الذي يقـــرِّرُ ببساطةٍ بأنّ هذه الفكرةَ ، التي هناك من يقولُ بأنه يجبُ إجراءُ ترحيلِ وطردِ العربِ إلى ما وراءَ نهرِ الأردنِ ، مغلوطةٌ من أساسِها ، يجبُ إرسالُهم إلى مكانٍ آخرَ ، إلى بلدانٍ مثلَ العربيةِ السعوديةِ والكويتِ واليمنِ .. العراقُ لا يُذكَرُ هنا .. يُحتَمَلُ أنّ الحاخامَ "ميلاميد" يعتقدُ بأنّ أرضَ الميعادِ تضمُّ كلَّ الضفةِ الغربيةِ من الفراتِ .

المعنى الرقميُّ . الترحيليُّ للخياراتِ الإقليميةِ الأساسيةِ التي استُعرِضَت هنا هو التالي : أرضُ إسرائيلَ الغربيةِ ، سوريةُ ولبنانُ والأردنُ : نحو ٢٥ مليونَ نسمة ، يُضافُ إليهم العراقيون غربيَّ الفراتِ ، فيكونُ ذلك نحوَ ٣٠ مليونًا ، زائد مناطقَ مثلَ جنوبِ تركيا ، وإذ بنا نتجاوزُ الـــ ٣٠ مليونًا ، نضيفُ إلى القائمـــةِ نحوَ ١٥–٢٠ مليون مصريٍّ ، يسكنون شرقيَّ النيلِ في شمالِ مصرَ (بما في ذلك أيضًا معظمُ سكّانِ القاهرةِ) .. لنتحدثَ عن ٤٥–٥٠ مليونَ نسمة ، وإذا ما حصل كلُّ هذا ، بلباليبِ الغصونِ بحزمٍ أكبرَ بعد جيلٍ فقط ، فإنّ الأرقامَ ستقفزُ لتفجِّرَ سُلَّمَ القياسِ .

هــذا هو القلبُ الذي يدقُّ في الحركةِ الاستيطانية : مملكةُ إسرائيلَ هائلةٌ ، وترحــيلٌ عظــيمٌ .. إذا لم نفهمْ ونستوعبْ ذلك فإننا سنذرُّ الرمادَ وعيونُنا مفتوحةٌ أمامَ العاصفةِ) .

إلى هــنا ينتهي مقالُ مجلة " معاريف " الإسرائيليةِ ، وقد عرفنا منه النيّاتِ المبيّــتة والمخطَّــط لها من عشرات السنين ، من قِبَلِ اليهودِ الصهاينةِ .. كلُّ ذلك ونحن العربَ مازلنا نعلنُ تمسّكَنا باستراتيجيةِ السلامِ ، التي يجوزُ لنا أن نســمّيَها استراتيجيةَ الاستسلامِ والأوهامِ .. فهل بعد ذلك يمكنُ للعربِ أن يفيقوا ، وأن يوحّدوا كلمتَهم وصفوفَهم ، ويُعدُّوا العدّةَ للدفاعِ عن أرضِهم وعرضِــهم وكرامــتهم ، أم سيؤثرون الصمتَ المعتادَ ، ويكتفون بالشجبِ والاستنكارِ ويبكون على اللبنِ المسكوبِ ، والوطنِ المسلوبِ ؟؟!!..

ولكي أؤكّدَ للمتشكّكين أو المتردّدين من العربِ والمؤمّلين في أوهامِ السلامِ الإســرائيليِّ ، بــأنّ اليهودَ الصهاينةَ ماضون بكلِّ عزمٍ وتصميمٍ على تحقيقِ حُلْمِهم الأسطوريِّ بدولةِ إسرائيلَ الكبرى ، سأذكرُ مقالاً خطيرًا نُشرَ أخيرًا للأســتاذ محمود بكري ، بتاريخِ ٢٩ من نوفمبر عامَ ٢٠٠٤م ، في جريدةِ " الأسبوعِ " الجريئة ، والتي تتابعُ باهتمامٍ تطوّراتِ الأحداثِ ، وتنقلُها بأمانةٍ لجماهيرِ العربِ .. وكان عنوانُ المقالِ كما يلي :

(قــتلُ الجنودِ المصريين مُتَعَمَّدٌ .. والهدفُ إعادةُ احتلالِ سَيْنَاءَ)

(جماعـــاتٌ صهيونيةٌ تُطالبُ بإلغاءِ كامب ديفيد وتعتبرُها عَثرَةً أمامَ إسرائيلَ الكبرى !)

وفي مقتطفاتٍ من المقالِ نذكرُ ما يلي :

لم يكـــنْ حادثًـــا عارضًا أو خطأً غيرَ مقصودٍ ، لكنها كانت جريمةً مع سبقِ الإصـــرارِ والترصّدِ .. هذا هو مضمونُ لغةِ الخطابِ الشعبيِّ المصريِّ والعربيِّ عـــلى السّواءِ في مواجهةِ التصريحاتِ الصهيونيةِ التي تسعى إلى تبريرِ حادثِ قتلِ ثلاثةٍ من الجنودِ المصريين في رفحٍ ، وهو الحادثُ الذي تؤكّدُ كلُّ مجرياتِ الأحداثِ وكافةُ المعلوماتِ المتوافرةِ أنه يأتي في سياقِ تزايدِ لغةِ التطرّفِ على الجانبِ الصهيونيِّ سعيًا وراءَ إعادةِ احتلالِ سيناءَ ، وفقًا لسلسلةٍ من المفاهيمِ العدوانـــيةِ التي تبثُّها بعضُ الجماعاتِ الصهيونيةِ المتشدِّدةِ والتي باتت صاحبةَ الكـــلمةِ الأولى في السيطرةِ على جيشِ الاحتلالِ الصهيونيِّ الذي فاق نفوذُ هـــذه الجماعاتِ بداخلِه نفوذَ القياداتِ العسكريةِ الصهيونيةِ ذاتِ النوازعِ التوسّعيةِ والعنصريةِ .

والجديدُ هذا الأسبوعَ هو التقريرُ الذي أعدّته قوّةُ المراقبةِ الدوليةِ في سيناءَ ، والذي يُؤكّدُ أنّ حادثَ إطلاقِ النارِ على الحدودِ على الجنودِ المصريين كان مُتعمَّدًا ويُعبِّرُ عن مشاعرَ عدائيةٍ ضدَّ مصرَ .

وفي هذا تُشيرُ التقاريرُ الدوليةُ التي تمّتْ على ضوْءِ الملابساتِ التي أدّتْ إلى استشـــهادِ الجنودِ المصريين الثلاثةِ ، إلى أنه كانت هناك نيّةٌ مُبيّتَةٌ ومقصودةٌ لقـــتلِهم عـــلى الحدودِ .. وحذّرَتْ هذه التقاريرُ الدوليةُ من سيطرةِ الأفكارِ

الدينـــية المتشــدّدة ، والـــتي انتشرتْ مؤخرًا في إسرائيلَ وتُنادي بإلغاءِ أيّةِ تعهداتٍ للسلامِ مع الدولِ العربيةِ ، وتعتبرُ أنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد تُعَدُّ حجرَ عثرةٍ كبرى في سبيلِ تحقيقِ الحلمِ الصهيونيِّ بدولة " إسرائيلَ الكبرى " .

وفي هذا يُشيرُ تقريرٌ أعدّه " ماشيز كلورا " أحدُ قادةِ المراقبةِ الدوليةِ ، إلى عدّةِ حقائقَ أساسيةٍ حولَ هذا التطوّرِ الذي كان أعدّه منذ نحو ثلاثةِ أشهرٍ ، وكان يُنذرُ بما حدث .. وتقولُ سطورُ هذا التقريرِ الذي تم إرسالُه إلى الأممِ المـتحدة : " إنّ حـوادثَ حدوديـةً قريبةً قد تقعُ على الحدودِ المصريةِ أو الأردنـــيةِ ، وأنّ الجنودَ الإسرائيليين لديهم حالةٌ من التأهبِ المعنويِّ لإطلاقِ النارِ في أيِّ وقتٍ .. وأشار تقريرُ " ماشيز " إلى أنّ المشكلةَ تكمنُ في سيطرةِ بعضِ المتشدّدين من القياداتِ العسكريةِ الإسرائيليةِ التي أصبحتْ لديها رغبةٌ جارفةٌ في إشعالِ الحربِ بالمنطقة من منطَلَقِ أنّ هذا هو السبيلُ الوحيدُ لتأمينِ دولـــةِ إســـرائيلَ من الداخلِ ، وأنّ الإسرائيليين لديهم شكوكٌ عميقةٌ في أنّ الـــدولَ العربـــيةَ تقـــومُ بتطويرٍ مستمرٍ لقدراتها العسكريةِ ، بما فيها برامجُ أســـلحةِ الدمـــارِ الشاملِ ، وأنّ هدفَها الرئيسيَّ إزالةُ دولةِ إسرائيلَ وتهديدُ حدودهـــا ، وأنّ إســـرائيلَ يجـــبُ أن تكونَ هي المبادرَ الرئيسيَّ بإزالةِ هذه الأســـلحة .. وهـــم يـــروْنَ أنّ حدودَ إسرائيلَ الحاليةَ غيرُ قادرةٍ على تأمينِ الشـــعبِ الإســـرائيليِّ أو إعطاءِ المزيدِ من الهدوءِ والاستقرارِ الأمنيِّ لطبيعةِ العلاقاتِ الداخليةِ ، وهم يعتقدون أيضًا أنّ أحدَ الأخطاءِ الرئيسيةِ للسياسةِ الإســـرائيلية يكمنُ في التنازلِ عن أيّةِ أرضٍ سبق لإسرائيلَ السيطرةُ الأمنيةُ علـــيها، وأنّ الحربَ الاستراتيجيةَ في ٦٧ لم يكنْ هدفُها هو تأمينُ الأوضاعِ

الأمنـــية الاســـتراتيجية .. فســـيناءُ لم تكنْ أرضًا فارغةً ، أو رمزًا لاحتلال إسرائيلَ أراضٍ جديدةٍ ، وإنما هي تخصُّ إسرائيلَ ، وأنّ إسرائيلَ ستظلُّ دائمًا مرتـــبطةً بهذه الأراضي ، لأنّ التأمينَ الحدوديَّ المباشرَ يبدأ من هذه النقطة ، وأنّ مجـــرّدَ الـــتفكيرِ في أنّ سيناءَ تعودُ لسيطرةٍ مصريةٍ من أجلِ ربطِ مصرَ بمعاهدةِ سلامٍ مع إسرائيلَ لن يُحقّقَ الأمنَ الاستراتيجيَّ الكاملَ ، ولن يُضيفَ جديدًا لإسرائيلَ .. فمصرُ كانت على استعدادٍ وستظلُّ دائمًا على استعدادٍ لكـــي ترتـــبطَ بمعـــاهدةِ ســـلامٍ مع إسرائيلَ حتى في حالِ احتفاظِ إسرائيلَ بالسيطرةِ الأمنيةِ والعسكريةِ المسلحةِ على سيناءَ .

وتُشـــيرُ الـــتقاريرُ الدوليةُ إلى وثيقةٍ أخرى تحملُ عنوانَ " سنعودُ لسيناءَ " وهذه الوثيقةُ تَمّتْ صياغتُها على يدِ عناصرِ مجموعةٍ دينيةٍ متشدّدةٍ تتبعُ بعضَ الحاخاماتِ الإسرائيليين ، والذين لديهم تأثيراتٌ مباشرةٌ على القرارِ السياسيِّ الإسرائيليِّ .. ويعتقدُ " ماشيز " أنّ هؤلاء الحاخامات يلعبون دوْرًا مباشرًا في توزيعِ هذه الوثائقِ .. وهذا ما أكّده أحدُ قادة إسرائيلَ العسكريين اليساريين والـــذي قـــدّم استقالتَه منذ أكثرَ من عامين ، وهو الجنرالُ " يحالون أدوم " الـــذي أكّد أنّ الجيشَ الإسرائيليَّ لا يخضعُ لسيطرةِ العسكريين ، بل تُسيطرُ عليه مجموعاتٌ دينيةٌ متشدّدةٌ سوف تجعلُه ينزلقُ إلى الهاويةِ السحيقةِ .

وفي هذا التقريرِ الذي رفعه إلى "شارون " وكان سببًا في تقديمِه استقالتَه من الجـــيشِ الإسرائيليِّ يقولُ : (إنّ أحدَ الدوافعِ العسكريةِ هي أن يظلَّ الجيشُ محـــتفظًا بصـــفته العســـكريةِ بعيدًا عن أيِّ تدخلٍ سياسيٍّ أو تصاعدٍ لدوْرِ التـــيارات الدينيةِ في إسرائيلَ .. ولكن منذ أن هبّتْ أعدادٌ كبيرةٌ من اليهودِ

الشرقيين والغربيين ، والذين أصبحوا جميعًا أسْرَى لأفكارٍ دينيةٍ متطرِّفة ، فإنّ هــؤلاء المستوطنين الوافدين لديهم أحلامٌ كبيرةٌ بأن تتوسّعَ إسرائيلُ جغرافيًا عــلى حســاب الــدولِ العربيةِ المجاورة ، وأنّهم يحلمون بانتصارٍ عسكريٍّ إســرائيليٍّ واسعِ المدَى ، يُحقِّقُ إخضاعَ الدولِ العربيةِ بالكاملِ ، وأن تكونَ إســرائيلُ هي السيِّدَ الأوحدَ في الشرقِ الأوسطِ ، وتنطلقُ أفكارُهم الرئيسيةُ مــن أنّ إسرائيلَ يُمكنُ أن تُصبحَ القوّةَ العظمى الثانيةَ في العالمِ بعد الولاياتِ المــتحدة ، وأنّ الظروفَ السياسيةَ والعسكريةَ في المنطقةِ مُهيَّأةٌ لتحقيقِ هذا الحــلمِ ، وأنّهم لا يثقون في القادةِ السياسيين الذين يتجنبون التفكيرَ في مثلِ هذا الأمرِ الهامِّ الذي سيُعيدُ مجدَ التوراةِ الإسرائيلية .)

ويُضــيفُ " يحالون " في تقريرِه : (إنّ المجموعاتِ الدينيةَ الثلاثَ المتشدِّدةَ التي تُسيطرُ على أفكارِ الجنودِ الإسرائيليين ، يعتقدون أنّ سيناءَ هي رمزٌ دينيٌّ لكلِّ يهودِ العالمِ ، وأنّ هؤلاء اليهودَ مُطالبون بأن تكونَ سيناءُ تحت السيادةِ الاســرائيلية ، لأنه في يومٍ ما سيجتمعُ كلُّ يهودِ العالمِ في هذه البقعةِ المباركةِ مــن أجلِ أنْ يُنزِلَ اللهُ بركاته عليهم ، وأنّ المصريين باعتبارِهم يحملون ديانةً أخــرى ، لا حقَّ لهم في هذه البقعة ، وأنه إذا كان غالبيتُهم يهودًا فقد كان من الممكنِ أن تكونَ سيناءُ تحت سيطرتهم .)

وتُشيرُ وثيقةُ " سنعودُ لسيناءَ " إلى أنّ سيناءَ لابد أن تعودَ لسيادةِ إسرائيلَ ، لأنّها جزءٌ من الترابِ الإسرائيليِّ الذي لا يجوزُ التفريطُ فيه ، وأنّ كلَّ الخونةِ الذين شاركوا في صياغةِ هذه المؤامرةِ على الشعبِ الإسرائيليِّ " يقصدُ بهم مــن وافقوا على إعادةِ سيناءَ لمصرَ " يجبُ قتلُهم حرقًا بالنارِ ، لأنّ إسرائيلَ

تُـبنى للأمـام ولا تتقهقرُ للخلفِ .. وأنّ أكذوبةَ حربِ ٧٣ لم تُحقّقْ شيئًا للمصـريين ، وأنّ سيناءَ كانت ستظلُّ في أيدينا كما نجحنا في حربِ العدلِ والحـقِّ " يقصدُ حربَ ٦٧ " .. " سنعودُ لسيناءَ " هكذا يقولُ التقريرُ لأنَّ الـتفريطَ فيها لم يكنْ موافقًا لإرادةِ الشعبِ الإسرائيليِّ والشعبِ اليهوديِّ ، وإنما هو جرّاءَ موافقة قلّة " غيرِ مخلصة " شاءت لها الأقدارُ أن تكونَ لها اليدُ العلـيا في اتخاذِ قرارٍ خاطئٍ لا يُعبِّرُ عن إرادةِ شعبٍ .. " سنعودُ لسيناءَ " ، لأننا لسنا عاجزين عسكريًا ، لأنّ العدوَّ " يقصدُ مصرَ " في حالة ضعفٍ عامٍ ويجـبُ أن نستثمرَ ذلك ونحقّقَ به أفضلَ رصيدٍ ممكنٍ من الالتزاماتِ الدينيةِ والاسـتحقاقاتِ السياسيةِ والعسكريةِ .. " سنعودُ لسيناءَ " لأنه لا غنىً عن اكتسابها ، وأنّ المصريين دائمًا غيرُ مأموني الجانبِ ، ولا تحدُّهم أيُّ ارتباطاتٍ للسـلامِ أو ارتـباطاتٍ أخلاقيةٍ ، وأنّهم سيستغلّون أوّلَ فرصةٍ تلوحُ لهم في الأُفُـقِ من أجلِ الانقضاضِ على دولةِ إسرائيلَ ، أو النيْلِ منها عسكريًا .. فهـم يتحرّكون بدوافعَ محمومةٍ للقتالِ ضدَّ إسرائيلَ ، وأنّ دوافعَهم الدينيةَ تُملـي عليهم القيامَ بذلك باعتبارِه واجبًا دينيًا مقدّسًا ، وأنّ عودةَ سيناءَ إلى الحضـنِ الإسـرائيليِّ يجـبُ أن تكونَ أيضًا واجبًا دينيًا مقدّسًا .. " سنعودُ لسيناءَ " لأنّها رمزٌ لكلِّ طهارةٍ في الأرضِ ، وحافزٌ قويٌّ لأبناءِ إسرائيلَ في أن يسـتكملوا ويُحقّقـوا انتصاراتٍ سياسيةً وعسكريةً .. إننا جميعًا سنتحمّلُ المسـئوليةَ وسـنقدّرُ مـا يكونُ لنا من أعمالٍ ، وأنّ الربَّ لن يسمحَ لأيِّ مغتصبٍ أن يسلبَنا حقّنا في هذه الأرضِ المقدّسةِ .) .

أرأيـــتم ياعربُ كيف يُفكِّرُ اليهودُ الصهاينةُ ، وكيف يُخطِّطون ويُنفِّذون وأنتم نائمون وغافلون ، وما زلتم بالسلامِ مع إسرائيلَ تحلمون ؟؟..

هل بعد كلِّ ما قرأتموه مما جاء على ألسنةِ الحاخاماتِ الصهاينةِ ، والقياداتِ الصهيونيةِ ، وما تُشاهدونه من مؤامراتٍ واعتداءاتٍ يندَى لها جبينُ الإنسانيةِ عــلى شعبِ فلسطينَ الأعزلِ ، ومشاركتِهم للولاياتِ المتحدةِ في قتلِ إخوتِنا في العراقِ وتدميرِ المدُنِ على من فيها .. هل بعد كلِّ ذلك تعتقدون أنّ العدوَّ سواءً كان صهيونيًا أو أمريكيًا ، يريدُ السلامَ معنا ؟؟..

لا أستطيعُ بعد هذا التوضيحِ والتنبيهِ والتحذيرِ أن أقولَ شيئًا أكثرَ من :

استيقظوا ياعربُ وأفيقوا قبلَ أن تطأَ أقدامُ الصهاينةِ أعناقَكم ، ويُحقِّقوا حُلْمَهم بدولةِ إسرائيلَ الكبرى ، من الفراتِ إلى النيلِ .. اللهمَّ فاشهدْ إني قد بلّغتُ ..

هل اقْتَرَبَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟؟!!

علّمنا القرآنُ الكريمُ أنّ السّاعةَ ، أي يومَ القيامةِ لا يعلمُ موعدَها إلاّ اللهُ سبحانه وتعالى علاّمُ الغيوبِ ... [يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا]٠ ٦٣ الأحزاب ٠ ، وقد بيّن لنا القرآنُ وما جاء في بعضِ الأحاديثِ الشريفة أنّ القيامةَ لها علاماتٌ صُغرَى وعلاماتٌ كُبْرَى ، يستدلُّ بها الإنسانُ على قربِ قيامها ، وقد ظهرت بالفعلِ بعضُ علاماتِ القيامةِ التي لو تأمّلناها بعقولنا لأدركنا ولأيقنّا أنّ القيامةَ قد اقتربت .. وعندما نقولُ ذلك فنحن لا نرجمُ بالغيبِ ، حاشا للهِ ، ونحن نؤمنُ يقينًا بأنّ اللهَ تعالى عنده عِلْمُ السّاعةِ ، وأنّه تعالى لم يُطْلِعْ عليها أحدًا من عباده ، ولكنّ اللهَ تعالى أمرنا أن نتدبّرَ القرآنَ وأن نتفكّرَ فيما وراءَ الآياتِ ، بل وفيما وراءَ كلماتها وحروفها ، في قوله تعالى : [أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا]٠ ٢٤ محمد ٠ كما أمرنا أن نأخذَ ما أتانا به الرسولُ في قولهِ تعالى:[مَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] وقد بيّن ووصف لنا الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلّم هذه العلاماتِ في بعضِ أحاديثِه الشريفةِ التي تُعْلِمُنا باقترابِ يومِ القيامةِ .

ومن المظاهرِ التي قد تكونُ علامةً خطيرةً على قربِ قيامِ القيامةِ ، ما نُشرَ في جريدةِ الأسبوعِ المصريةِ في الحادي عشرَ من أكتوبر عامَ ٢٠٠٤م في مقالٍ للأستاذ محمود بكري والذي كان بالعناوينِ الكبيرةِ الآتيةِ :

(تقاريرُ خطيرةٌ ترصدُ ظاهرةَ النَّيْزَكِ (XF) الذي سـيُدمِّرُ الأرضَ).. (الكرةُ الأرضيةُ مُهدَّدةٌ بالفناءِ يـومَ ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٨م) ..(الصينيون يصفون النَّيْزَكَ بـ"صاعقة الموتِ") ، (واليابانيون يعتبرونه " الأهوالَ الأخيرةَ لكوكبِ الأرضِ ") ..

(دخـانٌ كثـيفٌ ينطلقُ من النَّيْزَكِ ينشرُ الأمراضَ ويحجبُ الشمسَ ويُغْرِقُ الدّنيا في الظلامِ) .. (هل يعودُ الإنسانُ للعصرِ الحجريِّ مرةً أخرى ؟!)

وجاء في تفاصيلِ المقالِ ما يلي :

خطرٌ مُحدقٌ بالكرةِ الأرضيةِ تزدادُ وتيرتُه يومًا بعد يومٍ ، فالتقاريرُ العلميةُ المتخصصـةُ تُحـدِّدُ ، وعلى ضوءِ أبحاثٍ ودراساتٍ مُضنيةٍ ، يومَ السادسِ والعشرين من أكتوبر لعامِ ٢٠٢٨ميلاديةٍ ، أي بعد نحوِ أربعةٍ وعشرين عامًا موعدًا لفناءِ الكرةِ الأرضيةِ ، الهَوَسُ يجتاحُ رجالَ الدِّينِ في أمريكا وأوروبا، والمؤسساتُ العسكريةُ الغربيةُ ، وعلى رأسِها البنتاجون راحت تتتبَّعُ الخطرَ الذي يقتربُ من الأرضِ ، وتبحثُ عن سُبُلِ مواجهتِه بعد أن اقتربت ساعتُه.

الـتقاريرُ العلميةُ المتخصصةُ تربطُ بين حالةِ كوكبِ الأرضِ وعلاقتِه بنيازكِ السماءِ ، وترى أنّ ما سيحدثُ يومِ السادسِ والعشرين من أكتوبر لعامِ ٢٠٢٨م يكادُ يُؤْذِنُ بيومِ القيامة .. فالتقاريرُ التي تعتبرُ هذه المعلوماتِ التي تمّ الوصولُ إليها بكونِها محصِّلةَ جهدٍ علميٍّ متميّزٍ شاركت فيه كُبرى مراكزِ الأبحاثِ العلميةِ والفيزيائية على مدارِ خمسِ سنواتٍ تطالبُ بأخذِ نتائجِها على محملِ الجدِّ ، خاصّةً وأنّ منسِّقَ هذه التقاريرِ هو العالمُ " ديو تشيلا شتاروفز " أحدُ كبارِ علماءِ الطبيعةِ الدوليين .

وبحسبِ تلك التقاريرِ " فإنّ كوكبَ الأرضِ لن يعمرَ بعد العامِ ٢٠٢٨م وأنه في الأوّلِ من نوفمبر لعامِ ٢٠٢٨م قد يكونُ كوكبُ الأرضِ قد تلاشى تمامًا ، وأصبح كلُّ البشرِ الأحياءِ في عدادِ الموتى والمفقودين ، وأنّ من ينجو منهم سيكونُ بعنايةِ الربِّ ومشيئته .. ولكن تتساءلُ التقاريرُ : إلى أين سيكونُ الهروبُ ؟ .. إنّ اصطدامَ الأرضِ بنيزكِ (**XF**) وهو من أكبرِ النيازكِ السماويةِ ، والذي كان وعلى مدارِ آلافِ السنين يدورُ بعيدًا عن الأرضِ ، كشفت الحقائقُ العلميةُ المذهلةُ التي بدأ الوصولُ إليها في النصفِ الثاني من التسعينياتِ ضرورةَ إعادةِ النظرِ في المُسَلَّماتِ التي كانت تذهبُ إلى أنّ كوكبَ الأرضِ قد يستمرُّ لآلافِ السنين القادمة ، فالأرضُ لم تعدْ تحتملُ أكثرَ من عقدين من الزمنِ القادمِ لأنّ الحقيقةَ هي أنّ النيزكَ (**XF**) يتجهُ للاصطدامِ بالأرضِ في إحدى مناطقِ المهمة ، وأنّ هذه المنطقةَ ستظلُّ مجهولةً حتى العامِ (٢٠٢٠م) حيث إنه وفي هذا العامِ فقط سيتحدَّدُ مكانُ

الاصطدامِ ، فالنّيزكُ يتحرّكُ بسرعةٍ كبيرةٍ صوبَ الأرضِ التي تبدو وكأنّها في انتظارِه .

مضـــى مُعدُّو التقاريرِ يصفون الحالَ بقولِهم : " لقد أردنا أن نتحقّقَ من هذه الحقـــائقِ فذهبـــنا إلى الصّينِ واليابانِ ، باعتبارِ أنَ المعاملَ الفيزيائيةَ وعلماءَ الطبيعةِ هناك يتوصّلون في بعضِ الأحيانِ إلى نتائجَ تُخالفُ نتائجَنا ، وكنا في كلِّ مرّةٍ نرفضُ إعطاءَ تقييمٍ للنتائجِ الصينيةِ واليابانيةِ ، ولكنّ الخطرَ في هذه المرّةِ أكبرُ من أيِّ اختلافٍ في الرأيِ .. فكوكبُ الأرضِ مُهدَّدٌ بشكلٍ فعليٍّ .. عقدنـــا العديـــدَ مـــن الحلقاتِ النقاشيةِ المتخصصةِ حولَ نيزكِ (XF) والصـــينيون كانت لديهم معلوماتٌ طبيعيةٌ مهمّةٌ حولَ النّيزكِ الذي يُعَدُّ من أكبرِ الأحجارِ الفضائيةِ ويُسبِّبُ على الدّوامِ ذُعْرًا في آفاقِ الكونِ الشاسعةِ ، وأنّ هـــذا النّيزكَ ارتطم بالعديدِ من الأجسامِ السماويةِ قبلَ ذلك ، وأحيانًا بكواكـــبَ اختفـــت الآنَ من الوجودِ .. وأنّ هذا النّيزكَ لم يكنْ نشيطًا قبلَ ذلـــك ، إلاّ أنّ نشاطَه الفعليَّ منذ مئاتِ السنينَ ، وأنّ هذا الحجرَ الفضائيَّ يُطْلَقُ عليه في الصّينِ : (صاعقةُ الموتِ) ، ويُطلقُ عليه اليابانيون (الأهوالَ الأخـــيرةَ لكوكبِ الأرضِ) .. وبحسبِ الأبحاثِ الصينيةِ فإنّ المشكلةَ بدأت منذ أوائلِ التسعينياتِ عندما غيّر هذا النّيزكُ توجُّهَه ، وليس هناك أيُّ سببٍ علميٍّ مُقْنِعٍ يُفسِّرُ تحوُّلَ النّيزكِ أو تغيُّرَ توجُّهِه ، لأنّ النّيزكَ وحين غيّر توجُّهَه كشـــف عـــن أنّ هناك قوىً خفيةً تتحكّمُ فيه ، وأنّ هذه القوى قادرةٌ على السيطرةِ على هذا النّيزكِ ..

أمّا اليابانيون فيَرَوْنَ أنّ تغيُّرَ تحرُّك النّيزك لم يكنْ بفعلِ حادثٍ سماويٍّ مُعيّنٍ ، فالأغلفــةُ الجويــةُ ، وحركةُ الكواكبِ كانت تبدو إلى حدٍ كبيرٍ مستقرّةً ، ولكنّ الذي حدث أنّ هذا النّيزكَ بدأ يزيدُ من معدّلاتِ سرعته العادية حتى وصل إلى عشرين ألفَ كيلو متر في الساعة .

وتــبدو المشكلةُ الحقيقيةُ في النّيزك أنّ سرعتَه في دورةِ حركته جعلته يتّجهُ إلى كوكبِ الأرضِ .. وقد فسّر العلماءُ الألمانُ ذلك بأنّها إرادةُ الربِّ ، وأنه إذا لم تكــنْ هــناك أسبابٌ علميةٌ لهذا التحوّلِ ، فهو تعبيرٌ عن غضبِ الربِّ على سكانِ الأرضِ .

أمّــا رجالُ الدّينِ الأمريكيون فيَرَوْنَ أنّ الربَّ ضاق ذرعًا بأخطاءِ عباده ، وأنّ الصالحين لم يعودوا قادرين على أن يعيشوا في هذا الفسادِ الذي عمّ كلَّ العــالَمَ .. لقد سخّر الربُّ أمراضًا خطيرةً من أجلِ أن يَعِيَ البشرُ أوضاعَهم الســيِّئةَ مثلَ " الإيدزِ " و " جنونِ البقرِ " وعجزوا أن يُعالجوا " السرطانَ " ومع ذلك فإنّ أخطاءَهم آخذةٌ في التكاثرِ .

وبحســب الــتقارير ، فإنه ومن الناحيةِ العلميةِ المحضة ، تمّ التوصّلُ إلى عدّةِ نــتائجَ مهمّة ، منها أنّ النّيزكَ لن يُوقفَ تحرّكَه تجاهَ الأرضِ إلاّ القُوى الخفيةُ الــتي ساعدته على الانحرافِ نحوَ الأرضِ ، وأنّ احتمالاتِ اصطدامه بالأرضِ تــبلغُ حسبَ التقديراتِ العلميةِ نسبةَ ٩٧ في المائةِ ، حيث تتزايدُ معدّلاتُ انحــرافه واصــطدامه سنةً بعد أخرى .. ففي العامِ ١٩٩٥ وعندما تمّ رصدُ تلــك الظاهــرةِ ، وُجِدَ أنّ هذا النّيزكَ عبارةٌ عن حجرٍ سماويٍّ كبيرٍ تحيطُ به مجموعــةٌ صــغيرةٌ مــن الأحجارِ الصغيرةِ التي تُحْدثُ أضرارًا محدودةً عند

وصولِها للأرضِ ، بل إنّ بعضَ هذه الأحجارِ متناه في الصّغرِ إلى الحدّ الذي يُمكـــنُ أن يُصـــيبَ مجموعاتٍ قليلةً من البشرِ ، إلاّ أنّ هذه الحجارةَ تُصيبُ الإنســـانَ بـــالموتِ والشـــللِ ، وأنه على مدارِ السنين الماضية فإنّ الأحجارَ الصغيرةَ كانت هي التي تتحرّكُ ، وبعضُها دخل بالفعلِ المجالَ الجويَّ للأرضِ وأحدث أضرارًا بالغةً في بعضِ المناطقِ منذ آلافِ السنين ، وأنّ أكثرَ المناطقِ عُرضـــةً لسقوطِ أحجارِ السماءِ كانت في أراضي الشرقِ الأوسطِ .. وأهالي الشـــرقِ الأوسطِ يتحدّثون عن هذه الأحجارِ عندما سقطت استهدفت قومًا جـــبّارين في الأرضِ .. وقـــد ثبـــت من الدراساتِ العلميةِ السابقة أنّ هذه الأحجـــارَ الصـــغيرةَ والمتناهيةَ في الصّغرِ كان لها تأثيرٌ مُدَمِّرٌ على العديدِ من مـــناطقِ الأرضِ ، إلاّ أنّ هذا الحجرَ الكبيرَ (نيزكَ XF) كان بعيدًا عن الاصطدامِ بالأرضِ ، حتى أنّ التفسيراتِ العلميةَ أكّدت أنّ هذا الحجرَ الكبيرَ هـــو المنهلُ والمنبعُ الذي تخرجُ منه الأحجارُ الصغيرةُ ، وأنه إذا تحرّك بكتلته تلك فسيُدمِّرُ الأرضَ جميعًا .. ولكنّ الذي يجعلُ الأحجارَ الصغيرةَ تتفتتُ من هـــذا الحجرِ الكبيرِ ما يزالُ سببًا غيرَ مفهومٍ علميًا ، وكأنما هناك قوةٌ خفيةٌ تتحكّمُ في مقدّراتِ هذا الحجرِ الكبيرِ ، فتنتزعُ عنه هذه الأحجارِ الصغيرةَ ، ومع ذلك فإنّ كلَّ الأحجارِ الصغيرةِ التي خرجت من هذا الحجرِ لم تُؤثِّرْ حتى الآنَ على كتلته أو حجمه ، فهو يظلُّ كما هو على ذاتِ حاله ، وكأنما يقومُ الحجـــرُ الكبيرُ بتوليدِ أحجارٍ صغيرةٍ تعوّضُ ما يُنتَقَصُ منه ، وأنّ الأرضَ إذا أُريدَ لَها البقاءُ بعد عامِ ٢٠٢٨م فإنّها لابدّ أن تتحرّكَ في اتّجاهٍ معاكسٍ حتى

تتفادى ذلك الاصطدامَ ، ولكن مع اقتراب النّيزكِ (XF) ستحدثُ عدّةُ ظواهرَ كونية هامّة .

فقد قيل إنّ هذا النّيزكَ كلّما اقترب من منطقة في الفضاء الخارجيِّ يُرسلُ كمـــيات كـــبيرةً من الدّخان .. وهذا الدّخانُ لا تستطيعُ الأجسادُ البشريةُ تحمّلَه ، وقد يُفضي إلى انتشارِ العديدِ من الأمراضِ التي لا تزالُ مجهولةً حتى الآنَ .. هـــذا الدّخانُ بحسبِ التقاريرِ ، سوف يُصيبُ حركةَ الشمسِ ذاتها باضـــطرابِ كـــبيرٍ ، حيث ستبدو وكأنّها غيرُ محدودةٍ في حركتها من ناحيةِ الشـــروقِ أو الغـــروبِ ، بـــل إنّ الساعةَ البيولوجيةَ للإنسانِ سوف تضطربُ اضـــطرابًا كبيرًا مما قد يترتبُ عليه في إطارِ النتائجِ العلميةِ المتوقّعة ، استمرارُ اللـــيلِ لعـــدّةِ أيـــامٍ ، واستمرارُ النهارِ لعدّة أيامٍ ، وأنّ هذه الظاهرةَ لم يتمّ التوصّـــلُ فـــيها إلى نتائجَ نهائيةٍ بعد .. إلاّ أنه من المؤكّد أنّ ظاهرةَ الدّخان ســـتكونُ هـــي النذيرَ الأوّلَ باقترابِ هذا النّيزكِ ، وستكونُ الدوافعَ وراءَ دخـــولِ النّـــيزكِ إلى المجالِ الجوّيِّ الأرضيِّ .. وبحسبِ التقاريرِ ، فإنه عندما يحدثُ الاصطدامُ الذي تبلغُ معدّلاتُ حدوثه (٩٧في المائة) حتى الآنَ ، فإننا ســـنكونُ أمـــامَ مـــا يُعادلُ (٥،٢) مليونَ قنبلةٍ نوويةٍ أُلقيَت على كوكبِ الأرضِ ، كـــلُّ قنـــبلةٍ منها تُسبِّبُ انفجارًا يُعادلُ عشرَ أو خمسَ عشرةَ مرّةً انفجـــاراتِ القنابلِ النوويةِ .. إنّ قوّةَ الانفجارِ ستكونُ هائلةً إلى الحدِّ الذي تتلاشـــى فـــيه الأجسادُ البشريةُ ولا يُصبحُ هناك رمزٌ للحياة سوى في بعضِ المـــناطقِ التي يُقَدَّرُ أنّها ستكونُ بعيدةً عن مناطقِ الانفجارِ .. ولكن حتى إذا حدث ذلك ، فإنّ معدّلاتِ الانفجارِ العاليةَ ، وقوّةَالقنابلِ الأمريكيةِ لابد أن

تنـــتقلَ بآثارِها إلى تلك المناطقِ التي لابد أن تكونَ في أطرافِ الأرضِ أو في أحـــدِ أجـــزائِها غيرِ المقدَّرَة حتى الآنَ ، وأنّ هذا الانفجارَ ستنبعثُ منه قوّةُ نيرانٍ ضيّقة ومحدودة ، إلاّ أنّها ذاتُ تأثيرٍ قاتلٍ ، وأنّ مياهَ البحارِ والمحيطات لن تستطيعَ أن تُوقفَ تلك النيرانَ العاليةَ ، بل إنّ النيرانَ العاليةَ سوف تعملُ عـــلى ارتفاعِ سطحِ المياهِ في البحارِ والمحيطاتِ لتتحرّكَ هي الأخرى بسرعةٍ كـــبيرةٍ ، وفي اتّجاهاتٍ مختلفةٍ من الأرضِ ، وسيكونُ اندفاعُ المياه إلى الحدِّ الذي يُمكنُ أن يُؤدِّيَ إلى غرقِ ثلثيْ كوكبِ الأرضِ بقياسِ المعدّلات الحاليةِ للمـــياه في علاقـــتها بكوكبِ الأرضِ ، وأنّ أكثرَ المناطقِ التي ستكونُ ذاتَ خطورةٍ عاليةٍ ، هي المناطقَ القريبةَ من البحارِ والمحيطات .. فالمحيطُ الأطلنطيُّ قـــد يُبـــيدُ القارّةَ الأمريكيةَ ، والبحرُ المتوسطُ قد يُبيدُ أوروبا وشمالَ إفريقيا وغـــيرَه مـــن المحـــيطِ الهنديِّ والبحرِ الأحمرِ والأنهارِ في أوروبا وبلادِ العالَمِ المختلفة .

ووفْقَ معدّلاتِ الانحرافِ الحاليةِ للنّيزك فإنّ أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ثم تركـــيا وإيرانَ والعراقَ ، ثم مصرَ والسودانَ وتونسَ ستكونُ أكثرَ المناطقِ العالـــيةِ خطـــرًا في هذه المرحلة ، إلاّ أنّ ذلك لا يُمكنُ الاعتدادُ به كنتائجَ نهائيةٍ ، فمازالت معدّلاتُ الانحرافِ تتغيّرُ كلَّ ثلاثِ سنواتٍ ، ولكنّ تغيّراتها مـــنذ العـــامِ ١٩٩٥ وحتى الآنَ تصبُّ في اتّجاهِ التحرّك إلى مناطقِ الأرضِ وتدميرِهـــا ، غيرَ أنّ اندفاعَ المياهِ وغرقَ العديدِ من المدنِ العالميةِ سيكونُ أقلَّ الأضرارِ التي يُمكنُ أن تُصيبَ الإنسانَ في هذا اليومِ .

وتشـــيرُ التقاريرُ إلى أنّ اليومَ المقصودَ ليس هو اليومَ المحدَّدَ بـــ ٢٤ ساعةً فقـــط ، ولكنه يومٌ ممتدٌّ قد يستمرُ مائةً أو مائتيْ ساعةً أو أقلّ ، ومن أهواله يُمكـــنُ أن يفقـــدَ البشـــرُ إحساسَـــهم بالوقتِ أو انقضاءِ عددٍ معيَّنٍ من الساعاتِ .

أمّا الضّررُ الآخَرُ الذي سيُسبِّبه هذا الانفجارُ ، فيكمُنُ في انتشارِ كمٍّ كبيرٍ من الحرائقِ التي لا يستطيعُ أحدٌ أن يُسيطرَ عليها ، فاصطدامُ النّيزكِ بالأرضِ ومـــا يُسبِّبه من طاقةٍ تدميريةٍ عاليةٍ وانفجاراتٍ كبرى سيترتّبُ عليها اندلاعُ الـــنيرانِ في بعضِ المناطقِ ، خاصّةً القريبةِ من الارتطامِ بين الأرضِ والنّيزكِ ، وأنّ النيرانَ ستكونُ عاليةَ المستوى ، وأنّها قد تصلُ في ارتفاعِها إلى مستوياتِ العماراتِ الشاهقةِ ، وأنّ المناطقَ التي لن تُصيبَها هذه النيرانُ سوف تتأثّرُ بها حـــتمًا ، لأنـــنا سنكونُ أمامَ ظاهرةٍ كونيةٍ مُدمِّرةٍ تتأثّرُ بها الأرضُ في مختلفِ أجـــزائِها ، فالـــنيرانُ إذا بدأت على هذا المستوى من الارتفاعِ فإنه لابد أن تـــنخفضَ في الأيامِ التاليةِ لها ، وأنه مع كلِّ انخفاضٍ فإنّ حركةَ المياهِ المتدفقةِ في بعـــضِ المناطقِ قد تُساعدُ في إطفائِها .. إلاّ أنه من المؤكّدِ أنّ هذه النيرانَ ســـتخلّفُ نوعًا آخَرَ من الدّخانِ سيسيطرُ على الأرضِ لفترةٍ زمنيةٍ جديدةٍ ، ولكـــنّ الدّخانَ سينبعثُ هذه المرّةَ من الأرضِ إلى السماءِ ، وسيختفي دخانُ السماءِ لأننا نتحدثُ عن مرحلةِ ما بعد الاصطدامِ .. إلاّ أنّ الدّخانَ الأرضيَّ سيساعدُ على اضطرابِ حركةِ الشمسِ بالنسبةِ لكوكبِ الأرضِ ، فالشمسُ في حـــدِّ ذاتِها من المفترضِ أنّها لا تتأثّرُ بهذه الظاهرةِ ، ولكنّ سكانَ الأرضِ لابـــد أنّهم سيشعرون بالاضطرابِ تجاهَ كوكبِ الشمسِ .. ومن المؤكّدِ أنّ

كمّيات الدّخان المتولّدَة عن هذه النيران ستبلغُ حدًّا يُساوي مليون مرّة حجم الدّخان الذي انبعث من الأرضِ منذ عشرة آلاف سنة .. وهذا سيُحيلُ الأرضَ إلى ظلامٍ دائمٍ ، حيث إنّ الشمسَ ستعجزُ عن اختراق هذه الحُجُب العالية من الدّخان ، مما يجعلُ ظاهرةَ الليلِ قد استقرّت في الأرضِ ، وأنّ مَنْ ينجو من سكانِ الأرضِ لن يكونَ أمامَه سوى التعاملَ مع الليلِ على أنه يُمثّلُ حياةً أبديةً دائمةً ، مما يُنبئُ أنّ عصرًا جديدًا قد يبدأ على الأرضِ ، أو أنّ عصرَ الأرضِ قد انتهى .

والاحتمالُ الآخَرُ يؤيِّدُه أنّ البشرَ الذين سينجون من هذه الكارثة عليهم أن يتكيّفوا بأجسادِهم مع مناخٍ جديدٍ تنتشرُ فيه الغازاتُ الكيميائيةُ والأبخرةُ ، وتقلُّ فيه إلى حدٍّ كبيرٍ نسبةُ الأكسوجين ، وستظهرُ أنواعٌ جديدةٌ من الغازات ، على الإنسانِ أن يتعاملَ معها ، ويُدركَ أنّها أصبحَت تُمثّلُ الحقائقَ الواقعيةَ في العالَمِ الجديدِ .. فإنّ آثارَالتقدّمِ العلميِّ والتكنولوجيِّ إذا كان مُقدَّرًا لها أن تُحقّقَ إنجازاتٍ غيرَ مسبوقة في السنواتِ العشرِ القادمة ، وأنّ بعضَ العلماءِ يُؤكّدون أنّ المدنيةَ ستصلُ إلى كاملِ تطوّرِها في الربعِ الأوّلِ من هذا القرنِ ، وتحديدًا في العامِ (٢٠٢٥) ، فإنه وبعد ثلاث سنواتٍ ، ومع استمرارِ معدّلاتِ الانحرافِ الحالية للنّيزك (XF) في اتّجاه الأرضِ ، فإنّ المدنيةَ ستتلاشى تمامًا وسيعودُ الإنسانُ من حيث بدأ في العصرِ الحجريِّ ، يستخدمُ أدواتِ الطبيعة ، ويُقاتلُ الحيواناتِ المفترسةَ ، كما أنّ ما تبقّى من أجهزةٍ كهربائيةٍ لن تستطيعَ التعاملَ مع الظواهرِ المناخية الجديدة ، كما أنّ هذا الاصطدامَ سيُفجّرُ العديدَ من البراكينِ القائمة في الأرضِ إلى

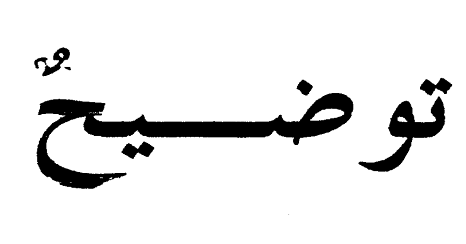
الحـــدِّ الذي يُصبحُ فيه النشاطُ البركانيُّ متعايشًا وجزءًا أصيلاً من حياة أيِّ إنسانٍ بعد هذا التاريخِ ، وأنّ البراكينَ الملتهبةَ لن تقتصرَ على منطقةٍ جغرافيةٍ بعيـــنها ، وإنمـــا ســـتمتدُّ إلى العديدِ من المناطقِ الأخرى ، كما أنّها ستكونُ براكينَ مدمِّرةً ، وأنّ النيرانَ التي ستنتشرُ في أنحاءِ الأرضِ ستساعدُ في تأجيجِ قوّةِ البراكينِ وضعفِ الطبيعةِ الأرضيةِ .

ولكـــن .. هل يُمكنُ للإنسانِ أن يخرجَ إلى الفضاءِ ويُدمِّرَ هذا النّيزكَ قبلَ وصولِه إلى الأرضِ ؟.. تقولُ التقاريرُ إنّ ما يُمكنُ أن يفعلَه الإنسانُ تجاهَ هذا النّـــيزكِ هو إبطاءُ معدّلاتِ سرعتِه ، وإطالةُ عمرِ الأرضِ لمدّةِ عشرِ سنواتٍ بعـــد ذلـــك حتى يصلَ النّيزكُ في العامِ (٢٠٢٨) .. غيرَ أنّ ذلك سيكونُ مكلِّفًـــا للغايـــةِ للإنســـان الـــذي ربمـــا لا يستطيعُ القيامَ بذلك قبلَ العامِ (٢٠١٠) حين تكونُ حركةُ هذا النّيزكِ قد تحدّدت إلى حدٍّ بعيدٍ .. وترى الـــتقاريرُ العلمـــيةُ المتخصصةُ في معرضِ تعليقِها ، أنّ هذا النّيزكَ القادمَ في اصـــطدامِه بالأرضِ يُشبهُ إلى حدٍّ كبيرٍ ذلك النّيزكَ الذي ربما أوجد الأرضَ وأوجـــد الحياةَ على صورتِها الراهنةِ قبلَ ملايينِ السنينَ .. فكأنما هناك نيزكٌ أراد أن تـــبدأَ معه الحياةُ ، وآخَرُ تنتهي معه الحياةُ على الأرضِ ، وبين هذين النّيزكـــيْن كانـــت هـــناك نـــيازكُ متوسطةٌ استطاعت أن تضربَ الأرضَ ، وتتسبّبَ في اختفاءِ الكثيرِ من الكائناتِ الحيَةِ ، وتُغيِّبُ مُدُنًا وقارّاتٍ بكاملِها عن الوجودِ .

وأقـــولُ إنه رغم ما جاء في هذه التقاريرِ العلمية المتخصّصة التي أجراها كبارُ العلماءِ في العالَمِ عن احتمالِ اصطدامِ النّيزك بالأرضِ في عام ٢٠٢٨م ، مما يـــؤدِّي إلى فـــنائها ، واحـــتمالِ أن يكونَ هذا الحدَثُ موعدًا ليومِ القيامةِ (وأقـــولُ : احـــتمال ، حـــتى لا يحتجَّ عليّ أحدٌ ويتّهمَني بالرّجمِ بالغيبِ) وحاشـــا لله أن يترلـــقَ مثلي إلى هذا الظنِّ !! فإنه من المؤكّد أنّ موعدَ قيامِ السّـــاعة (القيامة) لا يعلمُه إلاّ علاّمُ الغيوبِ .. ولكن من المؤكّد أيضًا أنّ السّاعةَ آتيةٌ ولا شكَّ في ذلك ، واللهُ تعالى يقولُ : [إنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ]" ٥٩ غافر" كما يقولُ تعالى :[يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَـــنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا]
" ٦٣ الأحزاب"

ولعـــلَّ المتكـــبّرين في الأرضِ بغيرِ الحقِّ ، المتفاخرين بأنّهم أصحابُ القوّةِ الأولى في العـــالَمِ ، والذين يصفون أنفسَهم بالقطبِ الأوحدِ في هذا القرنِ ، لعلّهـــم يفكّرون جيّدًا في ما جاء في التقاريرِ العلمية المتخصّصة ، وما جاء في الآيات القرآنيةِ من اقترابِ السّاعة (القيامة) فيُعيدوا حساباتهم ويتّقوا اللهَ قـــبلَ فواتِ الأوانِ [وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلاّ بِأَهْلِه فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلاّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً .أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَـــانَ اللهُ لِـــيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا]
" ٤٣-٤٤ فاطر"

كما أقولُ لدولةِ " عادٍ " الثانيةِ ، التي تدلُّ كلُّ الشواهدِ والأحداثِ على أنّهـا "أمـريكا" : لقد اقتربت نهايةُ الغطرسةِ التي تُبدينَها ، والاستكبارِ في الأرضِ بغـيرِ الحقِّ ، كما ستنهارُ كلُّ مظاهرِ القوّةِ التي تُساندين بها خنازيرَ الأرضِ ، وسيكونُ هذا الانهيارُ بإذنِ الله تعالى قبلَ عامِ ٢٠٢٢م وهو تاريخُ فـناءِ إسرائيلَ بأمرِ الله ، كما جاء في النبوءة ، وكما دلّت عليه التوراةُ وما جاء في آياتِ الله البيّنات ، والأحاديثِ الشريفة .. ولْنستوعبْ معًا ما جاء في قـولِ الله تعالى عن قصةِ عاد الأولى : [فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَـقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِـنُذِيقَهُمْ عَـذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يُنْصَرُونَ] •١٥-١٦ فصلت• صدق اللهُ العظيمُ .


توضيحٌ

وأودُّ أن أوضّحَ أنني عندما أتحدثُ عن اليهود ، فأنا لا أقصدُ جميعَ اليهود على إطلاقٍ ، وإنما أقصدُ الصهاينةَ منهم .. لأنّ من اليهود من يستنكرُ جرائمَ الصهاينة ، ويُعارضُ السياسةَ الاسرائيليةَ في فلسطين .. وقد تجلّى ذلك في المظاهراتِ العديدةِ التي قام بها بعضُ اليهود في اسرائيلَ نفسها ، وفي أمريكا ، يُندّدون فيها بما يحدثُ في إسرائيلَ .. ويقولُ الله تعالى :[وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ]"١٥٩الأعراف"
كما أني لا أريدُ أن أظلمَ الشعبَ الأمريكيَّ كلّه بسببِ السياسة العدوانية للقادةِ الامريكيين الجُدُد ، فإن عددًا كبيرًا من أفرادِ الشعبِ الأمريكيِّ عارضوا هذه السياسةَ العدوانيةَ ونظّموا المظاهرات ، وطالبوا بوقفِ التهديداتِ ، وعدمِ شنِّ حربٍ على العراق .. ونحن نُكنُّ كلَّ الاحترامِ والتقديرِ لهؤلاء الذين ينادون بالسلامِ ، ولا نُضْمِرُ لهم أيّةَ كراهيةٍ ..
ويقولُ اللهُ تعالى :[لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الّذينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] " ٨ الممتحنة "

وأقولُ للمتغطرسين والمستكبرين في الأرضِ بغيرِ الحقِّ : إننا لا نخشاكم ، ولا نخشى قانونَ حظرِ معاداة السّامية ولا غيرَه من التهديداتِ الأمريكية والصهيونية ، لأننا لا نخشى إلاّ اللهَ تعالى ، ولا ننحني إلاّ لله ، ونقولُ كما قالَ ابراهيمُ عليه السلامُ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل .. فكانتْ رعايةُ اللهِ في قوله : [يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ] " صدق اللهُ العظيمُ "

الْخِتَـــامُ

كما ذكرتُ في بدايةِ الحديثِ ، لا يستطيعُ أحدٌ أن يجزمَ بأنّ ما نذكرُه هنا هو نبوءةٌ أكيدةٌ ، أو أنّها ستحدثُ فعلاً ، لأنّ أحداثَ المستقبلِ في علمِ اللهِ سبحانه وتعالى ، ونحن هنا لا نرجمُ بالغيبِ ، حاشا لله !! ولكنّها كما قلتُ من قبلُ ، مجرّدُ ملاحظاتٍ تستوجبُ البحثَ والتأمُّلَ .. وللقارئِ أن يحكمَ بما يتناسبُ مع درجةِ اقتناعه وعمقِ إيمانه .. ولعل هذا البحثَ يجعلُنا نعيدُ النظرَ في أسلوبِ قراءتنا لآياتِ القرآنِ الكريمِ ، المليئةِ بالإشاراتِ إلى ما يستوجبُ البحثَ والتأمُّلَ ، لعلنا نَهتدي بعونِ اللهِ إلى ما وراءَ الكلماتِ من أسرارٍ تزيدُ من عمقِ إيمانِنا بقدرةِ اللهِ تعالى ، ومعجزةِ القرآنِ الكريمِ !!..

واللهُ الموفّقُ وهو الهادي إلى سواءِ السبيلِ !!..

الفهرس

كتبٌ صدرت للمؤلف :

- نهايةُ إسرائيلَ في القرآنِ الكريمِ " بين النبوءةِ والأرقامِ".
- دمارُ أمريكا قادمٌ قادمٌ " في الكتبِ السماويةِ " .
- صرخاتٌ مكتومةٌ .
- صرخاتٌ في الهواء الملوّث .
- للشرفاءِ فقط !! " مجموعةٌ قصصيةٌ " .
- عرفتُ اللهَ فأحببتُه ، فاعرفوهُ تحبوهُ !! .
- المتفوّقون في مدرسةِ محمدٍ ابنِ عبدِ اللهِ .
- تعالوْا معي ، لنؤذّنَ في مالطة .
- نهايةُ إسرائيلَ في عامِ ٢٠٢٢م الموافق عامَ ١٤٤٣هـ

كتبٌ في طريقها للطبع :

- انتهى الدّرسُ ياأغبياءُ ، واليهودُ قادمون .
- تخاريف رجلٍ شريف .
- هذا هو الإسلامُ ، المفتَرَى عليه " بالعربيةِ والإنجليزيةِ "
- داينْ تُدانُ " قصةٌ اجتماعيةٌ " .
- تحتَ الحسابِ " قصةٌ اجتماعيةٌ " .
- نورُ القلوبِ " مجموعةٌ قصصيةٌ " .
- التيسيرُمأربي في تفسيرِ القرطبي .
- الهدايةُ والنجاةُ ، في أحاديثِ رسولِ اللهِ